

٢٤



... عصار الاعصار والكبد
... بكل ... في ... فصل ...
... وارث ... منصب
... في البيان كل ... الخلائق في ... القلوب
... كل سائل فلقد ارت ... المصباح ...
... ادري ...
... في الالاء ... الصبا ...

... الملائكة ... الانبياء ... العلماء ...

كتاب
ارشاد القلوب





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اما بعد
فانه لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الادميين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغاله
عن آخرته ورشده عملت هذا الكتاب وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به
من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله لم يخلق الخلق عبثا فتركهم سدى بل جعل لهم
عقولا دل لهم بها على معرفته وابان لهم شواهد قدرته ودلايل وحدانيته واعطاهم
قوى مكنهم بها من طاعته والانتهاء عن معصيته لئلا تجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم
انبياء وختمهم بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
وآله اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب فحذروا وانذروا وزجروا
ناهين فقال جل من قايل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال
يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال
سبحانه واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال واتقون يا اولي الالباب وقال واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده

شيئا

شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال جل من قايل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا
تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
وقال جل من قايل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا
الله ان الله شديد العقاب وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة
من مني يمنى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل

ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى احوال القيمة وزلازلها وعظم اخطارها وسماها
لهم بعظيم الاسماء وكثرة البلاء وطول العناء ليحذروها ويعدوا لها بعظيم الزاد وحسن
الازدياد وسماها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة والحاقة والساعة ويوم التناد
ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسألة ويوم الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم
الحساب والمحاسبة ويوم التلاق يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال
يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون
وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون وقال واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقال
يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال فكيف تتقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك
يومئذ المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وقال

هذا يوم

هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان
لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت
السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وقال يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها
خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل
امتلأت فتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وكرر سبحانه وتعالى ذكرها في مواضع
كثيرة ولم تخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واو
كد في وجوب الحجة عليهم وتبصرة لهم وشفقة عليهم واعذارا وانذارا اليهم وموعظة
لهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون
القرآن وقال ام على قلوب اقفالها ففتحوا اقفالها بالتدبير والتفكر والتبصر والاعتبار فان
النبي صلعم لما قال اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول فما النجاة قال عليكم بالقرآن
فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى الخير

غفور رحيم وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى
قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال سبحانه
ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة ومدحهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات المسارعين
الى الخيرات ليرغب العباد في عملها كما رهب في فعل السيئات لينتهي الناس عنها فقال
سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وقال تعالى سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
وقال سبحانه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله ورحمته ببسط العفو والرحمة ووعد وتوعد
ليكون العبد مترجحا بين الخوف والرجا كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح
احدهما على الآخر فاذا عظم الخوف كان ادعى الى السلامة فانه روي ان الله تعالى انزل في بعض كتبه

وعزتي

وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي المؤمنين بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة واذا
امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة والدليل على ذلك من وجوه القرآن المجيد كثير منه قوله تعالى ذلك لمن
خاف مقامي وخاف وعيد وقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني عن وجه السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم وقوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال سبحانه عن هابيل في قوله لاخيه اني اخاف الله رب العالمين وقال ف
فاتقون يا اولي الالباب والايات في ذلك كثيرة يعتبر فيها ويتفكر فيها من اسعده الله تعالى بالتذكرة
وايقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام به فان قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو
خرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلنسأل من الله توفيقا وتسديدا يوقظنا به من الغفلة
ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو محمد الحسن
بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه الايات من الذكر الحكيم انما بدأت بالموعظة
من كتاب الله تعالى لانه احسن التذكرة وابلغ الموعظة وساتبعه ان شاء الله تعالى بكلام عن سيدنا
ومولانا رسول الله المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد
من العالمين فقد قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه
اذا ذكر العبد في قوله عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وق
ص

نخ ابن محمد الديلمي

الموعظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قول الله تع في استنانه على ابرهيم وذريته عليهم السلام انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله ع اياك وما يعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة جميع
اداب الدنيا وفي قوله ع دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات وفي قوله ع الامور
ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه
الى الله تع وفي قوله ع اياك وما يسوء الادب فقد استوفى بهن كل مكروه ومذموم وفي احاديثه ع
من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كلام كل مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله تع ما تيسر
ايراده بحذف المسانيد لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام اهل بيته ع ومن
تابعهم من الصالحين قال انس بن مالك انه جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ص
اشكو اليك قسوة قلبي قال له اطلع الى القبور واعتبر بيوم النشور وقال ع عودوا المرضى
واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وقد حث الله تع في الموعظة وندب اليها وامر نبيه بها
فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال سبحانه وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وذكرهم بايام الله يعني القيمة ويوم الموت
ويوم الحساب ويوم مسالة القبر ويوم النشور وسلامته هذه الايام وسال الله عيسى ع بقوله
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد
سال انواع الشكر على سلامته منه يدل على الشدة المنتقذ فالهم هذا الكتاب ورتبت هذا
الكتاب على خمسة وخمسين بابا الباب الاول في ثواب الموعظة والمصلي بها قال
النبي ص ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى
وقال نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واوحى الله الى موسى ع تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه

فاني منور

فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروي انه ذكر عند النبي ص
رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس يعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم
الليل فقال ع فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقد اثنى الله تع على اسمعيل بقوله تع
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه
مرضيا وقال ع ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله تع من موعظة يعظ بها قوما فيتفرقون
وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة فاستمع ايها الغافل الموعظة ولا تضرب عن
الذكر صفحا وخالف هواك وجاهد ونزع قلبك فانما جعل لك السمع لتسمع به الحكمة
والبصر لتعتبر بما ترى من خلق السموات والارض وما بينهما من الخلق واللسان لتشكر به نعم
الله تع وتديم ذكره به وتحمده وتلاوة كتابه والقلب لتفكر به فاجعل شغلك في آخرتك
ما تصير اليه واصرف اليه همتك فانه نصيبك من الدنيا ياتي من غير فكر ولا حركة فقد قال
امير المؤمنين ع قد سبق الى الجنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صياما فاذا وصلوا الى الباب
ردوهم من الدخول فقيل بماذا ردوا الم يكونوا في دار الدنيا الا صلوا ولا صاموا ولا حجوا
فاذا بالنداء من قبل الله تع قد كانوا ليس احد اكثر منهم صياما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا
ولكنهم غفلوا عن مواعظ الله تع وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله ص احب المؤمنين
الى الله تع من نصب نفسه في طاعة الله تع ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه فاصلحها وعلم فعمل
وعن انس قال قال رسول الله ص اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله ص فقال اجود
الاجواد الله وانا اجود بني آدم واجودهم بعدي رجل علم علما فنشره ويبعث يوم القيمة امة
وحده ورجل جاهد نفسه في سبيل الله حتى قتل وعنه ع قال من علم علما فله اجر من عمل به

صلى الله عليه وآله

واعمل بالموعظة واقل الضحك وانت على خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال عم ليلة
اسري بي الى السماء مررت بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال خطباء امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا يعقلون وقال بعضهم العالم طبيب الامة والدنيا الداء فاذا رايت الطبيب يجر
الداء الى نفسه فاتهمه في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول وقال رسول الله صلعم
لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولا تراءوا به في المجالس ولا
لتصرفوا به وجوه الناس اليكم للترؤس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة
عليه يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه **الباب الثاني** في الزهد في الدنيا وذكر
الآيات المنزلة فيه قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما
الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع يعني جيفة وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم
قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد

الاخرة

بلغ

الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال
سبحانه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى ذاما لقوم كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة وقال سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وقال سبحانه
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وقال وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال
واعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا
من عند الله خير للابرار وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل والآخرة لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال النبي صلعم لابي ذر كن في الدنيا كانك
غريب واعدد نفسك من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن

حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غداً وقال عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات
فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم
فجدتم به فأجرتم فان احدكم اذا مات فقد قامت قيامته يرى ما له من خير او شر ان
الليالي قاطعات الآمال مدنيات الآجال وان المرء عند خروج نفسه يرى جزاء ما سلف
وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وقال سعد لسلمان
في مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حزناً على الدنيا
ولكن بكائي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف
ان يكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة
وقال ثوبان يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما ستر جوعتك ووارى عورتك
وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال فرغوا من
هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همته فسي قلبه وكان فقره بين عينيه
ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همته جمع الله له امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليه السلام اهينوا الدنيا فانه
اهنى ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هناهم الله
العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكانت عاقبتهم الندامة وقال عليه السلام لابي ذر
يا ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مأواه وان الدنيا جنة الكافر
والقبر عذابه والنار مثواه وقال الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه والراغب فيها
يتعب قلبه وبدنه وقال المؤمن يتزود والكافر يتمتع يا ابن آدم عف عن محارم الله

تكن

تكن عابداً وارض بما قسم الله لك تكن غنياً واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً
وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفاً انه قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيراً
وبنوا مشيداً واملوا بعيداً فاصبح جمعهم بوراً ومساكنهم قبوراً يا ابن آدم انك
مرتهن بعملك متعرض على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك وطابق الارض
بقدمك فانها عن قليل مسكنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت على الارض من
بطن امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا
منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
وقال الزهد قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فان الله قد اعذر اليكم بحجج
ظاهرة مستقرة وكتب بارزة مستقرة ظاهرة وقال عليه السلام يا ايها الناس ان الدنيا دار
ممر والآخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان المرء اذا مات قالت الملائكة
ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباكم قدموا كيلا يكون لكم ولا تقدموا كيلا
يكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه وقال عليه السلام ان الزهاد في
الدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال الولد من يخرج منها ويحاسب
عليها عراة دخلتم الدنيا وعراة تخرجون منها وانما هي قنطرة فاعبروها ولا تنظروها
وقال في دعائه اللهم توفني فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين وقال عليه السلام

اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال امير المؤمنين ع الرغبة
فيما عند الله تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن وقال ع
ان صفات اولياء الله الثقة به في كل شيء والغنى به عن كل شيء والافتقار اليه في كل شيء
وقال ادفع الدنيا بما يحضرك من الزاد وتبلغ به وكان ع ينشد ويقول
ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنا عبثا
والغنى في النفس ان قنعت وقال ع والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني عند الصباح يحمد القوم السرى
وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا والآخرة والراغبون فيها فقراء الدنيا والآخرة
ومن زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوف البكالي كنت عند امير المؤمنين ع
ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ آيات آل عمران ان في خلق السموات
والارض الخ ثم قال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين ع
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل
لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وثياب نقية والسن
ناطقة صادقة واعلمهم اني لا استجيب لاحد منهم دعاء ولا لاحد من خلقي قبله تبعة
مظلمة يا نوف ان رسول الله ص قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه ساعة لا يرد لاحد
فيها دعوة الا ان يكون عريفا او عشارا او شرطيا او شاعرا او صاحب عرطبة

وكوبة

وكوبة العرطبة الطبل الكبير والكوبة الصغير وقيل بالعكس وقال ما عاقبت احدا عصى الله فيك بمثل
ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه شرا وانت تجد لها
في الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من
اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق فعيشوا في اكنافهم ولا تهاونوا بالحلف فيهينكم الله
ولا تتعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذروا احذروا اعدوكم
من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشيروا ذوي الدين والنصيحة ترشدوا واخوا
الاخوان في الله ولا تعيبوا شيئا تاتون بمثله وقال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع
داره فلم ار في البيت شيئا فقلت فاين الاثاث يا امير المؤمنين فقال يا ابن غفلة نحن اهل
بيت لا نتأثث في الدنيا فنقلنا اجل متاعنا الى الآخرة انما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت
شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله ص ان اشد ما اتخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول الامل
فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب
ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد يتبع بامه وان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة
قد تحملت مقبلة وانكم في يوم عمل وقال ع لا تغتروا فان الله تعالى لو اهمل شيئا لاهمل الذرة
والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم في الدنيا آجال منقوصة واعمال محفوظة
والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصده رهبة
ومن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم
زيادة ولو لم يكن فينا الا حبنا لما ابغض الله وهي الدنيا لكفى به ذنبا وقال النبي ص حب الدنيا

ليس فيه حساب وانكم توشكون ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل

يا ايها الناس

راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة والعجب انه نعم يقول انما
اموالكم واولادكم فتنة والناس يجمعونها ويحبونها مع علمهم انهم مفارقوها ويحا
سبون عليها ولقد احسن من قال فيها شعر هي الدنيا تقول لمن عليها
حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
الباب الثالث في ذم الدنيا منثور ومنظوم قال عجبا عجبا لغفلة الانسان
قطع الحيوة بذلة وهوان فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان
مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها سيان ابغي الكثير الى الكثير مضاعفا
ولو اقتصرت على القليل كفاني لله در الوارثين كانني باخصهم متبرم بمكاني
تلقى بجهزني الى دار البلى متجهزا بالكرامتي وهوان متبرما حتى اذا نشر الورى بهواني
فوقفوني كشحا على هجراني وقال فلما بدا لك ان تنال فانما تعطى وتسلب واعلم
بانك غافل في العالمين وانت تطلب والمشكلات كثيرة والوقف عند الشك اصوب
يبغي المذنب في الامور جميعها من المهذب وروي انه وجد على باب مدينة
يا ابن ادم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى مدبرها ولا تحمل على نفسك هم يوم
لم ياتيك فانه ان يكن من اجلك ياتي الله فيه برزقك ولا تكن عبرة للناظرين
واسوة بالمغرورين في جمع المال على المال فكم من جامع لبعل حليلته وتقتير
المرء على نفسه توفير لخزانة غيره وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلثة كلهم
اعداؤه اما زوج امرأته او زوج ابنته او زوجة ابنه فمال المرء لهولاء الثلثة على نفسه وقال
يا جامعا لا هيا والموت يرمقه مفكرا اي باب عنه يغلقه جمعت مالا فقل لي هل جمعت له

ان تركه فالعاقل لنفسه الذي
ياخذ معه زاد الاخرة ولا
يؤثر هولاء على نفسه م

يا غافل

والى العباد نخ

يا غافل القلب ايا ما تفقه وقال ابو العتاهية اصبحت والدنيا مضيق هل من دليل الى طريق
ان الدنيا تلاعبني تلاعب الموج بالغريق وقال ايضا نظرت الى الدنيا بعين مريضة
وفكرة مغرور وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها ونافست فيها في غرور وباطل
وضيعت احقابا امامي طويلة بلذة ايام قصار قلايل وقال ايضا وان امرء دنياه اكبر همه
لمستمسك منها بحبل غرور طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب وما نلت الا الهم والغم والنصب
واسرفت في ديني ولم اقض حاجتي هربت بديني منك ان نفع الهرب ولم ار حظا كالقنوع لاهله
وان يجمل الانسان ما عاش في الطلب وقال رسول الله صلعم لا تحالفوا على الذي امره فقالوا وما ذاك
يا رسول الله قال تسعون في عمارة دار قد قضى خرابها وكان علي بن الحسين عم يتمثل ومن
يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وقال النبي صلعم ان الله تعالى
جعل دار الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب
الدنيا بلوى الاخرة عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها سريعة الزوال وشيكة
الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا الذين عاجلها لكربة اجلها
ولا تواصلوا وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرانها وقد قضى الله خرابها فتكونوا
لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين شعر الا انها دار نوايب ومصايب
فجيعة باحبة وحبايب ما ينقضي رزء بفرقة صاحب الا اصيب بفرقة صاحب
فاذا مضى الف عنك لطيته والموت نحوك فانت اول ذاهب الباب الرابع
قال النبي صلعم ان الناس في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وان العارية مردودة
والضيف راحل الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر والاخرة وعد صادق

والناس الأشحاء والساعة الاقرب تقوم على اشرار من الناس فقال لكان الكنز الذي تحت
الجدار عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن
ايقن الحساب كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
فقال رسول الله اذا احب الله العبد ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه فقالوا وما اقتناه
قال لا يترك له مالا ولا ولدا ان الله تعالى يتعهد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء كما تتعهد
الوالدة ولدها باللبن وانه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض من الطعام
فكان امير المؤمنين ع يقول اللهم اني اسالك سلوا عن الدنيا ومقتا لها فان خيرها زهيد
وشرها عتيد وصفوها يتكدر وجديدها يخلق وما فات منها لا يرجع وما نيل منها فتنة
الا من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلني ممن رضي بها واطمأن اليها
ووثق بها فان من وثق بها غرته ومن اطمأن اليها خانته ولقد احسن من وصفها بقوله
هب ريح لاناس عصفت: ثم ما لبثت الا ان سكنت: وكذاك الدهر في اطواره: قدم زلت
واخرى ثبتت: وكذا الايام من عاداتها: انها مفسدة ما اصلحت: فقال آخر لا تحزنن على
الدنيا وما فيها: واحزن على صالح لم تنتفع بها: واذكر ذنوبا عظاما منك قد سلفت:
نسيتها انت والله محصيها: وفي قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وعبرة وقال بعضهم مررت بخربة فادخلت
راسي فيها وقلت شعرا نادرت الدار اين المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل:
فاجابه هاتف من الخربة يقول كان في دار سواها داره: عللته بالمنى حتى انتقل:

وقال

وقال قتادة في قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقائع القرون الماضية
وما حل بهم من خراب الديار وتعفية الآثار ومر الحسن ع بقصر اوس فقال لمن هذا
فقالوا لاوس فقال ود اوس لو ان له في الآخرة بدله رغيفا فقال ابو العتاهية
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا: وبنوا مساكنهم فما سكنوا: فكانهم كانوا بها ظعنا:
لما استراحوا ساعة ظعنوا: فقال مسروق ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت
عبرة وانشد كم ببطن الارض من ثاو وزير واميرة وصغير الشان عبد خامل الذكر
حقيرة لو تاملت قبور القوم في يوم قصيرة لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقيرة وروي
ان سعد بن ابي وقاص لما ولي العراق دعا حرقة ابنة النعمان فجاءت في لمة من جواريها
فقال لهن ايكن حرقة قالوا هذه فقالت نعم فما استدراكك اياي يا سعد فوالله
ما طلعت الشمس وما شيء يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا فغربت وقد رحمنا
جميع من كان يحسدنا وما من بيت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة ثم انشات
تقول فبينا نسوس الناس والامر امرنا: اذا نحن فيها سوقة نتنصف: فاف لدنيا
لا يدوم نعيمها: تقلب تارات بنا وتصرف: هم الناس ما ساروا يسيرون حولنا:
وان نحن اومينا الى الناس وقفوا: ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم
على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذا
القصر يطيعنا اهله ويجبون الينا دخله فادبر الامر وصاح بنا الدهر فصدع عصانا
وشتت شملنا وكذا الدهر لا يدوم لاحد ثم بكت فبكا لبكائها وانشد ان للدهر
صولة فاحذريها: لا تقولي قد امنت الدهورا: قد يبيت الفتى معافا فيودى:

فقالت بنو النعمان واهله اجرهم على عوايدهم فقال لها اذكري حاجتك م

ولقد كان امنا مسرورًا فقال لها اذكري حاجتك لنفسك خاصةً فقالت بدا
الامير بالعطية اطلق من لساني بالمسالة فاعطاهم واعطاها واجزل فقال بشكرك
يدٌ افتقرت بعد غناء ولاملكتك يدٌ استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك
مواضعه ولاجعل الله لك الى لئيم حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا وجعلك السبب
في ردها اليه فقال لسعد اكتبوها في ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سالها
نساؤها فقلن ما فعل بك الامير فقالت حاطلي ذمتي واكرم وجهي انما يكرم الكريم
الكريم ولقد احسن من قال فما الدهر والايام الا كما ترى رزيةُ مالٍ او فراق حبيب
وان امرءا قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لغير اريب فقال اخر هو الموت
لا نجى من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع فقال اخر اذا الرجال كثرت
اولادها وجعلت الاوصاب تعتادها واضطربت من كبر اعضادها فهي زروع
قد دنى حصادها فقال اخر اخبرت بان جبارا كان معجبا بنفسه وملكه فسمع
هاتفا ينشد ويقول وما سالم عما قليل بسالم وان كثرت احراسه ومواكبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب صاحبه ويصبح
في لحد من الارض ضيقا يفارقه اجناده ومواكبه فما كان الا الموت حتى تفرقت
الى غيره احراسه وكتائبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وحبايبه
بنفسك فاكسبها السعادة جاهدا فكل امرء رهنا بما هو كاسبه وكان بعضهم
اذا نظر في المراة الى جماله انشد يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب
يا ذوي الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضاض الرطاب اكثروا من نعيمها او فقلوا

سوف

سوف تهدونها الى عفو التراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب
فقال اخر تذكر ولا تنسى المعاد ولا تكن كانك في الدنيا مخلى وممرح فلا بد من بيت انقطاع ووحشة
وان غرك البيت الانيق المديح ووجد على بعض القبور مكتوب هذه الابيات شعر
تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا ولا تأمنن الدهر اني امنته
فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دار الملك من كل بارع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم عزا ورفعة
وصارت رقاب الخلق اجمع لي ملقا رماني الردى رميا فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي مفردا ملقى
فافسدت دنياي وديني جهالة فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى فقال بعضهم ايها الانسان
لا تعظم فليس بعظيم من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذرة
واخره جيفة قذرة وهو يحمل بين جنبيه عذرة واعلم انه ليس بعظيم من تضرعه الاسقام
وتفجعه الالام وتخدعه الايام لا يامن الدهران يسلبه شبابه وملكه وينزله من علو سريره
الى ضيق قبره انما الملك العاري من هذه المعائب وانشد اين الملوك وابناء الملوك ومن
قاد الجيوش الا يا بئس ما عملوا باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل
فانزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا
اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا سالت عيونهم فوق الخدود فلو رايتهم ما هناك العيش يا رجل
فقال الحبلي يا ابن ادم تفكر وقل اين ملوك الدنيا وارباها الذين عمروا خرابها واحتفروا

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال امير المؤمنين ع كان في الناس امانان رسول الله
والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله ص وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله ص مهلا
عباد الله عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله ص ان الله لم يعطي ليأخذ
ولو انعم على قوم ما انعموا بقي ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك النعم وهم له شاكرون
الا ان يتحولوا من شكر الى الكفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تع ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع ان الله يبتلي عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر
ويزدجر مزدجر وقد جعل الله الاستغفار سببا له للرزق ورحمة للخلق فقال سبحانه
واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فقد رحم الله من قدم توبته واخر شهوته واستقال
عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها
ويزين له المعصية ليرتكبها حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة
على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حسرة وان تؤديه ايامه الى شقوة فنسأل الله تع ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة
ولا كآبة وقال ع ولو انهم حين تزول عنهم النعم فزعوا الى الله تع بوله من نفوسهم وصدق
من نياتهم وخالص من طواياتهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد فقال النبي ص
ان لله ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا ويا ابناء
الثلثين لا تغرنكم الحيوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم للقاء ربكم ويا ابناء

الخمسين

الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا
ويا ابناء الثمانين اتتكم الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان
رضع وانعام رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال ع اكرموا ضعفاكم فانما ترزقون وتنصرون
بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم
من الله واعلموا اني انا النذير المبين والموت المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه
وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم
يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم
محمد ص يا صفية عمته يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه وكل امرأة باسمها يجيء الناس يوم القيمة
يحملون الآخرة ويأتون ويقولون ان محمد ص امتنا دينا دون يا محمد يا محمد فاعرض عنكم
هكذا وهكذا واعرض عن يمينه وعن شماله فوالله ما اوليائي منكم الا المتقون ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وروي انه لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج متعصبا معتمدا على يد امير
المؤمنين ع والفضل بن العباس فتبعه الناس فقال يا ايها الناس انه قد آن مني خفوقا
يعني رحيلا وقد امرت بان استغفر الله لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع قال السلام
عليكم يا اهل التربة السلام عليكم يا اهل الغربة ليهنيكم ما اصبحتم فيه مما الناس فيه
اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار
ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد آن مني
خفوقا فان جبرئيل ع كان يأتيني يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني به
في هذه السنة مرتين ولا اقول ذلك الا لحضور اجلي فمن كان له علي دين فليذكره اعطه

ومن كان له عندي عقدة فليذكرها إنها الثالثة لا ينبغي متمنى ولا يدعي مدعٍ فإنه والله لا ينجي إلا
العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم قد بلغت
وقال ع إياكم ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبًا وإنها لتجتمع على المرء حتى تهلكه
وقال ع لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا على أنفسكم ولخرجتم على الصعدات
تبكون على أعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم سمينًا وقال ع
أما والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم على أنفسكم ولخرجتم على الصعدات تلتدمون
على أعمالكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم أما والله لوددت أن الله
ألحقني بمن هو خير لي منكم قوم ميامين الرأي مراجيح الحكمة مقاويل الصدق متاركين
للبغي مضوا قدمًا على الطريقة وأوجفوا على المحجة ونظروا بالعقبى الدائمة والكرامة البا
أما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه
أبا وذحة إيه أبا وذحة يعني بذلك الحجاج بن يوسف لتهتم به وقال ع إن الزا
هدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقت
أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا وقال ع في خطبة أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت
وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدًا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه
قبل يوم بؤسه وحربه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل
حضور أجله نفعه عمله ولم يضرره أجله ومن قصر في أيام أجله خسر عمله وضره أجله

ألا فاعملوا

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها وإنه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجره الضلال إلى
وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أتخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل وتزودوا في الدنيا تنجوا به أنفسكم يقول الحسن الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه
الحسن بن محمد الديلمي تغمده الله برحمته ورأفته ورضوانه إن هذا الكلام من أعظم
الموعظة جليل الفائدة بليغ المقالة لو كان كلام يأخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا
فكفى به قاطعًا لعلائق الآمال وقادحًا زناد الاتعاظ والإيقاظ يأخذ الله بأعناق المتفكرين
فيه والمتبصرين إلى الزهد ويضطرهم إلى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتبصروا وإلى معا
يا أولي الألباب وقال ع في خطبة أخرى تجري هذا المجرى انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فإنها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد
الرجال منها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها
فرحم الله امرأً تفكر فاعتبر وأبصر فكأنما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كائن
من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب
دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلًا أن لا يعرف قدره وإن أبغض العباد
إلى الله لعبد وكله الله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل إن دعي إلى حرث
الدنيا عمل وإلى حرث الآخرة كسل كأنما عمل له واجب عليه وما ونى عنه ساقط عنه
وذلك زمان لا يسلم فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد

رقيبا ان لكل حسنة ثوابا و لكل سيئة عقابا و انه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك
و تدفن و هو حي و تدفن معه و انت ميت فان كان كريما اكرمك و ان كان لئيما اسلمك
ثم لا يحشر الا معه و لا يبعث الا معك فلا تجعله الا صالحا فانه اذا كان صالحا لا تونس الا به
و ان كان فاحشا لا يوحشك الا هو فقال يا رسول الله لو نظم هذا شعرا لافتخرنا
به على سائر من يلينا من العرب فارادوا ان يدعوا حسانا لينشد فيه فقال رجل
يقال له الصلصال تخير خليطا من فعالك انما ؛ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بد بعد الموت من ان تعده ؛ ليوم ينادى المرء فيه فيقبل ؛ فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل ؛ فلن يصحب الانسان من بعد موته ؛ و من قبله الا الذي كان يعمل
الا انما الاسلام ضيف لاهله ؛ يقيم قليلا بينهم ثم يرحل ؛ وقال رسول الله لكل انسان
ثلثة اخلاء اما احدهم فيقول ان فديتني كنت لك و اما الاخر فيقول انا معك الى باب
الملك ثم اودعك و امضي عنك و اما الثالث فيقول انا معك لا افارقك
فاما الاول فماله و اما الثاني فاهله و اما الثالث فعمله فيقول له الله لقد كنت عندي
اهون الثلاثة فليتني لم اشتغل الا بك وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله
موعظة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان
هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا فقال تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها
لا يرتفع بعدها الا هالك و من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم
من سنتي من بعدي و سنة الخلفاء الراشدين من اهل بيتي نعطوا عليهم بالتوحيد
و اطيعوا الحق و لو كان صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف حيث ما قيد

استفاد



استفاد وقال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الصحة و الامن و القوة
و العافية و قيل الماء البارد في ايام الحر و كان رسول الله اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي
لم يجعله اجاجا بذنوبنا و جعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن عيينة ليس احد من
عباد الله الا و لله الحجة عليه اما مهمل للطاعة او مرتكب لمعصية او مقصر في شكر وقال
رسول الله يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم و تتبغض الي بالمعاصي خيري
اليك نازل و شرك الي صاعد و لم تزل و لا يزال في كل يوم ملك كريم ياتيني عنك بعمل قبيح
يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و انت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته
وقال ع لا يغرنكم من ربكم طول النسية و تمادي الامهال و حسن التقاضي فان اخذه اليم
و عذابه شديد ان الله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده و من قصر فيه سلبه عنه
فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم بالنعمة فرحين وقال ابن عباس آخر آية نزلت و اتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون وقال رسول الله اني لاعرف
آية في كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس لكفتهم قالوا يا رسول الله و ما هي فقال و من يتق
الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب الباب السادس في التحذير بالعقوبة في الدنيا
قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا و منهم من اخذته الصيحة و منهم من
خسفنا به الارض و منهم من اغرقنا و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون وقال
رسول الله يظهر في امتي الخسف و القذف قالوا و متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت
المعازف و القينات و شرب الخمور و الله ليبيتن اناس من امتي على اشر و بطر و لعب فيصبحون
قردة و خنازير لاستحلالهم الحرام و اتخاذهم القينات و شربهم الخمور و اكلهم الربوا و لبسهم

الحوير وقال ع اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا ظهرت
الفواحش كانت الرجفه واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر استبيح الحريم وانما هو
التبديل ثم التدبير ثم التدمير **الباب السابع** في قصر الامل قال الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلعم حال الاجل دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رايت
الاجل ومسيره لبغضت الامل وغروره وقال انس كنا عند رسول الله صلعم فوضع ثوبه تحت راسه
فهبت ريح عاصفة فقام فزعا وترك رداه فقلنا يا رسول الله ما نالك قال ظننت
ان الساعة قد قامت وقال يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الامل وقال
امير المؤمنين ع في خطبته اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع مال لا ياكله ولعله
من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره
وورد على ربه خاسرا آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ان الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب اخلف من رجاه
وغر من رآه ومن كان الليل والنهار مطيتاه اسرعا به السير وبلغا به المحل وانشد بعضهم
ويبني المرء اجل قريب، وفي الدنيا له امل طويل، ويعجل للرحيل وليس يدري، الى ماذا يقربه
الرحيل **وقال آخر** يا ايها المطلق اماله، من دون اماله آجال، كم ابلت الدنيا وكم جددت،
منا وكم تبلي وتغتال **وقال الحسين** ع ابن آدم انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك
وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت والله في غفلة من الموت مع ذنوب قد
احاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقتحم نفسي اسوء حالا مني واعظم
خطرا ثم بكا ودخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال كيف

تجد نفسك

تجد نفسك فقال ابو نواس **شعرا** دب في الفناء سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
ذهبت جدتي لطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله فضوا، ليس من ساعة مضت بي الا
نقصتني بمرها لي جزوا، قد اسات كل الاساءة اللهم، صفحا عنا وعفوا عفوا،
**وقال آخر** بيد المنايا للمرء امال النفوس، وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع، لمن يجمع المال
البخيل وقد رأى، مصارع من قد كان بالامس قد جمع **الباب الثامن** في قصر الاعمال
وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها قال رسول الله صلعم اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين وقيل ما يتجاوزها وجاء في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه
معاتبة لابن الاربعين وقيل لابن ثمانية وعشرين سنة وقد جاءكم النذير الشيب
وفي قوله قد بلغت من الكبر عتيا جاوزت الستين **وروي** ان لله ملكا ينادي ابناء
الستين عدوا انفسكم في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى المنهل ستين
سنة ان يرده **وانشد** تزود من الدنيا فانك لا تبقى، وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا،
ولا تامنن الدهر اني امنته، فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا **وقال آخر** تزود من
الدنيا فانك راحل، وبادر فان الموت لا شك نازل، وان امرء قد عاش ستين حجة،
ولم يتزود للمعاد لجاهل **وقال آخر** اذا كانت الستون عمرك لم يكن، لدائك
الا ان تموت طبيب، وان امرء قد عاش ستين حجة، الى منهل من ورده لقريب،
اذا ذهب القرن الذي انت فيهم، وخلفت في قرن فانت غريب، وجاء في قوله
انما نعد لهم عدا قال الانفاس يجزها من انفعها في غير طاعة الله وقال بعضهم العمر
قصير والسفر بعيد فاشتغلوا بالصلاح ايامكم وتزودوا لطول سفركم وانتفعوا بما جمعت

لقبولها وسنة لصبره عليها وان المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة
ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر
ثم قال ص للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك يكتب له ثواب
ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسأل شيئا
الا اعطاه ويوحي الله تعالى لملك الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي شيئا ولملك
اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير
خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وروي فيما ناجى به موسى ع
ان قال يا رب اعلمني بما في عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده في
قبره الى يوم محشره قال يا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال فما لي م
يا رب فما لمن يشيع جنازته قال اوكل بهم ملائكتي لتشيعونهم في قبورهم الى محشرهم قال يا رب
فما لمن عزا مصابا على مصيبته قال اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال النبي ص عائد المريض
يخوض في الرحمة فاذا جلس ارتمس فيها ويستحب الدعاء له فيقول العائد اللهم رب فيها
السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد
وآل محمد واشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته
كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقي ويستحب للمريض الدعاء لعائده فان دعاءه مستجاب
ويكره الاطالة عند المريض

## الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها

قال الله تعالى يا
ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال
سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك

يتوب

يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعني بمواضع العقاب وقيل بعظمة الله واخذه العبد
بعصيانه حال المواقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار نفي سبحانه قبول التوبة
عند مشاهدة اشراط الموت من العاصي والكافر وانما هي مقبولة ما لم يتيقن الموت
فانه سبحانه وعد قبولها بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وبقوله سبحانه عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فالتوبة واجبة
في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثم ان كان التوبة عن حق الله مثل ترك
الصلوة والصيام والحج والزكوة وساير الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فيجب
على التايب الشروع فيها مع القدرة عليها في وقت القدرة والندم على الاخلال
بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التوبة على حق الناس يجب رده
عليهم ان كانوا احياء ولوارثهم بعد موتهم ان كان ذلك مالا بعينه والا فمثله
وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فيما يغلب على ظنه
ومساواته والندم على غصبه والعزم على ترك العود لمثله ويستغفر الله على تعدي
امره وامر رسوله وتعدي امر امام زمانه لكل منهم في ذلك حق يسقط بالاستغفار
وان كانت توبته عن اخذ عرض او نميمة او بهتان عظيم بكذب فيجب انقياده اليهم
واقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستحل لهم عن حقهم ان نزلوا ويرا
ضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد
اليهم للخروج عن الوجه المامور به من قصاص عن جراح او دية عن قتل نفس عمدا

ان شاءوا رضوا بالدية والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب
خمر وامثاله فالتوبة عند الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود اليه وليست التوبة قول
الرجل استغفر الله واتوب اليه وهو الذي لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا امام زمانه
ولا حق الناس فقول الرجل هذا من دون ذلك استهزاء بنفسه ويجر عليها ذنبا
ثانيا كما روي ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله ويشتم الناس
فيكرر الاستغفار ويشتم فقال السامع له تستغفر الله من هذا الاستغفار وقال
رسول الله ص ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالا
عمال الصالحة قبل ان تشتغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من
الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها
الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان
من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى
القبور والتاهب ليوم النشور وكان ص يقول في دعائه اللهم اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال لا ازال اغوي بن ادم بالمعصية
ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرغر
بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب ولو بقاه كما اخبر سبحانه
عن جواب اهل النار في قولهم ربنا اخرجنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله ص يستغفر في كل يوم سبعين مرة يقول
استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته ع وصالحي اصحابه بقوله تعالى واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنب فقال استغفر الله فقال اني
اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا تكثر ذنوبي فقال له عفو الله

اكثر

اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله تعالى افرح بتوبة العبد منه لنفسه
وقد قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله ص ما من عبد اذنب ذنبا
فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله لانه
سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان العبد
ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون الذنب نصب
عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت
بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال اذا اذنب العبد ذنبا
كان نكتة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب
ويستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء
الذنوب عليه وذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني غطاء وان العاقل
يحسب نفسه قد مات وسال الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح فاجابه الله فيجد فيجتهد
في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقال
المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله تعالى لعلهم
يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله الى داود ع يا داود احذر ان اخذك
على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة وروي ان الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروي
انه وزوجته حوا رايا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق
فسالا الله بهم فتاب عليهما والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك
العود وخروج من المظالم وترك بالجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما
تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار يستهزئ

يوم القيمة وقال عم ما فرغ امرء فرغة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة فما خلق امرء ليلهوا
انظر الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا واعلموا
ايها الاخوان ان العمر متجر عظيم مربح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون ذلك وقد قال رسول
الله من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا كتب الله بكلامه خمسا واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمسا واربعين الف الف
سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة في عليين وقال له جبرئيل ع يا رسول الله صلى الله
عليك وآلك كل شيء يحصى ثوابه الا الذكر فان الله تعالى ادخر لك ولامتك قوله تعالى فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون وانه سبحانه يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري
في زيادتي واهل معصيتي لا ايئسهم من رحمتي فان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم
بالمحن والمصايب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال علي بن الحسين ع العقل دليل
الخير والهوى مركب المعاصي والفقه وعاء العلم والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل
والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار هذا والذكر هو التجارة التي لا تبور والبضاعة
التي لا تخسر سوق منادم وسوق الفائزين من شيعته وشيعة ابنائه وابنائه ولقد جمع الله هذا كله بقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال سبحانه فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال امير المؤمنين ان الله سبحانه جعل الذكر
جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح
لله تعالى عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون
بايام الله بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشروه بالنجاة ومن
اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات
وادلة تلك الشبهات وان للذكر اهلا اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به

ايام الحيوة

الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يشبع ثوابه الا الله
صح

ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين يامرون بالمعروف وياتمرون به
وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا
غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم
بعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا اثقال اوزارهم
على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى الله من
مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت
عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع
الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة
الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وقرح طول البكاء عيونهم
لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسالون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب لديه السائلون
فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروي ان النبي ص
قال ارتعوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال الذكر غدوا وروحا فاذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد
حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها عند
مليككم في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى وروي انه ما اجتمع
قوم يذكرون الله الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما
يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي ص يقول الله تعالى
من احدث ولم يتوض فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني
ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما يسأل من امر دينه ودنياه فقد جفوته

ولست برب جاف وروي انه اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من
سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه فروي ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن آنس بحبيب قبل قوله ورضي
فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة المحبين فقال عليه السلام لكل قلب خادم
من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك الذكر التقمه فجذبه واغواه واستزله
واطغاه وروي كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه ان اردت لقائي غدا
في حضيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في
الارض المقفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير
استيحاشا من الناس واستيناسا بربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر
فيقفون على رؤوسهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى ملائكتي اين
كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم بنا كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك
فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واوجبت لهم الجنة فيقولون
ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسته اهل ذكري فان
الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت
هاتفا يقول اونام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان
فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار
مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست
بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء وترى حفظتي تقرب بني آدم
الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطركم النعمة فيعاجلكم السلب
ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة

وتهنيكم

وتهنيكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اقلل من الشهوات يقلل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يخف عليك الحساب واقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به
وانظر العمل الذي تحب ان يأتيك الموت وانت عليه فاعمله ولا تشتغل عما فرض عليك بما ضمن
لك واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته

في الرحمة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون لنفسه
اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب من المسك حتى
يتناولها بعض من بعض فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما اطيب ريح هذه النفس
فكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين
فيستريح من غم الدنيا واما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخرجي كارهة مكروهة
الى عذاب الله ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا
بلى يتبع بصره نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يأتيه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل
قد انقطع اجله ونفذ اكله القى عليه غم الموت فغشاه كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها والصارخة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما
الفزع وفيما الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا
قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي
نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت
في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه ينادي يا اهلي ويا ولدي ولا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت
بي جمعته من حله وغير حله وخلفته لكم فالمهناة لكم والتبعة علي فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد
احسن القائل لقد صوت وجد الموت في طلبي وان في الموت لي شغل عن اللعب لو شمرت
فكرتي فيما خلقت له ما اشتد حزني على الدنيا ولا طلبي وقال محمود الوراق ابقيت مالك ميراثا
لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال القوم بعدك في حال بسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال انستهم العهد دنيا اقبلت لهم
وادبرت عنك والايام احوال وقال آخر هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين يديك

ضوما

وحار بعد بار رحتى اذا غصته الكضة واثقلته البطنة وغلبه البشم قال يا جارية هاتي هاضوما
والدنيا جاهل يا مغرور ما حطمت طعامك بل حطمت بدينك واز لت يقينك فاين مسكينك
ويتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته استاثرت بهن اعليه وتجبرت بسلطانك
عليه حتى اذا بالغ هذا في المظالم وارتطم في المآثم ثم قال قد زهدت وقد حججت وقد تصدقت
ونسي قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا وقول النبي ص ما امن بالقرآن من استحل محارمه وقول امير المؤمنين ع
ليس من شيعتي من اكل مال مؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا ويموت مغرورا
يقول يوم القيمة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو وامثاله لم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على انه غير الكافرين الباب السادس عشر في اشراط
الساعة واهوالها قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال
سبحانه الساعة موعدهم وقال تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها وخطب رسول الله فقال
اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام
اليه رجل قال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسؤول باعلم بها من السائل لا تاتيكم الا بغتة
فقال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن
ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الامور ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة
ويخرج الدجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم ع فهنالك تاتي ريح من جهة
اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته انه لا تقوم الساعة
الا على اشرار ثم تاتي نار من قبل عدن تسوق سائر من على الارض تحشرهم فقالوا فمتى يكون ذلك
يا رسول الله قال اذا داهن قراؤكم وامراؤكم وعظم اغنياؤكم واهنتم فقراؤكم وظهر
فيكم الغنا وفشا الزنا وعلى البنا وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على اهل الحق وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واضيعت الصلوات واتبعت الشهوات وميل مع الهوى وقدم
امراء الجور فكانوا خونة والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء والنفاق في العلماء فعندذلك

ينزل

الضيان

ينزل بهم البلاء انه ما انقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها تزخرف المساجد وتزوق المصاحف
وتعلى المنابر وتكثر الصفوف وترتفع الضجات بالمساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين
احدهم لعقة على لسانه ان اعطي شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ايتنا
ترون انفسهم توطا حريمهم ويجور في حكمهم تحكم عليهم العبيد وتملكهم الفتيان وتدبر
امورهم النساء تتحلا الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير والديباج ويسرون الجواري
ويقطعون الارحام ويخفون السبيل وينصبون العشاريب يجاهدون المسلمين ويسالمون
الكافرين فهنالك يكثر المطر ويقل النبات وتكثر الحشرات وتقل العلماء وتكثر الامراء
وتقل الامناء فعند ذلك يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من
المائة تسع وتسعون ويسلم واحد وقال ص وبنا رسول الله من على فنادى رجل
متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفرنا رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها
وضعها وممهدها ومحلها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند خبث الامراء
ومداهنة القراء ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك حين
يتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة على الناس
وقال ص والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتهوكون فيها كما تاهت
اليهود فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله الله وقال امير المؤمنين ع ما من سلطان
آتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه
الم تر الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي ص لا تزال هذه
الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمال قراؤها امراؤها ولم تزل صلحاؤها شرارها فاذا
فعلوا نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم شرارهم وملأ قلوبهم رعبا
ودمرهم جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال بئس العبد عبد
يسال المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها ويخاف العذاب ولا يحذره يعجل الذنب
ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى وروي
ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما

ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اساله ولا
تزال كتبه تاتيني بقبض قطايع الناس وضرب الرقاب واخذ الاموال ثم ما ترى يا ب في ذلك
فانا السبع من اهنه وقال قولا ضعيفا ولما الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني انهاك عن التعرض
لغضب الله برضا هشام واعلم ان الله تعالى يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى
ولا اهل الارض اياتيك كتاب من الله بالعمل بكتابه والعدل والاحسان وكتاب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبيك وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك كتاب الله وسنة
رسوله ان هذا لهو الحوب الكبير والخسران المبين فاتق الله تعالى واحذره فانه يوشك
ان ينزل اليك ملك من السماء فينزلك من علو سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى
ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الاهوال كان
قبيحا واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامك فان الله تعالى ضمن اعزاز من يعزه
ونصر من ينصره فقال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه ولينصرن
الله من ينصره وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربوا فيها الصغير ويهرم الكبير ويسلم
اليها الاعاجم فاذا ظهرت البدع قيل سيئة واذا عمل بالحسنة قيل بدعة قيل ومتى يكون ذلك
قال اذا اتبعتم الدنيا بعمل الاخرة وقال ابن عباس لا ياتي على الناس زمان الا اماتوا فيه
سنة واحيوا فيه بدعة حتى ستر السنن وتحيى البدع وبعد فوالله ما اهلك الناس وازا
لهم عن المحجة قديما وحديثا الا علماء السوء قعدوا على طريق الآ خرة فمنعوا الناس
سلوكها والوصول اليها وشككوهم فيها مثل رجل عطشان فرأى جرة مملوءة
فيها ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل يدك فيها ٢ فان فيها افعى يلسعك
فتركها عطشانا فامتنع الرجل من ذلك ثم ان المخبر بذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان
لو كان فيها شيء نافعا لما ادخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس
في الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوهم اليهم
وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة لا بل قالوا لهم قد راينا لكم
المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار

وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى يوم يعض
الظالم على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جسد غذي
بالحرام وقول امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال مسلم حراما وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يشم ريح
الجنة جسد نبت على الحرام وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليرفع يده الى السماء فيقول يا رب يا رب
ومطعمه حرام وملبسه حرام فاني دعاء يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه ومن ينفق من غير حل
ان حج حج بحرام وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام افطر
على حرام فيا ويحه اما علم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل
الله من المتقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتكونن عليكم امراء سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي
ابوابهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت
امراء ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم قتلوكم فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي اذا صلحا
صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وقال ولا تطغوا فيحل عليكم غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد
هذين الصنفين وخصوصا الجائر في قضائه القابل الرشا في الحكم ولقد احسن ابو نواس
في قوله شعرا اذا خان الامير وكاتباه : وقاضي الامر داهن في القضاء : فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضي الارض من قاضي السماء : وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين الظلمة وقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام علانية باللسان والايمان سر بالقلب والتقوى عمل بالجوارح وكيف تكون
مسلما ولا تسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يامنك الناس وكيف تكون
تقيا والناس يتقون من شر اذاك وقال صلى الله عليه وسلم ان من ادعى حبنا ولا هو يعمل عملنا ولا يقفو لسننا
فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا الله تعالى يقول مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ورسوله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق بالسمع والطاعة لله تعالى وله
في العسر واليسر وعلى ان يقولوا الحق اينما كانوا وان لا تاخذهم في الله لومة لائم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

شر امن امسه فهو ملعون وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنبا من
لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي **واوصى رسول الله** معاذ بن جبل
فقال له اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء
بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة الايتام ولين الكلام وبذل
السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر القرآن وذكر
الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما ولا تطع آثما ولا تقطع
رحما ولا ترض بقبيح تكن كفاعله واذكر الله عند كل شجر ومدر وبالاسحار وعلى كل حال
يذكرك فان الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر من شكره وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية **واعلم** ان اصدق الحديث كلام الله واوثق العرى التقوى
واشرف الذكر ذكر الله واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن
الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العمل
ما نفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر المعذرة عند الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية
وخير ما القي في القلب اليقين وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل
الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر الماكل اكل مال
اليتيم والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام الا النار ومن تغذى بالحرام
فالنار اولى به ولا يستجاب له دعاؤه والصلوة نور والصدقة حرز والصوم
جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها حزم وعلى العاقل ان يقوم ويكون له ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى
فيها لحاجته من الحلال وعلى العاقل ان لا يكون صاغيا في ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش
او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه

وفي توريه

**وفي توريه موسى ع** عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن
ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن راى تقلب الدنيا باهلها
كيف يطمئن اليها ولمن ايقن بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق **وقال ابو ذر** اوصاني رسول الله بسبع حب المساكين والدنو منهم وهجران
الاغنياء وان اصل الرحم وان لا اتكلم بغير الحق ولا اخاف في الله لومة لائم وان انظر
الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهن الباقيات الصالحات **وقال** بعضهم
من سلك الحذار امن العثار والصبر مطية السلامة والجزع مطية الندامة ومرارة
الحلم اعذب من مرارة الانتقام وثمرة الحقد الندامة ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب
والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي
اعظم المصائب **وقال** رسول الله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفي واني اوصيكم بتقوى
الله وحسن النظر لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم واتباع ما يبقى بما يفنى واعلموا انما
الايام معدودة والارزاق مقسومة والآجال معلومة والآخرة ابد لا مدة لها واجل
منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة
واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترين واستدركوا فيما بقي ما فات وتاهبوا للرحيل من
دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت ان يفجاكم على غرة ويعجلكم عن التاهب والاستعداد
وان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذي عقل شغله هواه عما خلق
له حتى صار كمن لا عقل له ولا تعذروا انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق
هواكم **واجعلوا** همكم نصر الحق من جهتكم او من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فلا تكونوا انصارا لاهوائكم والشيطان **واعلموا** انه
ما هدم الدين مثل امام ضلالة ضل واضل وجدل المنافق بالباطل والدنيا قطعت رقاب
طالبيها والراغبين اليها **واعلموا** ان القبر روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر
النيران فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم بعمل الخير كمثل الرجل ينفذ غلامه يمهد له قال الله تعالى

فلا نفسهم يشهدون واذا رايتم الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك
استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس عن صفة الذين
صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم
جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر موردنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا
وشهودنا جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى انا نعوذ
به من السوء وصفته واعمال المخالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم والخشية والخوف
ثمرة العمل والرجا ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن
حذر النار تباعد مما يدني اليها ومن احب لقاء الله استعد للقائه وروي ان الله تعالى يقول
في بعض كتبه يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم
انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشي كن فيكون ولذلك قال الله تعالى في
كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال النبي صلعم ثلث مهلكات
وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات
فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال
الحسن عم لقد اصبحت اقواما كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والى النار وجحيمها يحسبهم
الجاهل مرضا وما بهم من مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته
في قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا حاجة ليس لها خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا
اموالهم وبذلوا دماءهم اشتروا بذلك رضا خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم
بالجنة فباعوه فربحت تجارتهم حكم الله تعالى واقتدوا بهم فان الله تعالى وصف لنبيه صفة اباه
وعظمت سعادتهم وافلحوا وانجوا فاقتفوا اثارهم رحمكم
ابرهيم واسمعيل وذريتهما وقال فبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انكم ماخوذون بالاقتداء
بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالمين فان رسول الله صلعم
قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من
ذمة الاسلام ومن ذمة الله وذمة رسوله ومن دعا لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله

ظلم بحضرته

ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب فكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله
ومن نصره فقد دخل الجنة من الله تعالى وان الله تعالى اوحى الى داود عم قل للفلان الجبار اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن اذا دعاني المظلوم تنصره فاني آليت على نفسي ان انصره وانتصر ممن
ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبي صلعم من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملئكة وقال
رفاعة بن اعين قال لي الصادق عم الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي
قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد
من ذلك قلت بلى يا سيدي قال من اعاب على شي من قوله وفعله ثم قال ادن مني ازدك آخر
فاما من لا امن بالله ورسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن بحاجة لم يضحك
في وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له فان لم يكن
كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب
وان الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من اسمائه فالله تعالى هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا تشريفا
له وتكريما وانه يوم القيمة يؤمن على الله فيجيز ايمانه وقال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى
مؤمنا او اخافه وكان عيسى عم يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا
الى الله بالبعد عنهم والتمسوا رضاه في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد في علمكم
منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله وقال امير المؤمنين عم لابي ذر الزم
قلبك الفكر ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا
تهتم لرزق غد والزم المساجد فان عمارها هم اهل الله وخاصته قراء كتابه العاملون وقال عم
المروة ست ثلث في السفر وثلث في الحضر فالذي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد
واتخاذ الاخوان في الله واما الذي في السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف
وقال الحسن يقول يا ابن آدم من مثلك وقد خلا ربك بينه وبينك متى شئت
ان تدخل اليه توضات وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوابا تشكو اليه

واسرق الناس رجل يسرق من صلوته يلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه
واجفا الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي وابخل الناس من بخل عن الدعاء
**الباب العشرون** يتضمن خطبة بليغة على سورة ق ايها الناس تدبروا القرآن
المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا لله امره فانه فعال لما يريد واحذروا يوم الوعيد
واعملوا بطاعته فهذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ق
والقرآن المجيد اين من بنا وشاد وطول وتامر على الناس وسار في الافق وطرق جهالة
منه وجراة انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالما ما خول فسقوا اذ فسقوا كاسا
على هلاكهم عول افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فيا من اذنه توهمه
واسمه وحادثه بالجهره وشمسه واسلب منه ولده واخوه وعرسه وهو يسعى
في الخطايا ستره وقد دنا حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان مشهود عليك
يوم تنطق عليك الاركان محفوظة عليك ما عملت في زمان الامكان اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكانك بالموت
وقد اختطفك اخطف البرق ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت
على تفريطك بعد اتساع الخرق وتاسفت على ترك الاولى والآخرة احق وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور
وبقيت وحيدا على مر الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
فحينئذ عاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بقدرته وجمعها وناديها بنفخ الصور
فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فهرب منك الاخ وتناسك اخاك ٢ ونفع اخاك
ويعرض عنك الصديق ويرفض ولاءك ويتجافاك صاحبك ويجحد الاءك
وتلقى من الاهوال كلما احزنك وساءك وتنسى اولادك وتنسى نساءك لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الاسف

وابلا رذاذا

وابلا رذاذا وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذا وتلهب لهيب النار الى الكفار
فتجعلهم جذاذا ولا يجد العاصي من النار لنفسه ملجأ ولا ملاذا وقال قرينه هذا
ما لدي عتيد يوم تقوم الزبانية الى الكفار ويبادرون من يسوقهم سوقا عنيفا و
الدموع تحادر ويثب النار كوثوب الليث اذا استاخر نيدان فيرها كل من
عن قيد ناخر الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول الحق قد
ازلت العلل والحيل وفصلت هذا الامر الجلي وانتصر المظلوم من ظالمه على الملا لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما انذرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم بعواقب
المعاصي الانام اما وعدتكم بهذا اليوم من ساير الايام ما يبدل القول لدي وما
انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه العاقل والجهول
وتذهل منه ذوي الالباب والعقول قد اعد للكافر اللعين بن ملجم وللكافر يزيد
يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد فيا حسرة على العاصين حسرة لا
يملك تلافيها ويا نضرة للمخلصين قد تكامل صفا نيتها ادخلوا الجنة لهم فيها ما يشاؤون
ولدينا مزيد انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة
قبل ان ينخلع القلب فاللذات تفنى ويبقى العار والثلب ان في ذلك لعبرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال النبي ص ما اصاب احدهم هم او غم فقال
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وال محمد
وان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب غمي وجلاء حزني
الا اذهب الله غمه وهمه ونفس كربه وقضى حوائجه وكان ص يدعوا فيقول اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا

على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد واليك
المشتكى وانت المستعان وفيما عندك الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهم امن روعتي
واستر عورتي اللهم اصلح ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معا
شنا واصلح آخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا من كل خير والوفاة
راحة من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وكاشف كل بلوى
ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة وما يقرب اليها من قول او فعل
واعوذ بك من النار وما يقرب اليها من فعل او قول اللهم اسئلك خير الخير
رضوانك والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك
خير ما نعلم واعوذ بك من شر ما نعلم انك انت علام الغيوب وروى عن ذي
النون المصري انه قال وجدت على صخرة بيت المقدس مكتوب كل خائف هارب
وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع
ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكان يقول بقدر المقدرة والفضل
يفضل منهم الباب الحادي والعشرون في الذكر والمحافظة عليه قال الله تعالى فاذ
كروني اذكركم وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي
واهل شكري في زيارتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب
والمعايب وقال علي بن الحسين ع ان بين الليل والنهار روضة يرتع في نورها الا
برار ويتنعم في حدائقها المتقون فدابوا سهرا في الليل وصياما في النهار فعليكم
بتلاوة القرآن في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره فاذا ورد النهار
فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يوذيكم من
محقرات الذنوب فانها مشرفة بكم على قبائح العيوب وكانت الموت قد دهمكم

والساعة

روي ان لما دخل رسول الله صلعم على علي بن ابي طالب ع مسرورا مستبشرا فسلم عليه فرد عليه وقال يا رسول الله ما رايتك اقبلت ... فقال حبيبي جبرئيل ... الطالع والغائب ... ويقول ... قربا ... اهل الجنة ... فقال فاطمة ... نصف ... شيعتي ... فقال ... وقال رسول الله ... نصف ... شيعة ... الله عز وجل ... ذنوبهم جميعا
روي ... القلب ... الذنوب ... الموت ... طول الامل ... الدنيا

والساعة قد غشيتكم فان الحازم قد حدا بكم مجدا الا يلوى دون غايتكم واحذروا ندامة
التفريط حيث لا تنفع الندامة اذا زالت الاقدام وقال ع اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني وقال ع المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقال ع ان عدوي
يأتيني في الحاجة فابادر الى قضائها خوفا ان يسبقني احد اليها او ان يستغني عني فتفوتني
فضيلتها وسئل عن الزهد فقال هو المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته وقال ع
ان الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث وقال اقرب ما يكون احلام
من غضب الله اذا غضب ومن طاعة الشيطان اذا حرد وخطب عمر بن عبد
العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم
الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم وقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التي وسعت
كل شئ وجنته التي عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غدا لمن باع قليلا
بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوم
آخرين يأخذون تراثكم وبين تكم احد انكم وفي كل يوم تجهزون غاديا ورائحا قد
قضى نحبه ولقى ربه فيجعلونه في صدع من الارض غير موسدة ولا ممهد له قد خلع الاسلاب
وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه الحساب اصبح فقيرا الى ما قدم غنيا لا يزيد
في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا ان لكل سفر زادا لا بد منه فتزودوا لسفركم
التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه لترغبوا وترهبوا ولا يغرنكم
الامل ولا يطولن عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه يمسي ولا
اذا امسى انه يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل من الشيطان الغرور
يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى تأتي المنية اغفل ما يكون
عنها فلا تركنوا الى غروره فيصيدكم بشركه واعلموا انما يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة
من عذاب الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يدري ابه ساخط عليه ام راض عنه كيف
يطمئن اعوذ بالله عن امركم وانهاكم بما انا افكر فيه فتخر صفقتي وتعظم لوعتي يوم

يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقعد لقد كرهتك ففي الثانية ان لم ينتبه يبول
الشيطان في اذنه وقالت عائشة ان رسول الله ص يقوم من فراشه ويصلي ويقرأ القرآن
ويبكي ثم يجلس يقرأ ويدعو ويبكي حتى اذا فرغ اضطجع وهو يقرأ ويبكي حتى بلت الدموع
خديه ولحيته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا
اكون عبدا شكورا وقال ع الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال ص
من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرأ عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
ويقول اللهم انبهني لاحب الساعات اليك فادعوك فتجيبني واسألك فتعطيني واستغفرك
فتغفر لي ويقول اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلوتك واستغفارك
وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال ع ان البيوت التي يصلى فيها
بالليل ويتلى فيها القرآن يضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض واعلم علما
يقينا انه ما تقرب المؤمن بقربان اعظم عند الله سبحانه افضل من صلوة الليل والتسبيح
والتهليل بعدها ومناجات ربه العزيز الحميد والاستغفار من ذنوبه والدعاء عند صلوة
الليل ببكاء وخشوع وقراءة القرآن الى طلوع الفجر واتصال صلوة الليل بصلوة النهار
فاني ابشره بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب ولا نصب وبعافية شاملة
في جسده وابشره اذا مات بالنعيم في قبره من الجنة وضياء في قبره بنور صلوته تلك
الى يوم حشره وابشره بان الله تعالى لا يحاسبه وان يأمر الملائكة تدخله الجنة في اعلا عليين
في جوار محمد واهل بيته الطاهرين فيا لها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا سلمت
من الرياء والعجب وقال في وصيته لامير المؤمنين ع وعليك بصلوة الليل وكرر ذلك
ثلثا وقال ع الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوها لانهم خلوا بالليل
لله تعالى فكساهم من نوره وسئل الباقر ع عن وقت صلوة الليل قال هو الوقت الذي
جاء عن جدي رسول الله ص انه قال ان الله تعالى مناديا ينادي في السحر هل من داع فاجيبه

وروت عائشة قالت

هل من مستغفر

هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه ثم قال هو الوقت الذي وعد يعقوب بنيه
ان يستغفر لهم وهو الذي مدح فيه المستغفرين فقال والمستغفرين بالاسحار ان
صلوة الليل في آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فيه هدية المؤمن
الى ربه فاحسنوا هداياكم الى ربكم يحسن الله جوائزكم فانه لا يواظب عليها الا مؤمن
صديق واعلم ايدك الله ان صلوة الليل من اول نصفه الاخير لمن يطول بقرائته ودعائه
افضل وهي في آخره لمن يقتصر افضل وقال الصادق ع لا تعطوا العين حظها من النوم فانها
اقل شيء شكرا وروي ان الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل
حرم بذلك الرزق وقال ع كذب من زعم انه يصلي صلوة الليل ويجوع بالنهار وفيما
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران لو رأيت الذين يصلون في الدياجي وقد مثلت نفسي بين
اعينهم وهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد تعززت عن الحضور
يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم
ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا يا بن عمران كذب من يقول انه يحبني وانا احبه
فاذا جنه الليل نام عني وروي عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سرهم فقابلهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحائفهم
يوم القيمة فراغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه فقلت وكيف
ذلك يا مولاي فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وهذا دال على ان
الاخفاء بها افضل من الاجهار بها وقول النبي ص خير العبادة اخفاؤها وخير الذكر
الخفي وقوله ع صلوة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله تعالى زكريا اذ نادى ربه
نداء خفيا وقال سبحانه ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا
صريح في فضل اخفائها وسمع رسول الله ص قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال
على رسلكم انما تدعون سميعا بصيرا حاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر في
صلوة الليل فانه يختص بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة

ان تكونا مبسوطتين تحاذي صدرك الابانات وقال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز
باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع وحرك
اصبعيه السبابتين يمينا وشمالا وقال هكذا التبتل ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا
الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة ومن ابتهل منكم من الدمعة يجريها على
خديه وان لم يبك فليتباك ومن لم يستطع يصلي قائما فليصل قاعدا وقال امير المؤمنين
من استغفر الله في السحر سبعين مرة كان من الذين قال الله فيهم والمستغفرين بالاسحار
وقال من قرأ في ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت
نائما واصبح نادما خير من ان ابيت قائما واصبح معجبا وقرب رجل من بني
اسرائيل قربانا فلم يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك
ومن قبلك اوتيت فنودي ان مقتك لنفسك خير من عبادة مائة الف سنة
وقال بعض الصالحين نمت ذات ليلة عن وردي فسمعت هاتفا يقول لي اتنام
عن حضرة الرحمن وهو يقسم جوائز الرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد منا
المزيد فلا ينام الليل الطويل ولا يقنع من نفسه لها بالقليل ويستحب ان لا تكون يده
تحت ثيابه فقد ذكر بعض الصالحين انه دعا واحدى يديه بارزة والاخرى تحت
ثيابه فرأى في نومه البارزة مملوة نورا والاخرى ليس فيها شيء فسال في نومه عن سبب
ذلك فقيل لو ابرزتها لامتلأت نورا فحلف ان لا يعود الى ذلك ابدا وقال امير
المؤمنين ع لقارئ القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرأه مائة حسنة وقاعدا خمسة
وخمسون ومتطهرا في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات
اما اني لا اقول المر له بالالف عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله قال
الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن
صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ودعا ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف وقال رسول الله اتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة

واكثروا من

واكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله وكونوا في الدنيا اضيافا واكثروا من الذكر
وقال امير المؤمنين ع ما فرغ امرء فرغة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ان
امرؤ ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسرته يوم القيمة وقال ع
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وابلغ من هذا كله وافصح
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وان كان مندوبا اليه فانه في جنب الذكر خسارة لان
الربح القليل في جنب الكثير خسارة وقال النبي ص ليكن لسان احدكم رطبا من ذكره
فلا تكن من الغافلين وقال الله سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه
وكان امره فرطا وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه **الباب الثالث والعشرون** في البكا
من خشية الله تعالى عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى عيسى ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك
البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم برفع صوتك لعلك تاخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق بهم في اللاحقين وقال علي ع البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويحيى وزكريا

ويوسف ع

وفاطمة فاما آدم فانه بكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية وبكى يعقوب
على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي
بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل وبكت فاطمة على فراق
رسول الله ص حتى تاذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه وبكى علي بن الحسين ع
عشرين سنة ولا رآه اكلا ولا شاربا الا وهو يبكي فلاموه في ذلك فقال اني لم اذكر مصارع
ابي واهل بيتي الا وخنقتني العبرة وقال امير المؤمنين ع ان لله عبادا اسهت قلوبهم
من خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء الباء ونبلاء يستبقون اليه بالاعمال
الصالحة الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار

الا فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وروي عن النبي ع
انه قال للجنة باب يقال له باب المجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم
واهل الجمع ينظرون اليهم بما اكرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة
بالسوء راغبة في الشر ميالة الى الشهوات متثاقلة بالخيرات كثيرة الاعمال باسية
للاهوال محبة للرياسة طالبة للراحة قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي وقال ع افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير ومن اراد صلاح حاله ومجاهدة
نفسه فيجعل دابه مجاهدة النفس عند كل حال لا يخالف فيه كتاب الله وسنة نبيه
وسنن الائمة من اهل بيته وادابهم وقال امير المؤمنين المؤمن لا يصبح ويمسي الا
ونفسه عنده ظنون يعني يتهمها ويزري فقيل ان رجلاً في زمان بني اسرائيل نام
عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطريقك وبتفريطك
حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى قل لعبدي هذا انني قد جعلت لك ثواب
مائة سنة بلومك لنفسك وينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله
وسلوك طريق السلامة فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك
لشريكه وقد احسن ابو ذر في قوله ما وهب لامرء هبة احسن من ان يلوم نفسه
زاجراً من نفسه يامره وينهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند
الحاجة ولا ينام الا عند غلبة النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة يقمعها
عن الهوى كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة **الباب الخامس
والعشرون** في مدح الخمول والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في
الوحشة من الناس والعزلة عنهم فان في العزلة يحصل الاخلاص وينسد عنه باب

الغيبة

الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة النظر والسمع لمن لا يجوز والوحشة من الناس
علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصلة وروي سفيان الثوري قال قصدت
جعفر بن محمد ع فاذن لي بالدخول فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة فقلت يا بن
رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان
وتنكر الاخوان وتقلبت الاعيان فاتخذنا بالوحدة سكناً امعك شيء تكتب
قلت نعم فقال ع اكتب لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمان فازدد
فسد الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليد واذا نظرت جميع ما بقلوبهم
ابصرت ثم نقيع سم الاسود واذا فتشت ضميره من قلبه وافيت ثم نقيع سم الاسود منه ع
والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الذميمة والذي حصل علوم معارفه وعلمه ثم
اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكر في
صنايعه والائه وقعته خلوته في بليته وفتنته وتكون ايضاً عنده قوة في العلم تدفع
عنه هواجس الشيطان ووسواسه ولا شك ان خير الدنيا والاخرة في العزلة
والتقليل عن علق الدنيا وشرها في الكثرة والاختلاط بالناس والخمول راس كل خير
وقال بعضهم رايت بعض الائمة ع في النوم يقول الخمول نعمة وكل يأباه والترفع نقمة
وكل يترجاه والغنى فتنة وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض حطة للذنوب
وكل يتوقاه والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين ع لكميل
بن زياد تبذل ولا تشتهر وارفع شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر
الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعر
فونك ومن الخمول الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايماناً ورحمة ونوراً وحكمة والفكر
والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجايب المنطق في الحكمة فتسمع له اقوال يرضاها
العلماء وتخشع لها العقلاء وتعجب منها الحكماء وروي ان رجلاً سأل ابا ذر وليس من اين
لا تبك هذه الحالة العظيمة التي قد مدحها النبي ص من حال لم يمدح احداً من اصحابه بها

وهذا فلم يره فقال له حيث بلغ اعتزاله وكان يأخذ في الفكر والاعتبار
وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران ع من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب
صدق قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد
في السير اليه يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة
للمحبين وروي عن كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة
القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض
المقفرة ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير
استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وآنس بها فقد اعتصم
بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة الناس والوحدة
طريقة الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس ومخالطة الناس فتنة في
الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وداهنهم وراقبهم
ولا تصح موالاة الله ومراقبة الناس ومراياتهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه
وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة
وانس بها ولست ارى عارفا يستوحش مع الله سبحانه والزموا الوحدة واستتروا
بالجد وامحوا اسماءكم من قلوب الناس تسلموا من غوائلهم ولما ذكر امير المؤمنين ع
هذا الزمان وفتنه قال ذلك الزمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة اذا شهد لم يعرف
واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذا
ييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويسد عنهم ابواب نقمته تفسير
المساييح يعني يسعون في الارض بالفساد والمذاييع النميمة والكذب والبذر يبذرون
الكذب والنميمة كبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية
الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة منهم آنسه من وحدة وحبب اليه
الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس ومن اعطى

ذلك فقد

ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة **الباب السادس والعشرون** في الورع و
الترغيب فيه قال الصادق ع عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة
لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين ع ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه وقال ع
ان احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم لكي تقتدي الناس بهم فانهم القدوة لمن
اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه ما ينال ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد
فان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال اما والله انكم على دين الله ودين
ملائكته فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع
وروي عن بعض الصالحين عن ابي عبد الله ع قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر
فاذا انا باناس من اصحابه فوقف ع وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم
فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد
بعمله ومن ائتم بامام فليعمل عمله انتم شرطة الله وشيعة الله وانتم السابقون الاولون
والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله
وانتم المطيعون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء وقد قال ع
لقنبر بشروا واستبشروا فوالله لقد مات رسول الله ص وانه لساخط على جميع امته الا
الشيعة وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض
ارض تسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لمادت باهلها وكل مخالف في الارض
وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
والله ما دعى مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته لكم ولا دعى احد منكم دعوة خير
الا كانت له من الله مائة ولا سأله مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم
حسنة الا لم يحص تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم
ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله

وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر لانه
اكثر مما يقول وروي ان الصمت منزلة الحكمة

## الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تعالى

وروي ان ابراهيم ع يسمع منه في صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى — مرجل بكسر ميم و سكون راء غير منقوط و فتح جيم ديگ مسين بزرگ
وكان سيدنا رسول الله ص كذلك وكان امير المؤمنين ع اذا قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض يتغير لونه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى
واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم
ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخبره بعض عبيده انه قد نبع في بستانه عين
ينبع منها الماء مثل عنق البعير فقال بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها
في سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار
واعطى معوية الحسن ع فيها مائتي الف دينار فقال لما كنت ابيع شيئا وقفه ابي في
سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي
عليه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في صلوتها من خوف الله تعالى وكان
علي بن الحسين ع يتغير في صلوته من خوف الله تعالى وقال لقمن لابنه يا بني خف الله خوفا لو
اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت
ان يغفر لك وقال علي بن الحسين ع ابن آدم انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من
نفسك وما كان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن آدم انك ميت ومحاسب
فاعد الجواب واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ع خفني في سر امرك احفظك في عوراتك — في عوراتك
واذكرني في سرايرك وخلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك
واملك غضبك عمن ملكت امره اكف غضبي عنك واكتم مكنون سري واظهر
في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوي وقال الصادق ع ما الدنيا عندي الا بمنزلة
الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله علم ما العباد عاملون
وما هم اليه صايرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف
الفوت

الفوت فلا يغرنكم من الله تاخير العقوبة ثم تلى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكي ويقول ذهبت
الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار وخسر الاشرار اتدري من الابرار هم الذين
خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه في سرايرهم وعلانيتهم كفى بخشية
الله علما وكفى بالاغترار جهلا يا حفص ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم
ذنبا واحدا يا حفص من تعلم وعمل كتب في الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم
منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق ع بينما رسول الله ذات يوم قاعدا اذ
نزل جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله ص يا اخي جبرائيل ما لي اراك كئيبا حزينا فقال
كيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم اليوم قال وما منافخ جهنم قال ان الله
امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد
عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء ظلماء بعضها فوق بعض فلو ان حلقة من السلسلة
التي طولها سبعون ذراعا لو وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم
والضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل
فاوحى الله تعالى اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار ولكن كونا هكذا — هكذا كونا
وما جاء من الخوف والخشية في القرآن فكثير مثل قوله تعالى وخافون ان كنتم صادقين وقال
واياي فارهبون وقال في مدح قوم يخافون ربهم وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال انما يخشى الله
من عباده العلماء فالخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف سراج النفس
به يهتدى من ظلمتها وليس الخوف من يبكي ويمسح الدموع انما ذلك خوف كاذب انما
الخائف الذي يترك الامر الذي يعذب عليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لامن
منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يترك جسر جهنم وراءه ولينقبل

باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا آمن غدا وكذلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي
بين خوفين ولا امنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في
الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق الخوف الا كل قلب خراب ودوام
المراقبة لله تعالى في السر والعلانية يهيج الخوف في القلب ومن علاماته قصر الامل وشدة
العمل والورع وقال رجل لرسول الله ص قول الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا
ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك خائف الا يتقبل منه ومتى سكن خوف
القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا واظهر آثار الحزن على الوجه

## الباب التاسع والعشرون في الرجاء لله تعالى

عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم
ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فليقطع رجاه من الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه
لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وقال رسول الله ص قال جبرئيل ع قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني
ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك ما كان منك ولو استقبلتني بملاء الارض خطايا
وذنوبا استقبلتك بملؤها مغفرة وعفوا وغفرت لك ولا ابالي وقال رسول الله ص
يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة ايمانا ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار مع من لا يؤمن بي خردلة وحقيقة
الرجا انبساط الامل في رحمة الله تعالى وحسن الظن به واعلم ان علامة الرجا حسن الطاعة
لان الرجا ثلث مراتب رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو غفرا
نها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب
وقال رجل للصادق ع ان قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال
كذبوا ليس من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله
وقال ان قوما استقبلوا عليا ع فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين ع
فقال مالي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين قال



صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه
من الدعاء حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا ابن رسول الله ع
اني المرء بالمعاصي فارجو العفو مع ذلك فقال له يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع
ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد كان
رسول الله ص وامير المؤمنين ع من احسن الناس بالله واسطعهم له وجها وكانا اعظم الناس
منه خوفا واشدهم له رهبة ومنه رهبة صلى الله عليهما وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام
لم يكن في زمان كل واحد منهم احدا احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين ع
لاصحابه ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن
العبد بربه على قدر خوفه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الاماني منكم
وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه فما مع احد براءة من النار وليس لاحد
على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله المثل آدم في انه عصى باكل حبة الا عبرة لكم
وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين ع يقول في تسبيحه سبحان من جعل خطيئة آدم عبرة لاو
لاده ابدا ايها ان اباكم آدم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصيا
واهبطه من الجنة الى الارض وطفق هو وامكم حوى يخصفان عليهما من ورق الجنة
لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون اليها وردكلها هذا هو الطمع العظيم في
جنب الله تعالى وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناح طاير في قلب المؤمن فاذا استويا
حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد انكسر احد الجناحين وحصل النقص
في القلب وفي العمل وينبغي للعبد ان يبسط رجاه في الله تعالى ويحدث في نفسه انه يعاين من
عفوه ورحمته وكرمه وعند لقائه ما لم يكن في حسابه ولا شك ان العاقل يرى نفسه
مقصرا وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله والرجاء لعفوه وحلمه و
وكرمه والرهبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال ع الهي ذنوبي تخوفني منك
وجودك يبشرني عنك فاخرجني بالخوف من الخطايا واوصلني بجودك الى العطايا

فى الحيا من الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان وقال يوما لاصحابه استحيوا من الله حق
الحيا قالوا ما نصنع يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم الراس وما وعا والبطن
وما حوى وليذكر الموت وطول البلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل
ذلك فقد استحى من الله حق الحيا وروى ان جبرئيل عم نزل الى آدم بالحيا والعقل والايمان
فقال جبرئيل ربك يقريك السلام ويقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار
العقل فقال جبرئيل للحيا والايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل وقال الحيا
الايمان فمن لا حياء له لا ايمان له ولا خير فيه وروى ان الله تعالى يقول عبدى انك اذا
استحييت منى وخفتنى غفرت لك وروى ان الله تعالى يقول عبدى انك اذا استحييت
منى انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك
ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروى ان رجلا راى رجلا جالسا على باب المسجد فقال لم لا
تصلى فيه فقال استحى منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامات المستحى ان لا يرى فى
امر استحى منه واوحى الله تعالى الى عيسى عم فان اتعظت والا فاستحى منى ان تعظ الناس
وعلامات الشقاء خمس قلة الحيا وجمود العين والرغبة فى الدنيا وطول الامل
وقسوة القلب وقال الله تعالى فى بعض كتبه ما انصفنى عبدى يدعونى فاستحيى ان ارده ويعصينى
ولا يستحى منى ونهاية الحياء ان يعلم القلب ان الله تعالى مطلع عليه وطول المراقبة
لمن لا يغيب عن نظره سرا وعلانية فاذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه
فانه قليل الحيا جاهل بقدرة الله وان كان لا يعتقد انه لا يراه فانه كافر الباب
الحادى والثلثون فى الحزن وقد قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم وما كان حزنه الا عبادة الله لا جزعا وروى ان النبى عم كان دايم الفكر متواصل
الحزن وان الحزن اوصاف الصالحين وان الله يحب كل قلب حزين فاذا احب الله قلبا
نصب فيه نائحة من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب
ولو ان محزونا كان فى امة لرحم الله تلك الامة قال مصنف الكتاب ليس

العجب

العجب من ان يكون الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف
لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسى على جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده
القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدى الله تعالى اعضاؤه شهوده وجوارحه
جنوده وضمايره عيونه وخلواته عيانه يصبح ويمسى بين نعمة يخاف زوالها و
منية يخاف حلولها وبلية لا ياس نزولها مكتوم الاجل مكنون العمل وهو محفوظ
العمل صريع بطشه وعبيد شهوته وعريف رمحه متعب فى كل احواله حتى ان
لذته بين اعداء كثيرة نفسه والشيطان والعمل الغايلة يطلبونه بالفوت
وحاسد يحسده وجار يوذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت
موجه اليه والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين عم ويقول
عين الدهر تطوف بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد اقضى الدنيا نعيمها ولذتها
الموت وما ترك لعاقل فيها فرحا ولا خلا القيام بالحق للمؤمن فى الدنيا صديقا ولا
اهلا ولا يكاد من يريد رضا الله تعالى ومولاته يسلم الا بفراق الناس ولزوم الوحدة
والتفرد منهم والبعد عنهم كما قال تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين اراد سبحانه
بالفرار اليه الالتجا من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه فى كل الاحوال فما
يكاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم تدل على المعرفة بهم وقد اوصى حكيم
حكيما فقال له لا تتعرف الى من لا يعرفك فقال له يا اخى وانا ازيدك فى ذلك وانكر
من تعرف لانه لا يوذى الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه
منها قيام الحق بينهما وحفظ كل واحد منهما جانب صاحبه فى مساواته وموازرته
وعيادته فى مرضه وحفظه فى غيبته وحفظه فى اهله باحسن حفظه وخلفه ونصيحته
له بغبطته وان يريد له فى كل احواله كما يريد لنفسه وهذا ثقل جسيم لا يكاد يقوم به
الا من ايده الله تعالى بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا
ولا ذاق طعاما ولا طوى له ثوبا ولا كان يزال مستوفزا قلقا مقلقا متململا كالاسير فى يد

برد غيبته م

من يذبحه وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذيب الغنم وملك الموت قصابها شعر الملم
لا تنسوا الموت في غم ولا فرح فالارض ذيب وعزرائيل قصاب ومن عجب الدنيا ان
يجثوا المرء التراب على من يحب و تعلم انه عن قليل يحثا عليه التراب كما حثاه على غيره
وينسى ذلك و اعجب من ذلك انه يضحك و الله تعالى يقول افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وروى انه كان في الكنز الذي حفظه الله تعالى للغلامين عجب لمن ايقن بالموت
كيف يفرح ويضحك وعجب لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجب لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجب لمن عرف الدنيا و تقلبها باهلها كيف يطمئن اليها و اعقل الناس افطنهم
الحق الخايف و احمقهم و اجهلهم مسيء آمن وقال الملم كنت في شبيبتي اذا دعوت
بالدعاء المفتح على صلوة الليل و صلت الى قوله الهي ان ذكرت الموت وهول المطلع
و الوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي و اغصني بريقي و اقلقني عن وسادي و
منعني رقادي اخجل حيث لا اجد كذلك في نفسي فاستحييت له وجها اخرجه عن الكذب
فاضمرت في نفسي اني اكاد ان يحصل عند ذلك فلما كبرت السن و ضعفت القوة وقربت
سرعة النقلة الى دار الوحشة و الغربة ما بقي يندفع هذا عن الخاطر فصرت ربما ارجوا
الا اصبح اذا امسيت ولا امسي اذا اصبحت ولا اذا مددت خطوة ان اتبعها باخرى ولا
ان يكون في فمي لقمة ان اسيغها فصرت اقول الهي اني اذا ذكرت الموت وهول المطلع و
الوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي و اغصني بريقي و اقلقني عن وسادي ومنعني
من رقادي ونغص على سهادي و انتزع راحة فوادي الهي وسيدي ومولاي لخافتك
او رثتني طول الحزن ونحول الجسد و الزمتني عظيم الهم و الفقر و الدوام الكمد و اشغلتني
عن الاهل و المال و العبيد و تركتني مسكينا غريبا وحيدا و ان كنت بفنا الاهل و الولد
احسن بدمعتي ترقي من اماقي و زفيري يتردد بين صدري و التراقي سيدي فبرد حزني
ببرد عفوك ونفس همي وغمي ببسط رحمتك ومغفرتك فاني لا امن الا بالخوف منك
ولا اعز الا بالذل منك ولا افوز الا بالثقة منك و التوكل عليك يا ارحم الراحمين

بدمعة

الباب

## الباب الثاني والثلثون في الخشوع و التذلل لله تعالى

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذينهم في صلوتهم خاشعون ثم فسرهم سبحانه بتمام الاية في سورة المؤمنين فنقول
الخشوع والخوف الدايم اللازم للقلب وهو ايضا قيام العبد بين يدي الله تعالى بهم مجموع
وقلب مروع وروى انه من خشع قلبه لم يقربه الشيطان ومن علامته غض العيون وقطع
علايق السلوت و الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله و اشرق نور عظمة
الله في قلبه فمات امله و اجه اجله فحينئذ خشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت
حسرته و الخشوع ايضا تذلل البدن و القلب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني متواضعين
خاشعين وروى انه رسول الله صلعم راى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع من افعال القلوب تظهر آثاره
على الجوارح وهو ايضا ذبول القلوب عن استحضار عظمة الله تعالى وهو من مقدمات
المصيبة و ينبغي للمرء يظهر من الخشوع فوق ما في قلبه ومن الخشوع التذلل لله تعالى بالسجود
على التراب وكان الصادق ع لا يسجد الا على تراب من تربة الحسين ع تذللا لله تعالى و استكانة
اليه وكان النبي صلعم يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبد ويجلس على
الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجة من السوق الى اهله ويصافح
الغني و الفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من استقبله من كبير
وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير ذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيم بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط
ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تعالى و انك لعلى خلق عظيم واوحى الله تعالى الى موسى ع
اتدري لم ناجيتك و بعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي و اختبرتهم
ولم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم

الجبار

در حجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

بغتاب وينقلها لا غيره فيخونه بأذى من ينقلها عنه والنمام

اعظم ذنبا واكبر وزرا لان النمام يثير الشر ويدل عليه ولقد سد الله تعالى باب النميمة
ومنع من قبولها بقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين وسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة او
الاقرار وسمى العامل جاهلا وقال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلانا يقول فيك ويقول
فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استامنك ولا حفظت حرمتنا
اذ سمعتنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه اما سمعت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل
لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال
المامون على اللعين يقول له ان فلان العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير
فان اذن مولانا في قبض المال واجرا ما يحتاج الصغير اليه قبضناه وانما احتقبت هذا
المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي عليه لعنة الله

## الباب الرابع والثلثون في القناعة ومصالحها

جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة قال يعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان ع رب هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس
مع المساكين ويقول مسكينا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص
القناعة كنز لا يفنى وقال ص لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك
تكن مسلما واقل من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب والناس اموات
الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك
لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة راس الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات
والرضا بقليل الاقوات وترك التاسف على ما فات فجاء في تاويل قوله تعالى وليرزقنهم
الله رزقا حسنا قال القناعة رضى النفس بما حضر من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم
ان الغنا والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة فاستقرا وروى ان عليا ع اجتاز

لان القناعة م

بقصاب

بقصاب ومعه لحم سمين فقال يا امير المومنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن
حاضرا فقال انا اصبر يا امير المومنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الاسجا به ووضع خمسة
في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في خلو البطن والهيبة في صلوة
الليل والغنا في القناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن قنع استراح
من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء في قوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة على
التعب قيل ان داود ع قال رب اخبرني بقريني في قصري في الجنة فاوحى الله اليه
ان ذلك متى ابو يونس ع فاستاذن الله تعالى في زيارته فاذن له فاخذ بيد ولده سليمان ع
حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فسالا عنه فقيل انه في الحطابين يقطع الحطب
ويبيعه فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه حزمة حطب فالقاها عنه ثم حمد
الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب فساومه واحد فاشتراه اخر فدنيا منه وسلما عليه
فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين حجرين فدقها
لذلك وطحنه ثم عجنه في نقيرة واجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم
جلس يتحدث معهم هنيئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها و
ضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها
ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين
ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى وقال الحمد لك يا رب
من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني اذ اصححت بدني وسمعي وبصري وجوا
رحي وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه بيدي ولا زرعه بقولي ولم اهتم بحفظه
فجعلته لي رزقا اعنتني على قطعه وحمله وسقت الي من اشتراه مني واشتريت بثمنه
طعاما لم ازرعه ولم اتعب فيه وسخرت لي حجرا طحنته ونارا انضجته وجعلت لي
شهوة قابلة بذلك فصرت اكله بشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد حتى

ترضى وبعد المرضى ثم بكا بكاءً شديداً عالياً فقال داود ع لابنه سليمن يا بني بحق لمثل
هذا العبد ان يكون صاحب تلك المنزلة الكبرى في الجنة فلم ار عبداً اشكر من هذا

## الباب الثامن والثلثون في التوكل على الله تعالى

قال الله تعالى فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال ان الله يحب المتوكلين فاعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى المحبة من الله تعالى
المتوكل عليه لانه مضمون بكفايته لان من يكن الله حسبه وكافيه ومحبه وراعيه
فقد فاز فوزاً عظيماً فقد قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده وطالب الكفاية بغير طالب
التوكل مكذب بالآية قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم اي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لجا اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من
اعتصم به وعثر من لجا الى غيره فقال ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم يعني
عاجزون عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله تعالى فهو احق ان تدعوه وكلما ذكر
سبحانه من المتوكل عليه عنى به قطع الملاحظة الى خلقه والانقطاع اليه قال رسول الله ص
لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله لجعله كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً وقال ص من
انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه
من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله واوحى الله تعالى الى داود ع ما من عبد يعتصم بي دون
خلقي وتكيده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجاً وقال امير المؤمنين ع
ايها الناس لا يشغلكم المضمون من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والمتوكل
لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئاً خوف الفقر وينبغي لمن اراد سلوك طريق التوكل
ان يجعل نفسه بين يدي الله فيما يجري عليه من الامور كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
حيث يشاء كما قال النبي ص عجبت للمؤمن لا يقضي الله له قضاءً الا كان خيراً له ويعني بذلك
انه يرضى بقضاء الله له سواء كان شدة او رخاءً والتوكل هو الاعتصام بالله كما قال جبرئيل ع
لابرهيم ع وهو في كفة المنجنيق الك حاجة يا خليل الله فقال اليك لا اعتماداً على الله

وثوقاً

وثوقاً به في النجوة فجعل الله تعالى عليه النار برداً وسلاماً وارضها ورداً وثماراً
ومدح الله تعالى فقال وابرهيم الذي وفى وما استوى حاله وحال يوسف في قوله للذي
معه في السجن اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وقال رجل من اين قو
تك فقلت ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وراى
بعضهم شخصاً في البرية يعبد الله تعالى فقال من اين قوتك فقال من يدي العزيز العليم
ثم اومى الى اسنانه فقال الذي خلق الرحى هو ياتيها بالثفل اي يعني الحب واعلموا
ان التوكل محله القلب والحركة في الطلب لا ينافي التوكل لان الله تعالى امر بها بقوله فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ولما دخل الاعرابي الى المسجد النبي ص فقال اعقلت
ناقتك قال لا توكلت فقال اعقلها وتوكل وقال الله تعالى له ولاصحابه خذوا حذركم يعني
رسول الله ص واصحابه من الكذب ان يقول الرجل توكلت على الله وفي قلبه غيره او يكون غير
راض بصنعة الله لان التوكل الاستسلام الى الله والانقطاع اليه دون خلقه حقيقة
الاكتفاء بالله تعالى والاعتماد عليه وللمتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله تعالى والتسليم اليه
والرضا بقضائه فهو يسكن الى وعده ويكتفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم
تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وروي ان الله تعالى يقول من اعتصم بي دون
خلقي ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان استعطاني اعطيته
وان استكفاني كفيته ومن اعتصم بمخلوق دوني قطعت ابواب السموات والارض
دونه ان دعاني لم اجبه وان سألني لم اعطه وان استكفاني لم اكفه وقال محمد بن
عجلان نزلت بي فاقة عظيمة ولزمني دين لغريم ملح وليس بمضيق صديق فتوجهت
نحو الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فلقيني في طريقي محمد بن
عبد الله بن محمد الباقر ع فقال قد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لضيقك
قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين
واكرم الاكرمين فاني سمعت عمي جعفر بن محمد ع يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض

فان لحظة تشكره وقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تقوموا بشكرها كلها وذلك
صحيح لان اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات لا تحصى ويسمع اذنه حروفا لا تحصى ويتكلم
بلسانه بحروف لا تحصى ويسكن منه عروق لا يعلم عددها وتتحرك منه عروق لا يعلم عددها
ويتنفس بانفاس لا تحصى ويتناول من الهوى انفاسا لا تحصى وكذلك تتحرك جوارحه
بحركات كثيرة فهذا فى اللحظة الواحدة فكيف فى يومه وسنته وطول عمره وصدق الله العظيم

الباب السابع والثلثون فى اليقين قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون فمدح الموقنين بالآخرة يعنى المطيعين بما وعد الله
فيها من ثواب وتوعد من عقاب كانهم قد شاهدوا ذلك كما روى ان سعد بن معاذ دخل
على رسول الله صلعم قال كيف اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله اصبحت بالله مؤمنا موقنا
فقال يا سعد لكل قول حقيقة فما مصداق ما تقول فقال يا رسول الله ما اصبحت فظننت
انى امسى ولا امسيت فظننت ان اصبح ولا مددت خطوة فظننت ان اتبعها باخرى وكانى
بكل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وكل امة معها كتابها ونبيها وامامها تدعى الى حسابها وكانى
باهل الجنة يتنعمون وباهل النار يعذبون فقال له رسول الله صلعم يا سعد عرفت فالزم فلما صح
يقينه كالمشاهدة امره باللزوم واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على سبيل المشاهدة كما
قال امير المؤمنين ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه مشاهدة الآخرة مع الغيب
عنها وقال ع ما منكم الا من قد عاين الجنة والنار ان كنتم تصدقون بالقرآن وصدق ع
لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا فى قلب العارف
كالعلم البديهى لا يندفع ولاجل هذا منعنا من ان المؤمن يكفر بعد المعرفة والايمان
فان عارض احد بقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم
كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالاسلام نطق والايمان
نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم يعتقدوا وانما نطقوا به حقنا
نفى عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الايمان المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص

ثم الشهادة

ثم الشهادة بذلك كله والايمان اسم لهذه الامور كلها فاولها النظر بالفكر فى الادلة ونتيجته
المعرفة فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتجا اليقين فاذا اصح
اليقين جالت انوار السعادة فى القلب بتصديق ما وعد به من رزق فى الدنيا وثواب فى الآخرة
وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد من العقاب وقامت بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب
العقل النفس على التقصير فى الذكر والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكرا و
صمته فكرا ونظره اعتبارا واليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد
ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا لقوله ع من زهد فى الدنيا استراح قلبه وبدنه
ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله ولا رجوع الا اليه كما مدح الله سبحانه
ابراهيم ع بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعنى رجاع الى الله تعالى لا نظر له الى الدنيا وعلى قدر
يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا لا
يرى بها بين اليقظة والنوم ويحصل باليقين ارتفاع معارضات الوساوس النفسانية
لانه رؤية العيان بحقائق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة الغيب وهو سكون
النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة
والرخاء مصيبة حتى انه يستعذب البلاء ويستوحش لمطالعة العافية

الباب الثامن والثلثون فى الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر
على ما اصابك وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على الصلوة بل هو معونة
على كل طاعة وترك كل معصية وبلية وقال سبحانه وبشر الصابرين يعنى بعظم الثواب وحسن
الجزاء فاوجب صلواته ورحمته عليهم فقال والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقال سبحانه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلم على الصابرين وجعل لهم عقبى
الدار الآخرة والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة
فان الصبر مطية لا تنكبوا بصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت ولا شك ان الصابر

يحرز اجرها ويكبت عدوه بصبره ويسلم من ضرر الجزع بشق ثوبه او لطم بدنه والجازع يدخل
عليه بجزعه ثلث آفات يحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه بما يلحقه من
الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة
لان من الجائز موضع المفقود فهو احق بالحمد والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد لمثل
ما نزل بغيره من موت او بلية ويتسلى فيها بالتعزى وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه
على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة في جنب غيره واحسن مقاما
الانسان ان ينظر في المصايب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكبر منه
بلية فيصير حاله عنده نعمة وينظر في عمل الخير الى من هو فوقه في صالح العمل هكذا من يريد اصلاح
نفسه وعظم صبره وقلة همه وغمه وقال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال انا وجدنا الصبر على اعدائه وقال اصبروا على
عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر حبس
النفس عند المصايب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين المحنة
والنعمة ويرجح المحنة على النعمة للعلم بحسن عاقبتها والتصبر التكلف عند البلاء مع تحمل
اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف ره **شعراً** صبرت ولم اطلع هواى على صبرى
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي
سرا فيجرى ولا ادرى **وقيل** اوحى الله الى داود ع تخلقوا باخلاقي فان من اخلاقي اني
انا الصبور والصابر ان مات مع الصابرين مات شهيداً وان عاش عاش عزيزاً **واعلم**
ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه
عبده ايوب فقال تعالى انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب **وروى** انه لما اشتدت
به البلاء قالت له امرأته يوماً ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سألت الله كشف ما بك فقال
لها يا هذه قد متعنا الله تعالى بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك **وروى**
انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ظفائرها بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه

بين يدى الله

بين يدى الله تعالى ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت وبالمرض
الطويل فصبرت ثم عدد امراضه فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ايوب لمن المنة عليك
في صبرك فقال اللهم فلك فجاءه النداء اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فركض برجله فنبعت عين عظيمة فاغتسل منها فخرج وجسمه كاللؤلؤ البيضاء وجاء
جراد كله ذهب فصاده هو واهله واحيا الله تعالى من مات من ولده واهله ورزقه
من النساء اللاتي تزوجهن اولاداً كثيرة كما قال الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب **وقال** رسول الله ص الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن العزاء كتب الله بكل صبرة ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله
ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى السماء ومن صبر عن المعصية
كتب الله تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش

## الباب التاسع والثلثون في المراقبة

قال الله تعالى وكان على كل شيء رقيبا وقال
النبي ص لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذه اشارة
الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملاحظة الانسان
لهذا الحال هو المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله تعالى
عليه رقيب ومنه قريب يعلم افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره فانه
يتقلب في قبضته وقلبه وناصيته بيده وانه لا طاقة له على الستر عنه ولا عن الخروج
عن سلطانه **قال** لقمن لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك
فيه اشارة منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصيه وقال تعالى وهو معكم اينما
كنتم **وكان** بعض العلماء يرفع شابا على تلامذته كلهم فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم
طيراً وقال اذبحه في مكان لا يراك فيه احد فجاء كلهم بطيورهم وقد ذبحوها وجاء
الشاب بطيره وهي غير مذبوح فقال له لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الا بمكان لا يراك

مراقبه [illegible]

ولم ترنی فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان ارواح المؤمنين تسام كما تسام الخيل والفراسة
انوار ساطعة فى القلوب لحقايق الايمان ومعرفته تمكنت فى النفوس فصدرت من
حال الى حال حتى شهدت الاشياء من حيث اشهدها سيدها ومولاها فنطقت عن ضماير
قوم وامسكت عن آخرين والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين وسئل النبى ص عن
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال يقذف فى قلبه نورا فينشرح و
ينفسح والتفرس من خواص اهل الايمان سطعت فى قلبه الانوار فادرك بها
المعانى ومن غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بصفا
السريرة ومراقبة الله تعالى وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم تدخل معدته الحرام وحرس
لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخط فراسته وينبغى لمن جالس اهل الصدق
ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب وينبغى الكون معهم لقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد ص اجمعين
والدليل على صدقهم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والكذب ايضا رجس وقال ع انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فامرنا باتباعهم
الى يوم القيمة فدل ذلك على ان لكل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب والعمل به فى تفسيره
وتفصيل حلاله وحرامه ولم يقل بذلك سوى الشيعة الاثنى عشرية فدل هذا التفصيل
على صدقهم ايضا فيجب الكون معهم وان الصدق مفتاح كل خير ومغلق ابواب كل سوء
ما لزمه الا كل من يجاهد ورطات الذنوب وفضيحات العيوب وقال امير المؤمنين ع
الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهوى ومهانة وقال النبى ص لا يزال
العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتبه الله كذابا والصدق عماد الدين
ونجاة المسلمين وهو تالى درجة النبوة وراس من الفتوة وموجب موافقة النبيين
قال الله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك

وحسن اولئك رفيقا فالصادق اسم لازم للصدق قولا وفعلا ومن اراد ان يكون
الله معه فيلزم الصدق فان الله تعالى يقول ان الله مع الصادقين والمداهن لا يشم رائحة
الجنة والصادق الذى لو كشف سره لما خالف ظاهره وقد قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين يعنى فى انكم احباء الله تعالى واوليائه لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه والصدق
علامة صحة المعرفة والمهابة والمراقبة له لمشاهدته حال المخلوقين فى اسرارهم وخلواتهم
ومعاملة الاثم بالصدق ساعة خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله تعالى سنة ومن عامل
الله تعالى بالصدق فى عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما يبصر به كل شى من عجايب الدنيا
والآخرة فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم
فانه يضركم وعلامة الكذب تبرعه باليمين من غير ان يحلفه احد فانه لا يحلف الرجل
فى حديثه الا لاحدى خصال ثلاث اما العلمة ان الناس لا يصدقونه الا اذا حلف لمهانته
عندهم او لتدليس كذبه عندهم او لغو العى فى المنطق يتخذ حلفه حشوا فى كلامه والصدق
مجلبة للرزق لقوله ع الصبحة والصدق يجلبان الرزق والصدق هو اصل الفراسة
والفراسة الصادقة هى اول خاطر من غير معارض فان عرض عارض فهو من وساوس
النفس وجاء فى قوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
اى ميتا الذهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وقوله تعالى كمن مثله فى الظلمات ليس
بخارج منها يعنى الكافر فى ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا سبب يستضى به
عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولى الابصار الباب الثانى والاربعون فى حسن
الخلق وثوابه قال الله تعالى لنبيه ع انك لعلى خلق عظيم ما رحناه بذلك وكفى بذلك مدحة
وقيل سبب نزول هذه الآية انه كان قد لبس بردا نجرانيا ذا حاشية قوية فبينما
هو يمشى اذ جذبه اعرابى من خلفه فخرجت فى عنقه وقال له اعطنى عطاى يا محمد ص
فالتفت اليه صلوات الله عليه وآله متبسما وامر له بعطائه فنزل قوله تعالى انك لعلى خلق
عظيم فمدحه بهذه مدحة لم يمدح بها احدا من خلقه وسئل النبى ص اى المؤمنين افضلهم

ايمانا فقال احسنهم خلقا وقال الصادق ع اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ع
ان الصبر والصدق وحسن الخلق والحلم من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان
امرء يوم القيمة شيء احسن من حسن الخلق وقال رسول الله ص ان الخلق الحسن يذيب
الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال ع ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب السخيمة ومن ايقن
بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم من
حق فينفق مثله في معصية وقال ع ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ع
ان الله ليعطي العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال ع
الرفق يمن والخرق شوم وقال ع اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث
واداكم للامانة واوفاكم للعهد واحسنكم خلقا وقال ع يا بني عبد المطلب
افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة
بسلام وقال ابو حمزة الثمالي قال علي بن الحسين ع ان احبكم الى الله احسنكم خلقا
واعظمكم عملا اشدكم فيما عند الله رغبة وابعدكم من عذاب الله اشدكم خشية
واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق ع لجراح المدايني الا احدثك بمكارم
الاخلاق قال بلى قال الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في الله وذكر
الله كثيرا وقال رسول الله ص احلم الناس الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم
اكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم الى الله اكثرهم ذكرا واعدلهم
من اعطى الحق من نفسه واحب للمسلمين ما يحب لنفسه وكره لهم ما يكره
لنفسه وقال الحسين بن عطية قال قال ابو عبد الله ع مكارم الاخلاق عشرة
ان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده
وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الحديث
واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافات على

يذهب السخيمة

الصنايع

على الصنايع والتذمم للجار والصاحب وراسهن الحياء فكثرة الذكر وقال ابو عبد الله ع
من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل
بيته مد في عمره وقال ع لا تغتروا بصلاتهم وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة حتى
لو تركها لاستوحش لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة
الارحام والبر بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت العلم فقال من
قيس بن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف فجاءته جاريته بشواء في سفود فوقع على
ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لها لا روع ولا خوف ولا جزع عليك
وانت حرة لوجه الله تعالى وقال النبي ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط
الوجه وحسن الخلق وعنه ع الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل
يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله قبل ان
يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ودعا علي بن الحسين ع عبدا له فلم يجبه مرات فقال
له ما منعك من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال امض فانت حر لوجه الله تعالى
وحسن الخلق ان العبد يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه من انفسهم وهو
ايضا احتمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من غير ضجر ولا حرد وقال موسى ع
في مناجاته اسئلك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا بنفسي
فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه وتبسم السن وسئل رسول
الله ص عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله
قال انما بعثت رحمة لا عذابا وقال رجل للرضا ع ما حد حسن الخلق فقال ان تعطي الناس
من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله فقال ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا
فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعنه الله
لعلي بن محمد الهادي ع كلاما يعاتبه ويلومه فقال له لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه
ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له وقال ع

ثلثة لا تعرف الا في ثلث لا يعرف الحلم الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب

من الله تعالى فقد قال النبي ص السخا شجرة من شجرة الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجا وقال
جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فالزموهما
تفوزوا ما استطعتم وقال ع جبل الله اولياءه على السخا وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا
وقال ع الرزق الى السخي اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى يباهي بمطعم
الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله السخا وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله
البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله ذلك في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وروى ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لامه في كثرة عطائه فقال يا بني ان الله عودني
ان يمدني وعودته ان اجود به على خلقه فاخاف ان اقطع العادة فيقطع المادة وروى
انه دخل ذات يوم الحايط له وفيه عبد لجاره وبين يديه ثلثة اقراص فدخل اليه كلب
فرمى له بواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب
جايع فاثرته على نفسي فقال عبد الله تلوموني على السخا وهذا اسخا مني ثم اشتراه واعتقه وملكه
ذلك الحايط والعجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة فان الجود لا يفنيها او هي مدبرة فان
البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعرا اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على
الناس طرا قبل ان تتفلت * فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي
ولت * وروى ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك ان يروحوا في
المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع
قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا اذا نابته نائبة انحدر عليها كالسيل
في انحداره نيطردها كما يطرد غرايب الابل وقال ع تنافسوا الى المكارم وسارعوا
الى الغنايم واعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعمة الله عليكم واجود الناس من
يعطي من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب
الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب
المحسنين وقال ع من تيقن ان الله يخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروي ان

الشمس كل

الشمس كل يوم تطلع على قرني ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك
تلفا وقال رسول الله ص من اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا ومن انفق
على الضيف درهما فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله عز وجل وقال ابو عبد الله ع
اتدري ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح
على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ما ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له
بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله وللبخيل ثلث علامات يخاف من الجوع
ويخاف من سايل ياتيه ويرحب باللسان مع اخوان الخير وللسخي ثلث علامات العفو
بعد المعذرة واخراج الزكوة وحب الصدقات وقال النبي ص لما خلق الله الجنة قالت
يا رب لمن خلقتني قال لكل سخي تقي قالت رضيت يا رب وقيل ان رجلا سال
الصادق ع فقال يا ابن رسول الله ما حد التبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق
بجميع مالك والتقتير ان تنفق بعضه فقال زدني بيانا يا ابن رسول الله فقبض قبضة
من الارض وفرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق في كفه شيء فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة
اخرى وضم كفه حتى لم ينزل منه شيء فقال هذا التقتير وقال ع المؤمن من كان بماله متبرعا
وعن مال غيره متورعا وقال ع السخي اسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة كل سخي الى الجنة
باغصانها والبخيل شجرة في النار تقود باغصانها كل بخيل الى النار وقال ع رايت على
باب الجنة مكتوب انت محرمة على كل بخيل ومرائي وعاق ونمام الباب الرابع و
الاربعون في سؤال ابي ذر للنبي ص قال ابوذر رض دخلت يوما على رسول الله ص
وهو في المجلس جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال يا اباذر ان للمسجد تحية فقلت
وما تحيته يا رسول الله فقال ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله
امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت
يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت
يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال

من سلم المؤمنين من لسانه ويده قلت واى الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاى
الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت اى الصلوة افضل قال طول القنوت قلت
اى الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم افضل قال فرض
مجزو وعند الله اضعاف ذلك قلت فاى الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها
قلت فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاى اية انزلها الله
عليك افضل واعظم قال اية الكرسى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عم
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المغرور المسلط المبتلى انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر او
فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها امثالا وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان
تكون له اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجة من الحلال في المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة في غير ذات محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله اقل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى عم قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا
بعد حال ثم يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت يا رسول الله
فهل في الدنيا شئ مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرا يا
اباذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير
وابقى ان هذا يعنى هذه الاربع ايات لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قلت يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه راس امرك كله قلت
يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السماء

ونور لك

ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالصمت الا من خير فانه
مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال
اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله
زدنى قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى
نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال صل قرابتك وان قطعوك واحب
المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف في الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدنى قال يا اباذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم
فيما تاتى وكفى بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتى
قال ثم ضرب على صدرى وقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق وعن ابى عبد الله عم عن ابيه انه قال في خطبة لابى ذر يا مبتغى العلم لا
تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم
ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت
الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت
الخراب الذى لا عامر له وعن ابى ذر رحمه الله قال يا باغى العلم قدم لمقامك بين يدى الله
فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار
تصلى فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت اليه حتى
فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغى العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطى شيئا ولا تمنعه
انما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلونى واضربوا الى اجلا
اسعى فيما كم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته
حتى يتوفا الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضى الله عنه فقد اعتق من النار يا باغى العلم
ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك

ودوران حوله فانه في تأويل قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين
ابيهما الصالح سبعة آباء وقيل سبعين جدا والولي ريحانة الله في ارضه يشمها
المؤمنون ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولي ثلثة اشياء شغله بالله وهمه
لله وفراره واذا اراد الله ان يوالي عبدا فتح على لسانه ذكره وعن قلبه قفل فكره لا الله
فاذا استلذ الذكر فتح له باب القرب ثم فتح عليه باب الانس به والوحشة من خلقه
فاجلسه على كرسي الولاية وعامله باسباب العناية واورثه باب الكرامة وكشف
عن قلبه وبصره غشاوة العماية فاصبح ينظر بنور الله ورفع عنه حزن الرزق
وخوف العدو ومن حيث يحل التوكل في قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال الله تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وآمن من اهوال يوم القيمة ونار
جهنم **الباب السادس والاربعون** فيه من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم
السلام قال امير المؤمنين ع لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول
الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي لم يشبع و
ان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ولا ينتهي ويامر بما
لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب
بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعى مضطرا وان اصابه رخاء
اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه اكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان اعرضت له شهوة اسلف المعصية
وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرايط الملة يصف الفتر ولا يعتبر العبرة
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى
ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم

من معصيته

من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه
فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه وعن
امير المؤمنين ع يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم القيمة لحقوا
بنا قال نوف قلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين ع فبكى لذكر شيعته ثم قال ع
يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه
انضاء عبادة واحلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل
الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الرهبانية في وجوههم والرهبانية
في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنئون المسلمين سلفا ولا يقفون
لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة لخالصة النجبا
انفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم الكاتبة الاولياء والخاصة وهم
الروّاغون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك
من شيعتي الاطيبين واخواني الاكرمين الا هاه شوقا اليهم وعن علي ع قال قال
رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا
اغصانها فما من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان
يحاسب بجد رمسه الا ادخله الجنة وعن علي ع انه قال
يا نبي الله بينه لي لاهتدي بهداك لي فقال يا علي من
من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وان الله عز وجل هاديك وحولك ومعلمك ع
خفي لقد اخذ الله ميثاقك وميثاق شيعتك واهل مودتك الى يوم القيمة بغي
فهم شيعتي وذوو مودتي وهم ذو الباب يا علي حق على الله ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم
مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا وباسناده مرفوعا الى الصادق ع انه سئل اي
الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة

والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته
معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران
ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت شيئا اسرع غناء
ولا انفى للفقر من المال بعد حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورة
متقبلات ولحجة عند الله خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة
ينفق في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرء مسلم
وتنفيس كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله غنيان
عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم
الجنة وعن ابي عبد الله ع قال مصافحة المؤمن بالف حسنة وعن امير المؤمنين ع قال قال
رسول الله ص ان لله عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون
من عذاب الله عز وجل وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص افضل الاعمال عند الله
ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد
يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائعا وعن النبي ص قال من كسى مؤمنا كسى
الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان
كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجه الله
الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن النبي ص اذا لا
قيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن ابي
جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم
يرفع قدما الا كتب الله له بها حسنة وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ
من حاجته كتب الله له بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر وعن ابي عبد الله ع قال
من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف فرس

في سبيل

في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال ع من سعى في حاجة اخيه المؤمن المسلم طلب وجه الله
كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال ع
من اغاث اخاه المؤمن من اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته
كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل الله له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر
له احد وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وقال ع ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربته
وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة وقال ع من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة
ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه الزقوم وان اشباع رجل من المسلمين احب
الى الله من اطعام افق من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر ع
قال من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنات في ملكوت السموات الفردوس
وجنة عدن وطوبى وقال ع ما من رجل يدخل بيته مؤمنا فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك
افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة
ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه
لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب
العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم قرا الآية او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله ص من سقى مؤمنا شربة من
ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه
من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل ع وقال الصادق ع لاطعام
مؤمن احب الي من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان
حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه
في قبره وان تلقاه الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ع من كسى احدا من فقراء المسلمين
ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف ملك

ان ابني سافر عني وقد طالت غيبته وقد اشتد شوقي اليه فادع الله لي فقال لها عليك
بالصبر فمضت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال
لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبة ابنها فقال
لها الراقل لك عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فو الله لقد فني الصبر
فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم
فاتت به اليه فقالوا يا ابن رسول الله اوحي بعد رسول الله صلعم قال لا ولكنه قد قال عند
فناء الصبر ياتي الله الفرج فلما قالت قد فني الصبر قد عرفت ان الله قد فرج عنها بقدوم
ولدها والدعاء اظهار العبد الفاقة والافتقار والمسكنة الى الله تعالى مع الاستكانة
والتذلل والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله
سبحانه المشية في الاستجابة على ما يراه من مصلحة العبد وما يقتضيه العدل والحكمة
لان جوده وكرمه لا يتعديان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا لعدم بل للمصلحة وما
تقتضيه الحكمة الاعلى سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان الداعي يدعوا بما يظنه انه
مصلحة له والله يعلم ما يعلم لكن دعى الله تعالى ان يعطيه مالا وعلم انه يطغى به فمنعه
اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء
والشكر والحمد والثناء على الله تعالى اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين فانه تعالى يقول
في بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكري عن مسالته اعطيته افضل ما يعطي السائلين
وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين الامرين
الرجاء والرضا ولا ينبغي للمرء ان يمل والتطويل له افضل ما لم يتضيق وقت فريضة
وفي الخبر ان الله تعالى اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه اخر حاجته يقول يا
جبرئيل عجل حاجته فاني اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو
الله تعالى وهو عليه غضبان فيرده فيدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول ابا عبدي ان يدعوا

غيري

ياتي الفرج

اذا اشغل عبدي جدل

اخر حاجته فاني احب تضرعه
وسماع صوته واذا كره سماع
صوت عبده قال يا جبرئيل ص

لغ

موسى وهرون
غيري فقد استجبت له فلا تيأسوا من تاخير الاجابة وقد كان بين اجابة
في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد اجيبت دعوتكما وروى ان
تاجرا كان في زمن النبي صلعم يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله تعالى
فعرض له لص في طريقه وصاح به ان توقف فقال له خذ المال ودعني فقال له لا غرض لي
عن نفسك فقال دعني اتوضأ واصلي اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضأ وصلى
ثم رفع يديه الى السماء فقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا ذا البطش
الشديد يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا
انت يا مغيث اغثني يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني فاذا هو بفارس على فرس اشهب
عليه ثياب خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم
اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل ع
وامرني بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله
عنه واغاثه فرجع التاجر الى المدينة سالما واخبر النبي صلعم بذلك فقال له لقنك الله اسمائه
الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى قال صاحب هذا الكتاب رحمه الله تعالى واسع
رحمته ان من شرايط الدعاء وادابه احضار الداعي ذهنه وفطنته وان لا يكون
قلبه مشتغلا بغير الدعاء قال النبي صلعم قال لا يستجيب دعاء عبد وقلبه لاه ومن شرايطه ان
يكون مطعم الداعي وملبسه من حلال لان الاستجابة قال انما يتقبل الله من المتقين وقال
رجل للصادق ع انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال لانكم تدعون من لا تطيعونه وتعصونه
فكيف يستجيب لكم وروي عن [illegible] بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال [illegible] في كتاب الله
اطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قال قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى
اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال ولكني
اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه [illegible]

ان ابني سافر عني وقد طالت غيبته وقد اشتد شوقي اليه فادع الله لي فقال لها عليك
بالصبر فمضت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال
لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبة ابنها فقال
لها الم اقل لك عليك بالصبر فقالت يا بن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فني الصبر
فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم
فاتت به اليه فقالوا يا بن رسول الله اوحي بعد رسول الله ص قال لا ولكنه قد قال عند
فناء الصبر ياتي الله الفرج فلما قالت قد فني الصبر قد عرفت ان الله قد فرج عنها بقدوم
ولدها والدعاء اظهار العبد الفاقة والافتقار والمسكنة الى الله تع مع الاستكانة
والتذلل والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله
سبحانه المشية في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما يقتضيه العدل والحكمة
لان جوده وكرمه لا يتعديان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا لعدم بل للمصلحة وما
تقتضيه الحكمة الاعلى سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان الداعي يدعو بما يظنه انه
مصلحة له والله يعمل على ما يعلم لمن دعى الله تع ان يعطيه مالا وعلم انه يطغى به فمنعه
اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء
والشكر والحمد والثناء على الله تع اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين فانه تع يقول
في بعض كتبه اذا شغل عبدي ذكري عن مسالته اعطيته افضل ما يعطي السائلين
وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين الامرين
الرجاء والرضا ولا ينبغي للمؤمن ان يمل والتطويل له افضل ما لم يستضيق وقت فريضته
وفي الخبر ان الله تع اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه اخر حاجته يقول يا
جبرئيل عجل حاجته فاني اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو
الله تع وهو عليه غضبان فيرده فيدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول ابى عبدي ان يدعوا

عن ابي الفرج كمام

اذا شغل عبدي بحد ل

اخر حاجته فاني احب تضرعه
وسماع صوته واذا كره سماع
صوت عبده قال يا جبرئيل ع

غيري

غيري فقد استجبت له فلا تياسوا من تاخير الاجابة وقد كان بين اجابة موسى وهرون
في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تع لهما قد اجيبت دعوتكما وروى ان
تاجرا كان في زمن النبي ص يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله تع
فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ المال ودعني فقال له لا غنى لي
عن نفسك فقال دعني اتوضا واصلي اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضى وصلى
ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا ذا البطش
الشديد يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا
انت يا مغيث اغثني يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني فاذا هو بفارس على فرس اشهب
عليه ثياب خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة قتله ثم قال للتاجر اعلم
اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل ع
وامرني بقتاله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله
عنه واغاثه فرجع التاجر الى المدينة سالما واخبر النبي ص بذلك فقال له لقنك الله اسمائه
الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى قال مصنف هذا الكتاب شمله الله بواسع
رحمته ان من شرايط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه وفطنته وان لا يكون
قلبه متشاغلا بغير الله فان النبي ص قال لا يستجيب دعاء عبد وقلبه لاه ومن شرايطه ان
يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال
رجل للصادق ع انا ندعوا الله فلا يستجيب لنا قال انكم تدعون من لا تهابونه وتعصونه
فكيف يستجيب لكم وروى عن عثمن بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال ايتين في كتاب الله
اطلبهما فلا اجدهما قال لما هما قال قلت قول الله تع ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى
اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فيم ذلك قلت لا ادري فقال ولكني
اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعا من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء

ان اطعتك فلك الحمد والفضل وان عصيتك فلك الحجة فباثبات
حجتك علي وقطع حجتي اغفر لي فسمع هاتفا يقول انت معتوق من النار وخير
البكاء ما هيجه الاحزان وحركته الاشجان وشفيع المذنبين ذنوبهم وفي
النبي صلعم عليكم بالبكاء من خشية الله يبني لكم بكل دمعة الف بيت في الجنة وما من
شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم جرت في سبيل الله واذا اراد
الله بعبد خيرا نصب في قلبه نائحة من الحزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء
الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي النبي صلعم خير العبادة اخفيها وفي
خير الذكر الخفي وقال دعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفا واثنى الله على زكريا عم
بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا وسمع رسول الله صلعم اقواما لجاهدون في الدعاء
فقال ارفقوا باصواتكم فان ربكم ليس باصم **الباب الثامن والاربعون**
في فضيلة الفقر وحسن عاقبته المشاهد على فضيلة الفقر وحسن عاقبته على الاغنياء
قول النبي صلعم تدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام وعن ابي
عبد الله ان فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم
قال ساضرب لكم مثلا انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على ناخس فنظر في احدهما
فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها
وعن ابي عبد الله عم اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل
الجنة فقير وغني فيقول الفقير يا رب على ما احاسب فوعزتك لقد علمت انك ما
وليتني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاعطي حقه او امنعه ولقد كان
ياتيني رزقي كفافا فيقول الله صدق عبدي ادخلوه الجنة ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق
ما لو شرب منه اربعون بعيرا اصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك
فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشيء بعد الشيء ويغفره الي ثم يحاسبني باخر
حتى تغمدني برحمته فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت واقفا معك في الحساب

فيقول له الغني

فيقول له الغني لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير خفة حسابه
ودخوله الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقير راحته الا يطالب في الدنيا بخراج
ولا في الآخرة بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله بهموم الغنى ومن حراسة المال
والخوف من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره وكيف ينميه ومقاساة
عمارات الاملاك والوكلاء والاكارين وقسمة الزرع ونصب الاسفار وغرق
المراكب وتمني الوارث موته ليرثوه واذا خلا من آفة تذهبه حال حياته كان
حسرة له عند الموت وطول حسابه في الآخرة ويرثه منه اما من يتزوج بامراته
او امراة ابنه او زوج ابنته لا بد من احدهما يرثه ويحصل هو التعب والهموم
وشغله بها عن العبادة ويحظى به اعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئا ولا يزال
الغني مخاطرا بنفسه وفي المال في البراري والقفار ان كان في بحر غرق هو والمال
وان كان في بر اخذه منه القطاع وقتلوه وهو لا يزال على خطر به وبنفسه والفقير
قد انقطع الى الله وقنع بما يسد فورته ويواري عورته وقال بعض العلماء استراح
الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار للفقراء ثلثة اشياء اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار للاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
ولا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين وفيما اوحى الله الى موسى عم
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصايصهم وما كانوا فيه
من ضيق العيش فهذا كليم الله الذي اصطفاه الله لوحيه وكلامه كان يرى خضرة
البقل من صفاق بطنه من الهزال وما طلب حين اوى الى الظل بقوله رب اني
لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض وروي انه عم

قال يوماً يا رب اني جايع فقال الله تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى
ان اريد وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس
له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض
بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على
المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة
عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع منه فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما
عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر
وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على
وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمره في الدنيا مديدا
ففي بعض الروايات انه عاش الفين وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم
يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبني
بيتا بجص فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء فقد كان لباسه
من صوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليه السلام وكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر فاذا اجنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف
الخوص يعملها بيده وانما سال الملك لاجل القوة على ملوك الكفار ليقهرهم
بذلك وقيل سال الله القناعة واما سيد البشر عليه السلام فقد عرفت ما كان من طعامه

ولباسه

ولباسه وقيل انه صلى الله عليه وسلم صام يوما من الجوع فوضع حجرا على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة عارية
في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا
جايعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في
الآخرة من خلاق الا ان عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل النار سهل بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما على سيد الوصيين
وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتعفف اظهر
من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير صغير ليس له في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك
بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة
انا اهل بيت لا نتاثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا
وانا عن قليل اليها صايرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري
الثوبين فيتخير قنبر اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول
اخذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها
ويقول هذه ناخذ فيها من السوق الحوايج فلينظر العاقل بعين صافية
وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء
الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على ساير الناس بل نفروا الى الله بالبعد
عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا ان الله يقول للفقراء يوم القيمة لم افقركم
لهوان لكم علي ولكن لما هو خير لكم وقال الله تعالى في بعض كتبه اني لم اغن الغني لكرامة
منه علي ولم افقر الفقير لهوانه علي وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا
الفقراء لم تستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجمع الفقراء والاغنياء

هو ادب الشريعة فتادبوا بها لتكونوا ادباء حقًّا ومن صاحب الملوك بغير
ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف من يصاحب ملك الملوك وسيد السادات
وقد روى ان الله تعالى يقول في بعض كتبه عبدي أمن الجميل ان تناجيني
وانت تلتفت يمينًا وشمالًا ويلك عبد مثلك تلتفت اليه وتدعني وترى
من ادبك اذا كنت تحدث اخًا لك لا تلتفت الى غيره فتعطيه من الادب
فبئس العبد عبدًا يكون كذلك وروى ان النبي صلى خرج الى غنم له وراعيها
عريان يفلي ثيابه فلما رآه مقبلًا لبسها فقال له النبي صلى امض فلا حاجة لنا
في رعايتك فقال ولم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع
الله ولا يستحي منه في خلواته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه
وروى انه شيع غلام دون البلوغ وبشره وتبسم له فرحًا بالنبي صلى فقال له
اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال مثل عينيك فقال اكثر فقال
مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال
اكثر والله يا رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله يا رسول الله ليس هذا
لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبي صلى الى من كان معه وقال
هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم وحبوني لحب الله
فاحبه صلى على صحة ادبه في المحبة في الله تعالى فالادب مع الله تعالى اقتفى آدابه
وآداب نبيه واهل بيته عليهم السلام والعمل بطاعته والحمد له على السراء والضراء و
الصبر على البلاء ولهذا قال ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك مسستني
بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضًا فقال وانت ارحم الراحمين
وانما فعل ذلك حفظًا لمرتبة الصبر وكذا قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين ولم يقل اذا امرضني حفظًا للادب وقال ايوب عليه السلام في موضع آخر
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى الشيطان لانه كان يغوي

الناس

الناس فيؤذونه وكل ذلك تادب منهم مع الله تعالى في مخاطباتهم وقوم آخرون
افتروا عليه سبحانه ونسبوا اليه من القبيح ما نزهوا عنه آباءهم وامهاتهم
قالوا كلما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغضب فمنه قضاه واراده
وهذا قضاء بالباطل لانه تعالى يقول والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه
يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر قومًا بالايمان واراد منهم الكفر
وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم انك تامر بما لا تريد
وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك لغاظه ذلك وغضب وقال
قاتلك الله انك لقد نسبتني الى السفه والجهل والجنون فسبحانه ما احلمه واكرمه
ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض النقمة غضبًا على القايل بذلك والراضي به
وان الله سبحانه لم يعص مغلوبًا ولم يطع مكرهًا وانما امره سبحانه تخييرًا
ونهيه تحذيرًا وقدره على الخالين وقد قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة وما كان يامر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك
علوًا كبيرًا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردي لصاحبه
ومهلكة له فسبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر ثم يعذبهم عليه وعلى
الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويامر بحدهم افمن العدل والحكمة هذا
ام لا اخبروني اهذا كرم الله تعالى ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة
منجية لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي على
الطريق ولزم عليك المضيق وان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام ايامره
بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويواقعه لقد افترى عليه من بهذا وصفه
وقال عليه السلام اذا كان الوزر في الاصل محتومًا كان الماخوذ به بالقصاص
مظلومًا وقال عليه السلام ما استغفرته منه فهو منك وما حمدته عليه فهو منه
وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وقد قال سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

وهذه الاقوال اجوبة لمن سال عن القضا والقدر واما جواب الحسن بن علي
لما كتب اليه الحسن البصري يساله عن القضا والقدر فانه قال ع من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه
ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة بل هو المالك لما ملكهم القادر على ما
اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله لهم صادًّا ولا منها مانعًا وان عملوا با
لمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها
اجبارًا ولا الزمهم بها اكراهًا بل له الحجة ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى
فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام
قال مص هذا الكتاب رح والادب ايضًا التفقه في الدين وعلوم اليقين وثلثة
اشياء هي راس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب
والادب كل الادب ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
فقال شخص ان الحسن قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب قلت
هذا غلط لترك الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تاكدت على المحب ملازمة
الادب الدليل على ذلك ان سيدنا رسول الله كان اكثر الناس محبة لله تعالى واعظمهم
ادبًا وروي ان الخليل بن احمد قال لولده يا بني تعلم الادب فانه يقومك و
يسددك صغيرًا ويقدمك ويعظمك كبيرًا وروي ان صبيًا كان له سبع سنين
وقف على الحجاج فقال ايها الامير اعلم ان ابي مات وانا حمل في بطن امي وماتت
امي وانا رضيع وكفلني الغرباء وخلفا لي ضيعة اتموت بها واستند اليها
وقد غصبها رجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير وعليك
برد الظلم ورد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدًا بعيدًا فامر برد ضيعته وصرف
الاذى عن بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتادب

مع العالم

مع العالم الذي يعلمه وروي عن عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده ع انه قال
ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح
عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا
يشاور في مجلسه ولا يطلب عثرته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا
يفشي له سرًا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدًا او غائبًا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا
يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم
بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام
ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي
السماء وعن رسول الله ص من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم
ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة
كشفاعة الانبياء وله في جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي جنة الخلد
مائة الف مدينة من نور وفي جنة الماوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء وله بكل
درهم انفقه في طلب العلم حوراء بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب
العلم حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن
حضر جنازته وقالوا لمالك بن دينار يا ابا يحيى رب طالب علم الدنيا قال ويحكم
ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان ذهاب العلم ذهاب
العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة واتى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
الا ومن اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح
الله له بابًا من نور في قبره وقال النبي ص سالت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله
ام الشهداء فقال العالم الزاهد اكرم عند الله تعالى من الف شهيد فان اقتداء
العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ينظر

على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان لا يجوزان عليه فا
ما اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز
على الله تعالى لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى ان الله تعالى كفر من قال ثالث ثلاثة
وكذا قول القايل واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن
ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القايل هو واحد يعني ليس في الاشياء
له مثل ولا شبه وكذا قول القايل انه واحد بمعنى انه احدي المعنى اي لا ينقسم في عقل ولا
وجود ولا وهم وقال رجل للصادق جعفر بن محمد ع اي شيء تعبد فقال الله قال فهل
رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقايق الايمان
لا يعرف بالقياس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو ربي عليه توكلت واليه انيب وقال له رجل يا با
عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن
حتى اخبرك متى كان وقال له آخر لم يزل الله تعالى يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات
الله تعالى علامة سميعة بصيرة وساله رجل فقال قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله تعالى زال من شيء
الى شيء فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شيء ولا يشبهه شيء وكلما
وقع في الوهم فهو بخلافه وقال ذعلب اليماني لامير المؤمنين ع هل رايت ربك
فقال له أفأنا اعبد من لا اراه فقال فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء من غير
ملامسة بعيد منها من غير مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنوا
الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذي لم يسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره

فهو قليل

فهو قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر
غيره باطن وكل باطن غيره ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطانه ولا لتخوف من عواقب زمان
ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلايق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب
مع النعم وقال اليماني اخبرنا يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهمم لما هممت حال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
قيل فبماذا شكرت نعمته قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري واحسان شملني
به فعلمت به قد احسن الي وانعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقائه قال رايته
قد اختار لي دين ملايكته ورسله فعلمت انه قد اكرمني واختار لي دار كرامته فاشتقت
الى لقائه وقال ع من عبد الله بالتوهم ان يكون صورة وجسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون
المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غايب ومن عبد الاسم والمعنى
فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق به لسانه
وسرايره وعلانيته فذلك ديني ودين آبائي وبالاسناد الى الصادق ع ان رجلا ساله
فقال يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله
هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا
سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله تعالى القادر على الانجاء
حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وجاء في تفسير قوله تعالى وما قدروا الله حق

قدره اى ما عرفوه حق معرفته و لا عظموه حق عظمته و لا عبدوه حق عبادته وقال امير المؤمنين
فى وصيته لولده الحسن ع ان ربک عظم ان يثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر وقال ع
اذا بلغ فى التحميد يقول سبحان من اذا تناهت العقول فى وصفه كانت حايرة دون
الوصول اليه و تبارك من اذا غرقت الفطن فى تكيفه لم يكن لها طريق اليه غير
الدلالة عليه و كفى قوله تع ليس كمثله شيء قال بعض الكتاب دواء القلوب فى سبعة
اشياء التفكر فى طريق السلامة و تدبر اداء العقل و ترک الهوى و قراءة القرآن
المجيد بالتدبر و خلاء البطن و قيام الليل و تضرع فى السحر و مجالسة العلماء الصالحين
و من الزم نفسه اداب الكتاب العزيز و العلم بمعانيه و العمل به و بسنة
نبينا محمد ص و سنن الائمة من اهل بيته ع نور الله قلبه بنور الايمان و مكن له
بالبركات و جعل وجهه و فعله و قوله شاهد الحق كما قال بعضهم و قل لمن ظمنت
خبر طويته الا و فى وجهه للخير عنوان وقال النبى ص ان من دعامة البيت اساسه
و دعامة الدين المعرفة بالله تع و اليقين بتوحيده و العقل القامع فقالوا و ما
العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصى و الحرص على طاعة الله و الشكر على
جميع احسانه و انعامه و حسن بلائه و من علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه
و الهيبة له قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء و ذلک لمشاهدتهم له فى اسرار قلوبهم
و معرفتهم انه تع مشاهد لهم كما قال تع و هو معكم اينما كنتم فكلما ازدادت معرفة
العبد لربه ازدادت مخافته منه و مهابته له و لذلک اعرف اعوان الشيطان
به اهيبهم له و اخوفهم منه و امثال ذلک رجلين دخلا دار اعرف احدهما
ان الملک واقف على بعض حيطانها يشرف عليه فاحسن ادبه و لم يحدث امرا
مستنكرا و لا آخر لم يعرف اشرافه عليه
يفعل بحضرة المالک و كذلک العارف بالله فانه مشاهده فى كل حالاته و اسراره
فهو معه متادب و منه خائف و له مراقب و الجاهل بالله خارج من هذه الحالة

مرتكب

مرتكب للجهالة و لهذا نقول ان كان العاصى حين يواقع المعصية يعتقد ان الله
يراه فانه لجاهل حيث جعله اهون الناظرين و ان كان لا يعتقد انه يراه فهو كافر
فكلا الامرين خطر عظيم و اثم جسيم و لا شک ان المعرفة توجب الخوف و الحيا
و من علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا و مهماتها مشغولا
باخطار الآخرة و اهوالها و العارف لا يأسف على شيء فات الا على ما فات من ذكر
الله فانه ابدا لا يرى الا الله فلا يأسف على شيء مع الله لانه يرى بعين الفناء و الزوال
فكيف ينظر الى شيء فان زايل كما قال تع كل شيء هالک الا وجهه يعنى الا ذاته سبحانه
و العارف لا يخرج من الدنيا متاسفا الا على قلة بكائه على ذنبه و تقصيره فى شانه
على ربه و لكل شيء عقوبة و عقوبة العارف فتوره عن الذكر و غفلته عن الفكر
و من علامات المعرفة شدة المحبة لله و اذا اشتدت محبة العارف بالله كان الله
له سميعا و بصيرا و يدا و مؤيدا و قال رسول الله ص ان الله اذا احب عبدا قال
لجبرئيل ع انى احب فلانا فاحبه و يوضع له القبول فى الارض و المحبة حالة شريفة
كما اثنى الله تع بها على قوم فقال فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه و محبة الله للعبد
سبوغ نعمه عليهم فى الدنيا مع طاعتهم له و اثابته لهم فى الآخرة و اما انعامه
على الكفار و العصاة فانما هو املاء لهم و استدراج لم يصدر عن محبة كما قال تع
و لا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما
و قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به
من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون و محبة الله تع لاهل طاعته
ارادة نفعهم و ثوابهم و تسمى هذه المحبة رحمة منه و ثناء على العبد كما ان ذمه
لمن غضب عليه بغضه له و قد ذهب المحبوب لله تع بشرف الدنيا و الآخرة لقول
النبى ص المرء مع من احب و اى منزلة بشرف و درجة اعلا ممن يكون مع الله و ليس
بصادق من ادعى محبة الله و لم يحفظ حدوده و من علامات محبة العبد

ثمرة و ثمرة المعرفة الهيبة و المخافة و الانس و لكل شيء ثمرة

من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كالعصف المأكول وكذا كان في كل رجل من ارجل الطير
حجر يلقيه على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون
اهل الارض فهذا لا يكون الا من صانع حكيم عظيم وليس ذلك الا رب العالمين
جل جلاله وتقدست اسمائه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الحادي والخمسون
في اخبار عن النبي ص والائمة الاطهار ع من كتاب وروى عن جعفر بن محمد عليهما
السلام قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان منطلق وقلب رحيم
ويد معطية وعنه ع يقول المؤمن اكرم على الله تعالى ان يمر عليه اربعون يوما
لا يمحصه الله فيها ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين
واشباه ذلك ليمحص به وليا من ذنوبه وان يغتم لا يدري ما وجهه فاما الحمى فان
ابي حدثني عن ابائه عن رسول الله ص قال حمى ليلة كفارة سنة قال رسول الله ص السلطان
ظل الله في ارضه ياوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن
جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر وعنه ع ان في جهنم
واديا تستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف مرة منه وفي ذلك الوادي بيت
من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب تابوت من نار وفي ذلك
التابوت حية لها الف ناب كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن
يكون هذا العذاب التابوت قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة
وعن النبي ص قد جائني جبرئيل ع متغير اللون فقلت يا جبرئيل مالي اراك متغير
اللون قال اطلعت في النار فرايت واديا في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن
هذا فقال لثلاثة نفر للمحتكرين والمدمنين الخمر والقوادين وعن النبي ص اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرئيل ع يا رب اعداؤك كثيرة فاي
اعدائك فيقول الله عز وجل اين اصحاب الخمر اين الذين يبيتون سكارى اين
الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم مع الشيطان وقال رسول الله

ايما امراة

ايما امراة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وجلست في النار واذا ماتت فتح
لها في قبرها سبعون بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك
بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب عليها كل يوم وليلة
سبعين خطيئة وقال ع من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد
له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعائه ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ع وايما امراة
وهبت صداقها لزوجها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال ع ايما
امراة كتمت سر زوجها فلم تطلع عليه احدا فهي في درجات الحور العين فان كان
غير طاعة الله تعالى فلا يحل لها ان تكتم وقال رسول الله ص من شهد نكاح امراة مسلمة
كان خائضا في رحمة الله وله ثواب الف شهيد وله بكل خطوة يخطوها ثواب
نبي وكتب الله تعالى له بكل كلمة يتكلمها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا ومن سعى
فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حورا
وكانما اشترى امة محمد واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا مات شهيدا وقال ع
لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب لهم دعائهم ويرفع
الله عنهم البركة وقال ع ايما امراة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا
بعدد النجوم من السماء وكل مولود تلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفا ولا عدلا
حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها وقال رسول الله ص المراة الصالحة خير من الف
رجل غير صالح وايما امراة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها ابواب النار
وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من اي باب شاءت وقال ع من ضرب امراة
بغير حق فانا خصمه يوم القيمة لا تضربوا نسائكم فمن ضربهن بغير حق فقد عصى الله
ورسوله وقال ع من تزوج امراة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه وقال ع
ما من امراة تسقي زوجها شربة من الماء الا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين

خطيئة وقال ع ثلث من النساء يرفع عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن
مع فاطمة بنت محمد ص ايما امراة صبرت على غيرة زوجها وامراة صبرت على سوء خلق
زوجها وامراة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله تع لكل واحدة منهن ثواب
الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة وعن علي بن ابي طالب ع قال
قال رسول الله ص من رد عادية ماء او عادية نار دخل الجنة البتة وعنه ع ما من احد
مر بمقبرة الا واهل القبور يقولون يا غافل لو علمت ما نعلم لذاب لحمك عن جسدك
وقال ع من ضحك في جنازة اهانه الله تع يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا يستجاب
دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد ومن ترحم عليهم
نجا من النار وقال ع اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تع جبرئيل ان يحمل الى قبره
سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون السلام
عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك فيتلألأ قبره واعطاه الله الف
مدينة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وقال ع
اذا قرء المؤمن اية الكرسي وجعل ثواب قرائته لاهل القبور جعل الله تع له من كل حرف
ملكا يسبح له الى يوم القيمة وقال ع اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة
ومعه الحفظة يقولون ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تع ارجعا
الى قبره والعناه الى يوم القيمة واذا مات ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولون ربنا عبدك فلان بن فلان مات فيقول الله تع ارجعا
الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال ع من مات وميراثه الدفاتر والمحابر وجبت
له الجنة وقال ع لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وعن
ابي عبد الله ع قال من زنى بامراة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان
ومن افطر يوما من شهر رمضان خرج من الايمان وعن موسى بن جعفر ع قال

دخل عمرو بن

دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله ع فلما جلس تلى هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
ثم امسك فقال له ابو عبد الله ع ما اسكتك فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله تع
فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الاشراك بالله عز وجل قال الله تع ومن يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وبعده الياس من روح الله تع قال الله تع ولا تياسوا من روح الله انه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن من مكر الله قال الله تع فلا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون يعني بمجازاتهم بمكرهم له ومنها عقوق الوالدين لان
الله تع جعل العاق جبارا عصيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال تع جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما واكل مال اليتيم قال الله تع انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف قال الله تع ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس

وقذف المحصنات قال الله تع لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم

المصير واكل الربوا قال الله تع الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس والسحر قال الله تع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق والزنا قال الله تع
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين
الغموس الفاجرة قال الله تع الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة والغلول قال الله تع ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة
المفروضة قال الله تع يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال الله تع ومن يكتمها فانه اثم قلبه وشرب الخمر لان
الله تع نهى عنه كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة او شيء مما فرض الله لان رسول الله ص
قال من ترك الصلوة فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ص ونقض العهد وقطيعة الرحم
قال الله تع اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك
من قال برايه ونازعكم في الفضل والعلم وقال رسول الله ص اول ما عصي الله به ست خصال
حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب الراحة وحب النوم وحب النساء

ما عصي الله به

همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه
قد همّ بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه في الدنيا والآخرة وعن
ابي عبد الله ع قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله عز وجل فان الله تع يستر عليه في الدنيا والآخرة
فقلت كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس يشهد عليه
بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب عنها مغفورة له فليعمل
المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة
والاستغفار للذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر
الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر
فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم ويقبل التوبة
ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله عز وجل وعنه ع قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ وقال الصادق ع من استغفر في كل
يوم سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب كل يوم سبعمائة ذنب وقال ع
ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله تع الا اللمم وسالته عن قول
الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال الفواحش الزنا والسرقة
واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تع منه وعن بعض اصحابنا قال صعد امير المؤمنين ع
المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل
من اصحابه يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها
ولكن عرض لي شيء بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب
نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد
عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تع احكم واحلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب
الذي لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تع اقسم على نفسه قسما فقال وعزتي وجلالي

لا يجوز

لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفا بكف او مسحة بكف او نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم لبعض
حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة
منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة وعن ابي جعفر ع
قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله عنده ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل
ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب قال
وان من امره ان يهين عبدا وله عنده حسنة صحح بدنه فان لم يفعل ذلك به وسع عليه
رزقه فان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة وعن ابي عبد الله ع
قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
وعنه ع قال قال رسول الله ص ان الله تع يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا
اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه
واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت حتى ياتي ولا ذنب
عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى
اوفيه كل حسنة عملها اما بصحة في جسمه واما بسعة في رزقه واما بامن في دنياه فان
بقيت له بقية هونت عليه الموت حتى ياتي ولا حسنة له فادخله النار وقال ع اذا اراد
الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيمة واذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقو
بته في الدنيا وقال رسول الله ص لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن
ابي الحسن الماضي ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله
عز وجل وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب عليه ومن كلامه ع لا خير في العيش الا
لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تع منه الا بولايتنا اهل البيت الا من عرف حقنا
ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وما ستر عورته وان الله لمحبنا فهو امن يوم القيمة
وعن ابي جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي عبد الله

قال انكم في آجال منقوصة وايام معدودة والموت ياتي بغتة من يزرع خيراً يحصده غبطة
ومن يزرع شراً يحصده ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطي منكم حظه ولا يدرك
الحريص ما لم يقدر له من اعطي خيراً فالله اعطاه ومن وقي شراً فالله عز وجل وقاه وعنه ع
جاء رجل الى ابي ذر رض فقال له يا اباذر ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم
الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل
قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فقال
فكيف ترى حالنا عند الله تع فقال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله عز وجل يقول ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين
قال ابو عبد الله ع كتب رجل الى ابي ذر يا اباذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم
كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل فقال هل رايت رجلاً يسيء الى من يحبه
فقال نعم نفسك احب الانفس اليك فان عصيت الله عز وجل اسأت اليها وعن
علي بن الحسين ع قال ان اسرع الخير ثواباً البر واسرع الشر عقاباً البغي وكفى بالمرء عيباً
ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى
الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع كثيراً ما يقول في خطبته
ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر
والحسنة في غيره لا تقبل وقال ع من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وقال ع
ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وقال ع ما اعطي شيئاً خيراً من امراة صالحة
اذا راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال النبي ص هلاك
نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم
وجمع المال وقال ع اذا احب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه وقال مجاهد قال دخل النبي ص
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول
الله ص لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف

وقال ص ان الله عز وجل يستحي من عبده اذا صلى في جماعة ان يساله حاجة ان ينصرف حتى
يقضيها وقال ع اكثر خطايا ابن ادم في لسانه وقال ع من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله
عز وجل كان له براءة من النار وقال ع ما من قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا فلم يذكروا
الله عز وجل فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال اكثروا الاستغفار فان الله عز وجل
لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع اتقوا المحارم تكن من اعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمناً واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت به القلب
وقال ع اذا كان للرجل على اخيه الدين فاجله الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله
كان له بكل يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه ع قال ان الرجل ليدعوا
ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تع يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي انه لا يغفر له
الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال ع كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير
الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهله وهو مسئول عنهم
والمراة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال
مولاه وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن النبي ص قال اذا
طبخت مرقة فاكثر ماءها واعرف لجيرانك منها وقال ع لا يزال الناس بخير ما لم
يستعجلوا قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا
وقال ع من ادرك الصلوة اربعين يوماً في جماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة
من النار وقال ع ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وقال ع طهروا
افواهكم فانها طرق القرآن وقال النبي ص اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا

بلغ

فاصبت المضاعفة ولم ار حفظه مما يكون عندي وكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهته
اليه ليكون لي ذخرا الى احاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس
بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله
خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة
قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازة التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره
قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت
قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى
وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال
رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم
وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله تعالى وزال
اتكالي عن غيره قال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم وساير
الكتب ترجع الى هذه المسايل وقال النبي ص من طلب العلم لله تعالى لم يصب منه بابا
الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع
بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين
جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة
والخزي يوم القيمة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان ملك الموت اذا
نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود من نار فقال علي ع يا رسول الله فهل

يصيب

يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان
شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما
بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت
ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني به الا بغتة
فانا اباده وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي وقال من علق سوطا بين
يدي سلطان جاير جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا
يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال ع من كان ظاهره ارجح من
باطنه خف ميزانه وعن الحسن بن علي ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من السماء
ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف قيل من كان
غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم
لك صدره فلا يغرنك بشره اشرها عندك ولا تكله الى سواك استغنى فما دهاك
من يعنيه عناك وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل
ليزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وقال ع يا معاشر الناس من اغتاب امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع عورته وفضحه في جوف بيته
واوحى الله الى موسى ع من مات تائبا عن الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو
مصر عليها فهو اول من يدخل النار وقال ع ليس الشدة بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله الكبر في مواضع من
كتابه وذم كل جبار عنيد وقال ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وبما كنتم عن اياته تستكبرون وقال فبئس مثوى
المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال واستفتحوا وخاب

كل جبار عنيد وقال رسول الله ص لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من الايمان وقال رسول الله ص ان الله
يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار
وباسناده عن النبي ص قال من اجتهد في امتي بترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها
من مخافة الله امنه من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي ص من قبل
غلاما بشهوة عذبه الله الف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد
من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي ص قال ما من احد من امتي يذكرني
ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه وان كان مثل رمل عالج وباسناده عن النبي ص قال صدقة
المومن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة وروي عن
النبي ص صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن
قائلها وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من مات غريبا مات شهيدا وعنه ع
موت غربة شهادة فاذا احتضر رمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم ير الا غريبا
وذكر اهله وتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله به عنه الف الف سيئة ويكتب له
الف الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص
الغريب اذا مرض فينظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير
احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي الخبر من احرق سبعين مصحفا وقتل
سبعين ملكا مقربا وزنا بسبعين بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا
وعن النبي ص جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله من مائة الف
ركعة تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة آلاف فرس يغزو بها المومن في سبيل
الله وباسناده عن النبي ص اذا صليت الصلوة لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني
وتفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله
كما حفظتني واذا صليت لغير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف

كما يلف

كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروي
عن الصادق ع عن آبائه عن امير المومنين ع قال قال رسول الله ص صلوة الليل مرضاة
الرب وحب الملئكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان
وكراهية الشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراشا من تحت جنبه وجواب
مع منكر ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على
راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمومن بين يدي
الله تع وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد
وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان اصل الاعمال كلها الصلوة لوقتها
وقال ع اعلموا رحمكم الله انكم على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلم وانتم في دار
مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة
والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذيفة بن اليمان رفعه عن رسول الله ص ان قوما
يجيئون يوم القيمة ولهم حسنات امثال الجبال فيجعلها هباء منثورا ثم يومر بهم
الى النار فقال سلمان احكهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصومون ويصلون
وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه .
وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة
للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه
وقال ع رحم الله امرءا تفكر فاعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن
وكان ما هو من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب
دان وقال ع الا وان الآخرة قد اقبلت والدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه يوم القيمة وان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان نواقص

فخر في الدنيا وذل في الآخرة وطوبى لمن كان فخره في الآخرة وقال ع المنان على الفقراء
ملعون في الدنيا والآخرة والمنان على ابويه واخوته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة
قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه في الدنيا والآخرة
وقال ع من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور وكانما قتل
الف ملك من المقربين وقال ع حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع
ارضين والملائكة والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين قال الفتوة اربعة التواضع مع الدولة
والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة والعطية بلا منة وقال ع اكثر ما يدخل
الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخير القول ما صدقه العقل وقال ع من فعل
خمسة اشياء فلابد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث
لا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثاني من لبس الثياب الفاخرة
فلابد له من التكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان
فلابد له ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى من النار الرابع من
جالس النساء فلابد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الخامس من باع واشترى
من غير فقه فلابد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال ع الحرمة من الفاسق
محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال
والوفاء من المراة محال وقال ع من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم
ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال تع ولمن خاف مقام ربه
جنتان وعن ابي عبد الله ع قال لا يكمل ايمان المؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن
خلقه ويسخو بنفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع
قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس وان الله عز وجل اذا انعم
على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه
ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق

وعن الصادق

وعن الصادق ع قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه
وقال ع ان الرجل ليموت والده وهو عاق لهما فيدعوا الله لهما من بعدهما فيكتبه
من البارين وقال رسول الله ص يا ابوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول
الله قال اصلح بين الناس ان تفاسدوا واحبب بينهم اذا تباغضوا وقال ع خمس
كلمات في التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب ان لها جر الغضب في الدار وهي على
خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اثل حق نعمة الله
عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر
عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ثلثة تستغفر لهم السموات والارض
والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا ترد دعوتهم
المريض والتائب والسخي وثلثة لا تمسهم النار المراة المطيعة لزوجها والولد البار
بوالديه والسخي يحيي خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون لله عز وجل
والباكون من خشية الله عز وجل والمستغفرون بالاسحار وثلثة رفع الله عنهم العذاب
يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك
الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم الحساب رجل قرا القران ابتغاء
وجه الله عز وجل ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله
وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ
قدرين ورجل كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب
اسمنط زان وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم بن ادهم البصرة فاجتمع
الناس اليه فقالوا يا ابا اسحق قال الله تع ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب
لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم صارت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه
الثاني قراتم القران كتاب الله فلم تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله ص
وتركتم سنته الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب

اسمنط
مرد دو مو بغرض بر
تكرير

الجنة فلم تعملوا لها السادس قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له السابع انتبهتم
من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا حق شكرها
التاسع قلتم نخاف من النار ولم تهربوا منها العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا
بهم قيل نادى امير المؤمنين ع يا اهل القبور من المؤمنين و المؤمنات فقال
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فسمعنا صوتا يقول و عليك السلام و رحمة الله
و بركاته يا امير المؤمنين فقال نخبركم باخبارنا ام تخبرونا باخباركم فقالوا اخبرنا
باخباركم يا امير المؤمنين فقال ان ازواجكم قد تزوجوا و اموالكم قسمها ورثتكم
وحشر في اليتامى اولادكم و المنازل التي شيدتم و بنيتم سكنها اعداؤكم فما اخبا
ركم فاجابه مجيبا قد تخرقت الاكفان و انتثرت الشعور و تقطعت الجلود
و سالت الاحداق على الخدود و تنازلت المناخر و الافواه بالقيح و الصديد و ما
قدمناه وجدناه و ما انفقناه حضر بحناه و ما خلفناه خسرناه و نحن مرتهنون
بالاعمال نرجو من الله الغفران بالكرم و الامتنان الباب الثالث و
الخمسون في العقل و انه به النجاة عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص قال
ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل
و لا ملك مقرب فجعل العلم نفسه و الفهم روحه و الزهد راسه و الحياء
عينيه و الحكمة لسانه و الرافة همه و الرحمة قلبه ثم انه حشاه و قواه بعشر اشياء
باليقين و الايمان و الصدق و السكينة و الوفاء و الرفق و التقوى و الاخلاص
و العطية و القنوع و التسليم و الرضا و الشكر ثم قال له اقبل فاقبل ثم
قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد و لا مثل
و لا شبيه و لا كفو و لا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع و ذليل فقال الله تعالى
و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا احسن منك و لا اطوع لي منك و لا ارفع و لا
اشرف منك و لا اعز علي منك بك اوحد و بك اعبد و بك ادعى و بك ارتجى

و بك اخاف

و بك اخاف بك ابتغي و بك احذر و بك الثواب و بك العقاب فخر العقل
عند ذلك ساجدا و كان في سجوده الف عام فقال الله تعالى ارفع راسك و اسال تعطى
و اشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال اسالك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه
فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه و قال رسول الله ص
لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مامول و الشر منه مامون يستكثر
قليل الخير من غيره و يستقل الخير من نفسه و لا يسام من طلب العلم طول عمره و لا يتبرم
بطلب الحوائج من قبله الذل احب اليه من العز و الفقر احب اليه من الغنا نصيبه
من الدنيا القوت و العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني و اتقى و قال امير المؤمنين ع
العقل ولادة و العلم افادة و مجالسة العلماء زيادة و روي ان جبرئيل ع هبط
على آدم ع فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين ثلث فاختر منهن واحدة و دع
اثنتين فقال له آدم و ما هن فقال العقل و الحياء و الايمان فقال آدم ع قد اخترت
العقل فقال جبرئيل ع للحياء و الايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال مصنف
الكتاب رحمه الله لكل ادب ينبوع و امير الفضل و ينبوع الادب العقل جعل لمعرفته
و الدين اصلا و للملك و الدنيا عمادا و السلامة من المهلكات معقلا فاوجب
لهم التكليف بكماله و جعل امر الدنيا مدبرا به و الف بين خلقه مع اختلافهم
و متباين اغراضهم و مقاصدهم و ما استودع الله تعالى احدا عقلا الا استنقذه به
يوما و العقل اصدق مشير و انصح خليل و خير جليس و نعم وزير و خير المواهب العقل
و شرها الجهل و قال بعضهم شعر اذا تم عقل المرء تمت اموره ✻ و تمت اياديه و تم ثناؤه ✻
و قال رسول الله ص العقل نور في القلب يفرق بين الحق و الباطل و جاء في قوله تعالى لينذر
من كان حيا يعني من كان عاقلا و قال رسول الله ص اعقل الناس افضلهم و من لم
يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حمقه في اغلب خصال الشر فيه و كل شيء اذا
كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا و العقل صحيح ما حصلت به الجنة و العاقل يالف

خصی بصیر غیر منقوط ناز بین و نازپروردهٔ بقهٔ منقوط
جام نشین دوران آوازت بر
۱۲/۱۳/۲۰

ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل
وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم
ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتيهم يا احمد محبتي
للفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم
عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام وطيب
الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى رحمة الله وتجرك الى معصية
الله وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا
جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل
اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها
لا تطير ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب
الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من
كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل عذر
من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب
لا يحاسب نفسه قليل النفقة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل
الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون
انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس يا احمد ان
عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم
عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد ان اهل الخير دقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل
حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم
موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية
وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون
وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح بهم الملائكة

يدور

يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم عنه طرفة عين
ولا يريدون كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعو
المدبرين كرما ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يا احمد
هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال تبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم
من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان
كلها حتى يفتحون اي باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي
ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة
ابواب باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الى
كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون
وباب تدخل عليهم منه الوصايف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون
الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد
يموت فيحزن لموته ولا شيء يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرفه انسان فيشغله عن الله طرفة
عين ولا له فضل طعام فيسال عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من
تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله تع قلوبهم في صدورهم مطعونة
من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق الى جنة و
لكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد
هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب
اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد
امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل
اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال النبي ص فحمدت الله وشكرته
ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وساير الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع
رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين ان الورع يقرب الى الله تع يا احمد ان الورع

زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان في البحر لا ينجو الا من كان
فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد وخشع لي الا خشع له يا احمد
الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد ويصل به الى الله عز وجل يا احمد
عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس
قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب
الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول
العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم
يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد
لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت يقوم على راسه
ملائكة بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب
سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك
انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب تتطير الروح من ايدي الملائكة
تتصعد الى الله في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله
والله عز وجل مشتاق اليها وتجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت
الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائف
منك فيقول الله صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت
بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبجح فيها
وهذا فيها جواري فاسكنه فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنت
بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا
واقتل قتلة باشد ما يقتل بها الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي
وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا
ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف

بلغ

لا اطلب

لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي
والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله وعزتي وجلالي لا حجبت بيني وبينك
في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى
واي حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري
ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهي التي
يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينيه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواي
على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند
كل سيئة او معصية وينقي قلبه عن كل ما اكره لي ويبغض الشيطان ووساوسه ولا
يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل
قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي
وافتح عين سمعه وقلبه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه
الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي على
غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفنا الى
دار البقا ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد ولازينته بالهيبة والعظمة فهذا
هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي الزمه ثلث
خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر محبة
المخلوقين فاذا احبني احببته وافتح عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه خاصة خلقي فا
ناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم
واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى
تستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفي
عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس يوم القيمة من الهول والشدة
وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانور له في قبره وانزل

عليه منكرا ونكيرا حين يسألاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع
ثم انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقرأه منشورا ثم لا اجعل
بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل
لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا يغفل ابدا من غفل عني لا ابالي بأي
واد هلك يا احمد استعمل عقلك ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغى
يا احمد اتدري لأي شيء فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن
الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا اوتاده
يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون
حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة
فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل
بها عن عيوب الناس وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد
ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام
ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري
متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن
المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي
مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي اياهم
يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا
ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه
ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء والفقراء رفقاء
ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر
التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا و
في الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن

عذابي

عذابي راهبا ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء
والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض ويطوي من الطعام مثل
الملائكة ولبس لبس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا
ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجا
ورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك
سلامي ورحمتي والحمد لله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا ارحم
الراحمين

ويتلوه الجزء الثاني من الديلمي رحمة الله تعالى عليه

ولله در القائل

لله تحت قبيل العرش طائفة ٭ اخفاهم عن عيون الناس اجلالا ٭ هم السلا
طين في اطمار مسكنة ٭ جرّوا على الفلك الدوار اذيالا ٭ هذي المكارم لا ثو
بان من عدن ٭ خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا ٭ هذي المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٭ مرفوعاً الى ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع يا ابن
رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم
قال فقلت اني اسألك عن مسألة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا
استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت اخبرني بدينك
الذي تدين به انت واهل بيتك لا دين الله به قال ان كنت اقصرت الخطبة
فقد اعظمت المسألة والله لاعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله به شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ص والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية
لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع
قال امير المؤمنين ع انا لنجد الرجل يحدث فلا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا
وقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ونجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه
وقلبه يزهر كالمصباح مرفوعاً الى يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله ع
قال من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد
في جميع ما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني مرفوعاً الى جابر
قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث
آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى القائم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء فلا يحتمله

فيقول

فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر مرفوعاً الى بعض اصحابنا قال
كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر ع جعلت فداك ما معنى قول الصادق ع حديثنا لا يحتمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق ع
اي لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره
والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي
لبعضهم شعراً اينشق قيصوم الحجاز ورنده ٭ فتى لم يكن قد مر فيه ينادي ٭
ومن لم يجد يوماً سعاد وحسنها ٭ فيعذر ان لم يهو حسن سعاد ٭ لمولانا رجب البرسي رحمة الله
هم القوم آثار النبوة منهم ٭ تلوح واعلام الهداية تلمع ٭ مهابط وحي الله خزان علمه ٭
وعندهم غيب المهيمن مودع ٭ اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم ٭ وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع ٭
وان ذكروا فالكون ند ومندل ٭ له ارج من طيبهم يتضوع ٭ وان بادروا فالدهر يخفق قلبه ٭
لهيبتهم والاسد في الغاب تجزع ٭ وان ذكروا المعروف والجود في الورى ٭ فبحر نداهم زاخر
يتدفع ٭ ابوهم سماء المجد والام شمسه ٭ نجوم لها برج الجلالة مطلع ٭ وجدهم خير البرية
احمد ٭ نبي الهدى الطهر الشفيع المشفع ٭ فيا نسب كالشمس ابيض واضح ٭ ويا شرف من
هامة المجد ارفع ٭ فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر ٭ اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع ٭
ميامين قوامين عز نظيرهم ٭ ولاة هداة للرسالة منبع ٭ فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ٭
ولا علم الا عنهم حين يرفع ٭ ولا عمل ينجي غدا غير حبهم ٭ اذا قام يوم البعث للخلق مجمع ٭
فيا عترة المختار يا راية الهدى ٭ اليكم غدا اني موقفي اتطلع ٭ مددت يدي بالذل في باب عزكم ٭
فحاشاكم ان تدفعوها وتمنعوا ٭ اتيتكم مسترفدا من نوالكم ٭ بحقكم يا سادتي لا تضيعوا ٭
ووحدة لحدي آنسوها بنوركم ٭ فعبدكم في ظلمة القبر يجزع ٭ ولو ان عبدا جاء في الله جاهدا ٭
بغير ولا آل العبا ليس ينفع ٭ خذوا بيد الابدال عبد ولائكم ٭ فمن غيركم يوم القيامة يشفع ٭
جعلتكم يا آل طه وسيلتي ٭ فنعم ملاذي في المعاد ومفزع ٭ وكربة موتي فاحضروها وامنعوا ٭
عدوي ان يغتالني او يروع ٭ وان خف ميزاني فاني بحبكم ٭ بني الوحي في رجح الموازين اطمع ٭

والمولود الذي في بطني الا سهلت عليّ ولادتي فقال زيد بن قعنب فرايت البيت قد
انشق من ظهره فدخلت فاطمة وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح
لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى
يدها امير المؤمنين ع ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم
عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم ابنت عمران هزت
النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من
ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي
والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي
وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه
واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت عليا ع يوم الجمعة الثالث عشر من شهر
رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه
اكراما من الله عز اسمه واجلالا لمحله في التعظيم وكان يومئذ لرسول الله ص من العمر ثلثون
سنة فاحبه رسول الله ص حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان ص يتولى
اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده
عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي
وخليفتي وكهفي وظهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وكان يحمله على
كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها واعلم ان هذه الفضايل
التي حصلت له قبل الولادة وحين الولادة واما الفضايل التي حصلت بعد
الولادة فلا يمكن حصرها ولا التعبير عنها لانها غير متناهية فلا بد ان نذكر منها
يسيرا ونعبر ذلك ان نقول وقد ثبت عند العلماء ان اصول الفضايل اربعة العلم
والعفة والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع قد بلغ في هذه الاصول الغاية
وجاوز النهاية فاما العلم فوصل الى حيث قال النبي ص في حقه انا مدينة العلم وعلي
بلغ

بابها

بابها فقال [illegible] اسعد الناس [illegible]
انه [illegible] فقال امير المؤمنين ع في حق نفسه لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا وقال ع [illegible] علما [illegible]
[illegible] وقال ع والله لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم وهذا يدل على انه ع بلغ في كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة البشرية
اختصاصه بعلوم ليس في قوة غيره من الصحابة الوصول اليها وقولهم انه بلغ
[illegible] لا احد له حملة وهذا يدل على وصوله اليها سوى رسول الله ص يكون نفسه
باية المباهلة فان الله تعالى جعله نفس رسول الله ص نفس علي ع حيث قال وانفسنا
وانفسكم والمراد به نفس علي ع كما نقله جمهور المفسرين وليس المراد الحقيقة لان
الاتحاد محال فتعين المجاز اقرب المعاني وهو المساوات في جميع الوجوه الممكنة فيثبت له
حينئذ جميع ما ثبت للرسول ص من الفضايل العلمية والعملية ما خلا النبوة لقوله
لا نبي بعدي وكفى بهذه الاية دليلا واضحا وبرهانا لايحا على فضايله وقد نقل المخالف
والموالف ما ظهر عنه ع من الفتاوى المشكلة والقضايا الصعبة التي عجز عنها
كل من عاصره ورجعوا في اكثر الاحكام وقضوا بقوله وعملوا بفتواه فمن ذلك ان عمر اتى
بامرأة قد زنت وهي حامل فامر برجمها فقال له ع ان كان لك عليها سلطان فليس لك
سلطان على ما في بطنها فامر بتركها وقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه قد اتى بامرأة
قد زنت وهي مجنونة فامر برجمها فقال له علي ع رفع القلم عن ثلثة المجنون حتى يفيق
والنائم حتى يستيقظ والغلام حتى يحتلم فقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه ارسل
الى امرأة فخافت منه فاجهضت فاستفتى الناس فكل قال له ليس عليك شيء فسأل
عليا ع فقال ارى ان الدية عليك فقبل منه ومنها انه قد اتى بامرأة قد ولدت
لستة اشهر فامر برجمها فنهاه علي ع وتلى قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا

قوله تعالى وفصاله في عامين فامر بتخليتها ومنها انه لم يعرفوا حد المسكر حتى قال هو ع
اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلدوه حد المفترى فجلدوه
ثمانين جلدة وتعديد قضاياه العجيبة وفتاويه الصعبة الغريبة الكثيرة لا تحصى
ولا شك ان اهل العلم كافة ينسبون اليه اما علم الكلام فاصله ابو هاشم بن
محمد بن الحنفية الذي استفاده منه ع واما علم الادب فهو ع علم الناس الادب
فهو الذي قسم الكلام الى ثلاثة اضرب وامر ابا الاسود بوضعه بعد ان نبهه على
اصله واما علم التفسير فاصله ابن عباس تلميذ علي ع واما علم الفصاحة فهو ع
علم الناس الخطب والكلام الفصيح واما علم الفقه فانتساب الشيعة اليه
ظاهر وابو حنيفة كان تلميذ الصادق ع والشافعي قرأ على محمد بن الحسن الشيباني
تلميذ ابي حنيفة واحمد بن حنبل تلميذ الكاظم ع ومالك قرأ على ربيعة الرأي وربيعة
الرأي قرأ على عكرمة وعكرمة قرأ على ابن عباس تلميذ علي ع فقد روى المخالف والمؤالف
والخاص والعام قول النبي ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه
يدل على انه كلما كان للرسول من الفضائل والكمالات فانها ثابتة لعلي ع سوى درجة
النبوة وهذا كله دليل على خاصته لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولو الالباب واما العفة فقد كان فيه الآية الكبرى والمنزلة العظمى
ويكفي في التنبيه على حاله مطالعة كلامه في نهج البلاغة نحو كتاب الى عثمن بن
حنيف الانصاري عامله بالبصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فاجاب اليها
وقوله فيه فانظر يا ابن حنيف الى ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه عليك
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن مطعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع و
اجتهاد وعفة وسداد وقوله ع ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا

العمل

العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات هيهات ان يغلبني
هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له في الشبع أأقنع بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
خشونة العيش وقوله ع فيه وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة
تهش معها الى القرص مطعوما وتقنع بالملح مادوما الى غير ذلك من كلامه ولا شك
انه ع كان ازهد الناس لم يشبع من طعام قط وكان يلبس الخشن ويأكل جريش الشعير
واذا ائتدم فبالملح فان ترقى فبنبات الارض فان ترقى فباللبن وروى عن
سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب ع فوجدته جالسا وبين يديه اناء
فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره
بيده ويطرحه فيه قال ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال ع سمعت
رسول الله ص يقول من منعه الصيام عن طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه
طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي قريب منه قائمة ويحك
يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت قد تقدم
الينا ان لا ننخل له طعام قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام
ولم يشبع من خبز الشعير ثلاثة ايام حتى قبضه الله تعالى وروى عن عدي بن ثابت قال
اتي امير المؤمنين ع بفالوذج فابى ان يأكل منه وقال شيء لم يأكل منه رسول الله ص لا
احب ان آكل منه وكان ع يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في
ذلك فقال ع هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن فانظر ايها
المنصف الى شدة زهده وقناعته فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام
يشتهيه دليل على رضاه بمطعمه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه وقد
طلق الدنيا ثلثا وقال لها غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة
لي فيك فدل ذلك على انه ازهد الناس بعد رسول الله ص واذا كان ازهد الناس

فقد اتى بها جميعاً وبلغ الغاية في كل واحد منها ومقاماته العظيمة في التهجد والخشوع
من الله لم يسبقه اليها سوى رسول الله ص قال الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة
في الجنة لان الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيه رضى ربي ولا تنظروا الا ما وصفه
ضرار بن ضمرة الليثي من مقاماته ع حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا قال
او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا تتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما
جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه
منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا لعظمته فان تبسم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الفقير من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني
الان اسمعه وهو يقول يا دنيا دنية ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد
فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكا ثم قال والله
ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار فقال صبر من ذبح واحدها على صدرها
فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم
لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي هذا الثنا فقال بعض من كان حاضراً الصاحب
على قدر صاحبه وروي انه ع لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضا
بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكراً

لانه

لانه وروى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب [illegible]
نازلة قام لها وقعد وترنح وتقطر ثم قال معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا
يا عمر انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت
ابن ابي طالب ع قال وانى يعدل به عنه وهل لقحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه
قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا
ياتي امضوا اليه فافضوا نحوه فافضوا اليه وهو في حايط له ع يتوكا على مسحاته وهو
يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه وسكن وسكنوا و
ساله عمر عن مسالته فاصدر جوابها فلوى يديه ثم قال اما والله لقد ارادك
الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل وقد عرفت قول النبي ص لمبارزة
علي بن ابي طالب ع وعمرو بن عبد ود العامري افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وقد نقل المورخون
ان مبارزاته اثنين وسبعين مبارزة فاذا فكر العاقل ان قسما واحدا من اصل خمسة
اقسام وهي العبادات الخمس من اصل قسمين وهي العلم والعمل لان العلم ايضا عمل نفساني
افضل من عمل الامة الى يوم القيمة عرف من ذلك انه مجهول القدر واذا كان اعبد الناس
كان افضلهم فتعين ان يكون هو الامام بعد النبي ص فصل ومن فضايله ع الحلم
والكرم والجود والسخا وحسن الخلق واخباره بالغيب واجابة دعائه بسرعة
فجل من انعم عليه هذا الفضل الجسيم والرتبة العالية والمنزلة العظيمة ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء فاما الحلم فكان ع من اكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا باساءته ولقد
عفى عن اهل البصرة بعد ان ضربوا وجهه بالسيف وقتلوا اصحابه وردعا يته الى
المدينة واطلق عبد الله بن زبير بعد الظفر به على عداوته وتاليبه عليه وشتمه على روس

جهش اغار کیلی
کون ویرخوشی

الخلايق وصفح عن مروان بن الحكم يوم الجمل مع شدة عداوته وأما الكرم فقد بلغ
فيه الغاية القصوى التي لم تحصل لغيره ع وروى في تفسير عن ابي ذر الغفاري رح
قال وذكر في اول الحديث من طريقنا ان عبد الله بن عباس كان على شفير زمزم وهو يقول
سمعت النبي ص يقول وهو يكرر الاحاديث اذ اقبل رجل معتم بعمامة وقد غطى اكثر
وجهه بها وكان ابن عباس لا يقول قال رسول الله ص الا وقال ذلك الرجل قال
رسول الله ص قال له ابن عباس بالله عليك من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال
يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله ص يقول بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي
قايد البررة علي قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ملعون من جحد
ولايته اما اني صليت مع رسول الله ص صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه
احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله ص
فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين ع راكعا فاومى اليه بخنصره اليمين وكان
يتختم فيها فاقبل حتى اخذ الخاتم من خنصره والنبي ص يشاهده فلما فرغ من صلوته رفع
راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى ع سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم فانا محمد نبيك وصفيك
اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي قال ابوذر فما
استتم رسول الله ص كلامه حتى نزل جبرئيل ع من عند الله وقال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وروى ان امير المؤمنين ع دخل مكة في بعض حوايجه فوجد اعرابيا بلغ
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان

ارزقني اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين ع فقال وما تقول يا اعرابي وقال الاعرابي م
اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي ديني والف درهم اشتري بها دارا
والف درهم اتعيش بها فقال ع انصفت يا اعرابي اذا خرجت من مكة فاسال
عن داري بمدينة الرسول ص فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة وخرج في طلب امير
المؤمنين ع الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين ع فلقيه الحسين ع ونادى
انا ادلك على دار امير المؤمنين ع فقال له الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال
رسول الله ص محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال
من اخوك قال الحسن بن علي ع قال اخذت الدنيا بطرفيها امض الى امير المؤمنين ع وقل
له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين ع وقال يا ابت اعرابي
بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة قال فخرج ع وطلب سلمان الفارسي رح وقال
له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ص على التجار فدخل سلمان السوق
واعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم فاحضر المال واحضر الاعرابي واعطاه
اربعة آلاف درهم واربعين درهما النفقة ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا اليه
والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل ع يقبض قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق له
درهم واحد منها ودخل فقالت فاطمة ع يا ابن عم بعت الحديقة التي غرسها رسول الله ص
قال نعم بخير منها عاجلا وآجلا فقالت له اجرك الله في ممشاك ثم قالت انا جايعة
وابناي جايعان ولا شك انك مثلنا فخرج ع ليقترض شيئا يخرجه على عياله فجاء
رسول الله ص وقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال ص هاك
هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فانا اجد رايحة طيبة قالت نعم وناولته الدراهم وكانت
سبعة دراهم سود هجرية وذكرت له ما قال رسول الله ص فقال يا حسن قم معي فانا
نيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه

فقولي له يبتاع لكم
بها طعاما وخرج
رسول الله ص فجاء
علي ع وقال جاء ابن
عمي م

عند رحليه وجبرئيل ينادي من ملك بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب يباهي الله
بك ملائكته فانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد واذا كان كذلك وجب ان يكون هو الامام دون غيره واما
حسن خلق فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى نسبه اعداؤه الى الدعابة ومما يدل
على ذلك مواساته للرسول ع الا النبوة وقد مدح سبحانه نبيه بقوله وانك لعلى خلق
خلق عظيم فهكذا يجب ان يكون عليا ع لمواساته ع واما اخباره بالغيب فكثيرة
وهي معجزة عظيمة دالة على امامته ع لانها لم تنسب لاحد من امة محمد ص غير علي ع منها لما
بويع بذي قار قال يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا
يبايعوني على الموت آخرهم اويس القرني قال ابن عباس فاحصيت المقبلين فنقصوا
واحدا فبينما افكر اذ اقبل اويس القرني ومنها ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال
يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له
فقال ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار
فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين اني لك شيعي واني محب لك قال ومن
انت قال انا حبيب بن حمار فقال ع اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا
الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ابنه ع من
بعده وكان من امر الحسين ما كان بعث ابن زياد لعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل
خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل
المسجد من باب الفيل ومنها اخباره عن قتل نفسه الشريفة ع وقال والله لتخضبن
هذه من هذا واومى بيده الى راسه ولحيته ومنها اخباره بصلب ميثم التمار
وطعنه بحربته عاشر عشرة على باب دار عامر بن حريث واراه النخلة التي يصلب
على جذعها وكان ميثم ياتيها ويصلي عندها ويقول لعامر بن حريث اني مجاورك
فاحسن جواري فصلبه عبيد الله بن زياد وطعنه بحربته ومنها انه قال لاصحابه

لما رفع

لما رفع معوية المصاحف انهم لم يريدوا القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائر
كم فانه لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا ينفعكم الندامة وكان
كما اخبر ومنها انه اخبر بقتل ذي الثدية فلم يرى بين القتلى فقال والله ما كذبت
ولا كذبت فاعتبروا القتلى فاعتبروهم فوجدوه في النهر وشق عن ثوبه فوجد سلعة
على كتفه كثدي المراة يجذب كتفه اذا جذبت ويرجع اذا تركت ومنها انه اخبر
عن الخوارج بعبور النهر فقال والله ما عبروا ثم اخبر ثانية وثالثة فقال ما عبروا
وما يعبرون حتى يقتل منهم بعد هذه الاجمة قال جندب بن عبد الله الازدي والله
لئن كانوا عبروا لاكونن اول من يقاتله فلما وصلوا اليهم فلم يجدوهم عبروا فقال ع
يا اخا الازد تبين لك الامر فلما قتل الخوارج قطعوا الاجمة وتركوا على كل قتيل قصبة
فلم تزد عليهم ولا نقصت عنهم ومنها انه خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها
الى داره وقد مضى ربع الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل
في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرا قوله تعالى امن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك
في باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت اليه ع وقال يا كميل لا يعجبك
طنطنة الرجل انه من اهل النار سانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما
في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ظاهرا
في ذلك الوقت فسكت كميل متعجبا متفكرا في هذا الامر ومضى مدة متطاولة
الى ان آل حال الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع وكانوا يحفظون القرآن كما انزل
فالتفت امير المؤمنين ع الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر
دما ورؤوس اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض فوضع راس السيف على راس
من تلك الرؤوس وقال يا كميل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما اي هو

ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل يكيل قدميه
واستغفر الله فصل الله علي المجهول ومنها انه لما اشترى ع السلام ميثم التمار من امراة اخبره
بان اسمه سالم فقال ع ان رسول الله ص اخبرني بان اباك سماك ميثما فارجع
اليه فقال ميثم صدق ثم اخبره بان عبيد الله بن زياد يصلبه كما تقدم الحديث واخبر
رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه ففعل به ذلك بن زياد بن النضر واخبر ع
مزروع بن عبد الله بانه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصلب هناك واخبر ع
ان الحجاج لعنه الله يقتل كميل بن زياد واخبر ع قنبرا بذبحه فذبحه الحجاج وقال ع
للبراء بن عازب ان ولدي الحسين يقتل وانت حي ولا تنصره فقتل وهو حي
ولم ينصره وكان يظهر الندم على ذلك واخبر ع بقتل الحسين ع ومصرعه
وقبره لما توجه الى الصفين وكان كما قال واخبر ع بانه يعرض على اصحابه سبه
فاباحه لهم دون البراءة منه فوقع ما اخبر به واخبر ع بقطع يد جويرية بن
مسهر ورجله وصلبه على جذع ففعل به ذلك في ايام معوية من زياد بن ابيه
لعنهم الله واخبر ع بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ الملك
منهم واخباره ع بالغيب كثيرة يطول بذكره الكتاب وهذا مما يدل على علو شانه
وارتفاع محله واتصال نفسه الشريفة الطاهرة بعالم الغيب واما اجابة دعائه ع
فكثير منها انه دعا فردت عليه الشمس مرتين احدهما في زمن النبي ص روته ام
سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة بان
النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله تعالى
فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس ولم
يتمكن امير المؤمنين ع من صلوة العصر فاضطر لاجل ذلك ان صلى العصر جالسا
يومي له بالركوع والسجود ايماء فلما افاق النبي ص من تغشيه قال لامير المؤمنين ع
افاتتك صلوة العصر فقال فلم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة

التي كنت

التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ص ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصلي قائما
في وقتها فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المؤمنين ع الله تعالى في رد الشمس
فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء في وقت العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم
غربت واما الثانية بعد النبي ص لما رجع من صفين واراد عبور الفرات
ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم فصلى ع بنفسه في طايفة
معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم الماء حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة
كثيرا وفات الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سال الله
رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها فاجابه سبحانه الى رد
ردها عليه فهال الناس ذلك واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار ومنها
لما ان مد ماء الكوفة وخاف اهلها الغرق وفزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة
رسول الله ص وخرج والناس معه حتى اتى شاطي الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء
وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعى الله سبحانه بدعوات سمعها اكثرهم ثم
تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده فضرب به صفحة الماء وقال انقص
باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات فنطق كثير
منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري
والمارماهي والزمار فتعجب الناس من ذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق منها
وصمت ما صمت منها فقال ع انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه
ونجسه وبعده ومنها انه ع قال على منبر الكوفة ايها الناس من حضر قول رسول الله ص
من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم وليشهد فقام جماعة وانس بن مالك لعنه الله عليه
جالس لم يقم فقال له يا انس ما منعك ان تشهد ولقد سمعت ما سمعوا فقال
يا امير المؤمنين ع كبرت ونسيت فقال ع اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا توا
ريها العمامة فصار ابرص ومنها انه دعا على بسر بن ارطاة فقال اللهم ان بسرا

باع آخرته بدنياه فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به رحمتك
فاختلط عقله ومنها انه اتهم الوصي ان يرفع اخباره لمعوية لعنه الله فانكر
ذلك فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت عليه جمعة حتى عمي وهذا
ايضا كثير فلنقتصر منه على اليسير ولا شك ان اجابة الدعا بسرعة من الفضايل
التي لا تنبغي لكل احد فصلى الله على مجهول القدر ومن بولايته والبراءة من اعدائه
يقبل العمل ويحصل الاجر وروى الخوارزمي في مناقبه عن النبي ص قال يا علي لو ان
عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله وحج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ولم يوالك
يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وتصديق هذا قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى وجوه يومئذ
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية فصلى الله على من بولايته يحصل
الايمان وبمحبته والبراءة من اعدائه يقبل العمل بالاركان فصل ومن فضا
يله انه لنشاوة باقي الايمان ولم يدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من ساير
الصحابة فان المسلمين اجمعوا انه ما اشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم
قط بل هو الذي تولى كسر الاصنام لما صعد على كتف النبي ص وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن ابي مريم عن علي ع قال انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة
فقال لي رسول الله ص اجلس حتى اصعد على منكبيك فذهبت لانهض فراى مني
ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ونهض
بي فرايت اني لو شئت نلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه صنم
كبير من صفر فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى
اذا استمكنت منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت

بلغ

والطلقنا

وانطلقنا انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد
من الناس وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا فقال شعرا

قيل لي قل في علي مدحة ٭ نار تنطفي نطفي لسان موصدة ٭ قلت هل امدح من في فضله
حار ذو اللب الى ان عبده ٭ والنبي المصطفى قال لنا ٭ ليلة المعراج لما صعده ٭
وضع الله على ظهري يدا ٭ فارانى القلب ان قد برده ٭ وعلي واضع رجلاه لي ٭
في مكان وضع الله يده ٭ فانظر ايها المنصف الى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين

ما ذكرنا من عدم اشراكه بالله طرفة عين وارتقائه فوق كتف النبي ص وعند غيرهم
من العقلاء والاذكياء من امة محمد ص ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا
بالالوهية من عظم ما شاهدوا منه من الاثار والافعال التي لم تصدر من
بشر فجل من اعطاه هذه المرتبة وحباه بهذه المنزلة ومن كتاب مسند ابن
حنبل ايضا عن عفيف الكندي قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس
بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا وكان تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل
من الخبا قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امراة
من الخبا الذي خرج منه الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق
الحلم من ذلك الخبا الذي خرج الرجل منه فقام معه فصلى فقلت للعباس
من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي فقلت من هذه الامراة قال
امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه فقلت
وما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن
عمه هذا الفتى فصل ومن فضائله ع ايجاب المودة لكونه من ذوي القربى
وهاشميا ولا شك ان النسب والقرب من رسول الله ص فضيلة عظيمة
ومرتبة عالية اما دنيا فظاهر واما الاخرة فقوله ص كل نسب منقطع
يوم القيمة الا نسبي وكل من كان اقرب الى رسول الله ص كان اعظم قدرا

واشرف ذكرا واكثر فخرا من ليس له ذلك فكفى بنا فضلا على من غيرنا
قرب النبي محمد ابانا وامير المومنين ع كان ابن عم رسول الله لابيه وامه لانه على
بن ابي طالب بن عبد المطلب ومحمد رسول الله ص بن عبد الله بن عبد المطلب فعبد
المطلب جدهما وفيه يجتمعان ص وابو طالب وعبد الله اخوة لا غير من اب
وام واحدة فلم يكن احد حينئذ اقرب الى رسول الله ص من امير المومنين ع ومن
فضايله اخائه للنبي ص وروى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي ص اخا بين
الصحابه ولم يواخ بين على واحد منهم فضاق صدر على ع لم يواخ بينه وبين
احد فقال له رسول الله ص ما اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري
في الجنة ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين وقال حذيفة اليماني واخى رسول
الله ص بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ
بيد على بن ابي طالب ع وقال هذا اخي ورسول الله ص سيد ولد ادم كما قال ص
انا سيد ولد آدم ولا فخر وعلى ع اخوه ووزيره وشبيهه ونظيره وهذه
منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد سواه كما قال الشاعر لو راى مثلك
النبي لاخاه والا فاخطاء الانتقاد فصل ومن فضايله ع انه كان
احب الخلق الى الله تع والدليل على ذلك خبر الطاير المشوى والمحبة من الله تع
زيادة الثواب ومنها فضيلة المباهلة وهي تدل على فضل تام وورع كامل
لمولانا امير المومنين ع ولولديه وزوجته حيث استعان بهم رسول الله ص
في الدعاء الى الله تع والتامين على دعائه ليحصل له الاجابة ومنها انه ع خص
بتزويج الزهراء ع التي قال رسول الله ص في حقها فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين
وقال ص انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها

من النار

من النار وقال ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب يا اهل الجمع غضوا
ابصاركم ونكسوا رؤسكم فهذه فاطمة بنت محمد ص تريد تمر على الصراط
وقال ابن عباس وخطب جماعة من الاكابر والاشراف فاطمة عليها السلام
فكان لا يذكرها احد رسول الله ص الا اعرض عنه وقال انى اتوقع الامر من
السماء فان امرها الى الله تع قال سعد بن معاذ الانصاري لعلي ع خاطب
النبي ص في امر فاطمة ع فوالله اني ما ارى ان النبي ص يريد لها غيرك فجاء امير المومنين ع
الى رسول الله ص وتعرض لذلك فقال له النبي ص كان لك حاجة الي قال اجل
يا رسول الله قال هات قال جيت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت
محمد قال النبي ص مرحبا وزوجه بها فلما دخل البيت دعا فاطمة وقال
بها قد زوجتك يا فاطمة سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ابن
عمك على بن ابي طالب فسكتت فاطمة ع حياء ولفراق رسول الله ص فقال لها
النبي ص ما زوجتك من نفسي بل الله تع تولى تزويجك في السماء وكان جبرئيل ع
الخاطب والله تع الولي وامر شجرة طوبى فنثرت الدر والحلي والحلل وامر
الحور العين فاجتمعن ولقطن منهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقولون هذا
نثار فاطمة الزهراء ولما كان ليلة زفافها الى على ع كان النبي ص قدامها وجبرئيل ع
عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك خلفها يسبحون
الله تع ويقدسونه الى طلوع الفجر ومنها ان اولاده ع الائمة المعصومون
الذين اوجب الله تع طاعتهم على جميع العباد واذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فاولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن بن على الزكي واخرهم الامام القائم
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد منهم هو امام زمانه وافضل اهل
عصره واوانه وكمالهم وفضلهم اشهر من ان يذكر واظهر من الشمس فاتباعهم
والتزامهم هو السعادة والهداية وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاق

يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ص اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل
ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة
خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محب علي بن ابي طالب ع
كما يترحم على الانبياء ع ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب عليا
قبل الله صلوته وصيامه وقيامه ويستجاب دعاؤه الا ومن احب عليا اعطاه
الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد آمن من الحساب والميزان
والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن
ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ومن منا
قب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول
الله ص فقال يا با سعيد قلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش
يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبيه ومروي عن
الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع فياتي النداء من قبل الله
لسنا اياك اردنا يا داود وان كنت لله خليفة ثم ينادي اين خليفة الله
في ارضه فيقوم امير المؤمنين ع فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق
هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله
في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات
العلى من الجنان قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه
الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام فليتبعه الى حيث
يذهب فحينئذ يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان

الله عز وجل بعث بني اسرائيل فقطع
السماء بسوء رايهم في انبيائهم
واختلافهم في دينهم وان
وضع لهذه الامة بالسنين وسيعهم قطع السماء ببغضهم علي بن ابي طالب ع ومنه عن انس بن
مالك قال قال رسول الله ص مرحم لما خلق

لا خلفاء ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغض علي بن ابي طالب ع قال من هم يا رسول الله
قال هم الكروبيون في الشرق على رؤس الخلايق الا لعنة الله على مبغض علي بن ابي طالب ع
بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري
قال قال رسول الله ص من ناصب عليا عن الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب
الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومنه عن معوية بن وحيد القرشي قال
سمعت رسول الله ص يقول لعلي بن ابي طالب ع لا ابالي من مات وهو يبغضك مات
يهوديا او نصرانيا ومن المناقب ايضا عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت
يا رسول الله ص لكل نبي وصي فمن وصيك فقال ع من وصي موسى قلت يوشع بن
نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال فوصيي وموضع سري وخير من اتركه بعدي
ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ع ومن كتاب الاربعين عن انس بن مالك
قال قال رسول الله ص انا وعلي حجة الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي
ومناقب ابن مردويه ان النبي ص كان في صحن الدار وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل
علي بن ابي طالب ع فلما راه دحية الكلبي سلم عليه وقال له يا امير المؤمنين كيف
اصبح رسول الله ص فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي ع جزاك الله عنا اهل البيت
خيرا فقال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير
المؤمنين لواء الحمد بيديك يوم القيمة تزف انت وشيعتك الى الجنان افلح من تولاك
وخسر من عاداك ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك فانت احق به مني
فاخذ ع راس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره ع فقال له ص لم يكن دحية
الكلبي وانما هو جبرئيل ع م
يا علي سماك باسم سماك الله به ومن المناقب قال قال رسول الله ص لما اسري بي
الى السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك
وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قلت يا رب عليا
قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة ونخلة علي وحلمي وهو امير المؤمنين
يؤدي عنك ويعلم عبادي
من كتابي ما لا يعلمون قال قلت
يا رب اختر لي فان خيرتك خيرة
قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا م

حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى و امام من اطاعني
ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد
ابغضني لولا علي لم يكونوا حزبي ولا اوليائي ومن فضائله ع انه كان قوي الباس
رابط الجاش سيف الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله ص تعجب الملائكة من
حملاته على المشركين وابتلى بجهاد الكفار والمنافقين والقاسطين والناكثين
روى احمد بن حنبل في مسنده قال كان رسول الله ص يبعثه بالراية وجبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ونقل الواقدي ان عليا ع
والعباس وطلحة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وقال
العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي ع لا ادري ما تقولان
لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله الى قوله تعالى اجر فصدق الله عليا دعواه وشهد له بالا
يمان والمهاجرة والجهاد والزكوة ورفع قدره بما نزل فيه واعلاه وكم
له في المزايا التي لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهاده ومواطن جده
واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله ص ومنها ما تولاه على انفراده اما الاول وهي
الغزوات التي كانت ايام رسول الله ص فكثير يطول بذكرها الكتاب ولنذكر منها
خمس غزوات من مشاهيرها واعلاها ومن اعظمها واقواها اما الاولى
غزاة بدر وبدر اسم موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عندها و
هذه الغزاة هي الداهية العظمى التي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته
في قليب الهلك ودوخت مردة الكفار وسقتهم كاسات البوار
هي اول حرب كان به الامتحان واراد فريق من المسلمين التاخر عن النبي ص
لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق به القرآن حيث يقول جل اسمه

بلغ

كما اخرجك

كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فيومها الذي لم يات الدهر
بمثله وكان فضل الله فيه من احسن فضله اذ انزل فيه الملائكة الكرام لينصر رسوله تفضيلا
له على جميع رسله وعلي ع فارس تلك الملحمة فما تعد الاسد القصبات لشبع نعله يتعثر
تلك الحروب العوان ينصب على الاعداء انصباب السحاب وبله ونار سطوته
تستعر سعر النار في دقيق الغضا وجزله وهذه الغزاة كانت على راس ثمانية
عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره ع سبع وعشرون سنة وكان من جملة
خبرها ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مشتهرين بكثرة الاموال و
الابطال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال تعالى ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال بعضهم سمعت عليا ع يقول لقد حضرنا بدرا
ولا فينا فارس الا المقداد بن الاسود الكندي لقد كنا ليلة بدر وما فينا من نام
سوى رسول الله ص فانه كان في اصل شجرة يدعو ويصلي الى الصباح وروي انه
لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة
وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش
فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فمنعهم النبي ص وقال لهم ان القوم
دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا ع بالبراز لهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث رض فلما اصطفوا قال مشركوا قريش من انتم فانتسبوا اليهم
ونشب بينهم وبينهم الحرب فوقف علي ع للمبارزة فبارزه الوليد بن عتبة وكان
شجاعا جريا فاختلفا بينهما ضربتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى
ضربة امير المؤمنين ع فابانها وروي انه ع كان يذكر بدرا وقتله الوليد
فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته
وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم

ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله ص يقاتلون عنه حتى قتل
منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون وبقي النبي ص وما زال من موضعه شبرا واحدا
وباشر القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي بقوسه وتارة
بالحجارة واصاب عتبة بن ابي وقاص شفته ورباعيته وضربه بن قميئة على
كريمته الشريفة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف ثم وقع ص
في حفرة مغشيا عليه وحجب الله ابصار المشركين عنه وصاح صائح بالمدينة قتل
رسول الله فاختلفت القلوب وخرجت فاطمة ع صارخة قال امير المؤمنين ع
لما انهزم الناس عن رسول الله ص لحقني من الجزع ما لم املك نفسي وكنت امامه
اضرب بسيفي المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص
ليفر وما رايته في القتلى اظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي
وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص وقد
وقع مغشيا عليه فنظر الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول
الله وولوا الدبر واسلموك الى عدوك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال رد عني
فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى قتلت منهم هشام بن امية المخزومي
وانهزم الباقون واقبلت كتيبة اخرى فقال لي رسول الله ص احمل على هذه فحملت
عليهم وقتلت منهم بشر بن مالك العامري وانهزموا ولم يزل علينا يقاتل
في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله ص حتى اصابه في وجهه وراسه
وبدنه سبعون جراحة وهو قايم وحده بين يدي النبي ص لا يغفل عنه طرفة عين
فقال له رسول الله ص يا علي اما تسمع من يمدحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان
ينادي بين الملائكة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى رسول
الله ص وكان جبرئيل يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى

ولا فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال ع يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة
امير المؤمنين ع لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال له
جبرئيل ع وانا منكما وذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان الجمهور مقتولين بسيف
امير المؤمنين ع وكان الفتح له وسلامة رسول الله ص من المشركين بسيفه ورجوع الناس الى النبي ص
بمقامه وثباته يذب عنه بسيفه دونهم ويبذل نفسه العزيزة في نصرته بمدحه يتعجبون
من مقامه وثباته وسطوته فصلى الله على مجهول القدر الثالثة غزاة الاحزاب وهي غزاة
الخندق وبيانها ان جماعة من اليهود جاؤا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص و
سالوه المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعها من كنانة وتهامة وغطفان
واتباعها من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع عظيم ونزلوا من
فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فاشتد الامر
على المسلمين وكان سلمان قد اشار بحفر الخندق فحفروا وخرج النبي ص بالمسلمين وهم
ثلاثة آلاف والمشركين مع اليهود يزيدون على عشرة آلاف وجعلوا الخندق بينهم وبين
المسلمين وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش واقبلوا حتى وقفوا على اضيق
مكان في الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق والمسلمين وخرج اليهم
علي بن ابي طالب ع فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا فقال له النبي ص انه عمرو فسكت
فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو
هل من مبارز فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت وكل ذلك يقوم علي ع فيامره
النبي ص بالثبات انتظارا للحركة غيره من المسلمين وكان على روسهم الطير لخوفهم من عمرو
وطال نداء عمرو بطلب المبارزة وتتابع قيام امير المؤمنين ع فلما لم يتقدم احد من الصحابة
قال النبي ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض
لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان كله الى الشرك كله فسعى علي ع نحو عمرو حتى انتهى اليه
فقال له يا عمرو انك كنت تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل

قال علي ع اني ادعوك للشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب
العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال علي ع اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع ههنا
اخرى قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت قال لا تحدث نساء قريش عني بذلك
ابدا قال ع فههنا اخرى قال وما هي قال ع تبارزني وابارزك فضحك عمرو وقال
ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يطلبها مني وانا اكره ان اقتل الرجل الكريم
مثلك وقد كان ابوك نديما لي فقال ع وانا كذلك لكنني احب ان اقتلك ما دمت ابيا
للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل علي امير المؤمنين ع مصلتا سيفه
وبادره بضربة فنشب السيف في ترس علي ع فضربه امير المؤمنين ع قال جابر الانصاري وتجاولا
وثارت بينهما فترة وبقيا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا
التكبير فعلمنا ان عليا ع قد قتله وسر النبي ص سرورا عظيما لما سمع صوت امير المؤمنين ع
بالتكبير وكبره وسجد لله تعالى شكرا وانكشف الغبار وعبر اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة
بن ابي جهل وباقي المشركين وكانوا كما قال الله تعالى ورد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما
قتله علي ع احتز راسه واقبل نحو النبي ص ووجهه يتهلل فالقى الراس بين يدي النبي ص وقبل
النبي ص راس علي ع ووجهه وقام اكابر الصحابة فقبلوا اقدامه وقال له عمر بن الخطاب هلا
سلبته درعه فما لاحد درع مثله فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وكان
ابن مسعود يقرا من ذلك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال
النبي ص في ذلك اليوم في حقه ع لمبارزة علي عمرو بن عبد ود العامري افضل من عبادة امتي
الى يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ع ومناقبه يقولون لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث
فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني عن علي ع والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد في كفة
ميزان منذ بعث محمدا ص الى يوم تقوم الناس ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل
علي ع في جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع

وابن كان

وابن كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة
فاحجم الناس كلهم ما خلا علي ع فانه برز اليه فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك
اليوم اعظم اجرا من امة محمد ص الى يوم القيمة وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها من
ذا الذي اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب ع فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقأت
دمعتي ان اهرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه وما
سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم قالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا نظير له قد كان يدعى قديما بيضة البلد الرابعة غزاة خيبر وكان
الفتح فيها بامير المؤمنين ع ايضا لان النبي ص حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة ففي بعض
الايام فتحوا الباب وكان قد خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب باصحابه يتعرض
للحرب فدعا النبي ص ابا بكر واعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزم فلما
كان من الغد اعطاها عمر فسار بها غير بعيد فاقبل اليه مرحب ثم انهزم فقال النبي ص ائتوني
بعلي فقيل انه ارمد العين قال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار فجاء علي ع فقال له النبي ص ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال
اجلس وضع راسك على فخذي ثم تفل ص في يده ومسح بها عينيه وراسه ودعا له
ففتحت عيناه وسكن الصداع واعطاه الراية وقال له امض بها جبرئيل معك والنصر امامك
فمضى علي ع حتى اتى الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة
على راسه فاختلفا ضربتين فضربه علي ع فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف على
اضراسه وخر صريعا وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن وعالجه
جماعة كثيرة من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين ع واخذه وجعله جسرا
على الخندق حتى عبر المسلمون عليه فظفروا بالحصن واخذوا الغنايم ولما انصرفوا دحى به
بيمينه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام المسلمون حمل ذلك فلم يستقله
الا سبعون رجلا وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية الخامسة

غزاة السلسلة وخبر هذه الغزاة انه جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله ان جماعة
من العرب اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلوة جامعة فاجتمعوا
وعرفهم ذلك وقال من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم وعدتهم ثمانون
وقالوا نحن فول علينا من شئت فاستدعى ابا بكر فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا
جمعاً كثيراً من المسلمين فانهزم ابو بكر وجاء الى رسول الله ص فبعث عمر فهزموه ايضاً فساء
النبي ص ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله ص فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم
فانفذه مع جماعة فلما صعدوا الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه
جماعة ثم دعا امير المؤمنين ع وبعثه اليهم ودعا له وخرج له مشيعاً له الى مسجد الاحزاب
وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق منكباً
عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق غامضة
واستقبل الوادي من فمه وكان ع يسير الليل ويكمن بالنهار فلما قرب من الوادي امر
اصحابه ان يخفوا احسهم ووقفهم مكاناً وتقدم امامهم ناحية فلما رأى عمرو
بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف ابا بكر وقال ان هذه ارض ذات ضباع
وذئاب كثيرة الاحجار وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلوا الوادي واراد
فساد الحال على امير المؤمنين ع حسداً له وبغضاً وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين ع
فقال له ابو بكر فلم يجبه امير المؤمنين ع بحرف واحد فرجع ابو بكر وقال والله ما اجابني
بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه ففعل
فلم يجبه امير المؤمنين ع فقال عمر نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي فقال المسلمون
ان النبي ص امرنا ان لا نخالف علياً فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى طلع الفجر فكبس القوم
وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل ع على النبي ص بسورة والعاديات ضبحاً فا
لموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً السورة قسماً منه تعالى بخيل امير المؤمنين ع وعرفه
الحال ففرح النبي ص وبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين ع فخرجوا

بلغ

والنبي ص

والنبي يقدمهم فلما رأى امير المؤمنين النبي ص ترجل عن فرسه فوقف بين يديه
وقال النبي ص لولا انني اشفق ان تقول طوايف امتي ما قالت النصارى في المسيح
لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك
اركب فان الله ورسوله عنك راضيان وسميت هذه الغزاة غزاة السلاسل
لانه اسرهم وقتل منهم واتى بالاسارى مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل واما
الثاني وهي مواطن جهاده بعد الرسول ص فانه ابتلي وامتحن بحرب الناكثين
والمارقين والقاسطين كما امره النبي ص وبيان هذه الحروب على سبيل الاختصار طلحة وزبير
انه بعد ان آل الامر اليه ع وبايعه المسلمون نهض طلحة والزبير ونكثا بيعته وانحازا
الى عايشة واجمعوا الى قتاله ثم توجهوا الى البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير وخرجوا
ليحاربوه ع فخرج ع ودعاهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصروا على
القتال فقاتلهم حينئذ حتى قتل منهم ستة عشر الف وسبعمائة وتسعين وكانوا ثلثين
الفاً وقتل من اصحاب امير المؤمنين ع الف وسبعون رجلاً وكانوا عشرين الفاً و
هذه الواقعة تسمى وقعة الجمل وهي حربه للناكثين وبعد ذلك اشتغل بوقعة
صفين وحربه مع معوية وهي جهاد القاسطين وهذه الحروب من الوقايع
معوية وتبعه
العظام التي يكاد يضطرب منها فواد الجليد ويشيب منها راس الوليد وبقي ع
يكابد هذه الوقعة ثمانية عشر شهراً وقتل فيها من الفريقين على اقل الروايات
مائة وخمس وسبعون الفاً من اهل الشام وعشرون الفاً من اهل العراق وفي
ليلة الهرير من هذه الواقعة وهي اشد اوقاتها قتل من الفريقين ستة وثلثون
الفاً وقتل علي ع بانفراده في هذه خمسماية وثلث وعشرين فارساً لانه كان ع
كلما قتل فارساً اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة
وثلثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثاً وعشرين قتيلاً وعرفوا قتلاه نهاراً بضرباته

فانها كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا قط وكانت
كانها مكواة وروى انه ع في تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم
على ذراعه وفي صبيحة هذه الليلة انتظم امر اصحاب على ع حتى الجاهم الى معركهم
ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما راى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعوية
ترفع المصاحف وتدعوهم الى كتاب الله فقال ان اصبت فرفعوها فرجع القرا
من اصحاب امير المؤمنين ع عن القتال فاقبلوا اليه وهم اربعة الاف فارس كانهم
السمر الحديد وقالوا له ابعث الى الاشتر عن قتال هؤلاء فقال لهم انها خديعة
ابن العاص وشيطنته وهؤلاء ليسوا من رجال القرآن فلم يقبلوا وقالوا لابد ان
ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك اليهم فانفذ ع يطلب الاشتر فقال
قد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي فعرفه اختلاف اصحابه وعنف القرا
وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا ووضعت الحرب اوزارها
فبعث اليهم امير المؤمنين ع وقال لهم لماذا رفعتم المصاحف قالوا للدعاء الى العمل
بمضمونها وان نقيم حكمين ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره فتبسم
امير المؤمنين ع تعجبا وقال يا ابن ابي سفيان انت تدعوني الى العمل بكتاب الله وانا الكتاب
الناطق ان هذا لهو العجب والامر الغريب ثم قال لاولئك القرا انها حيلة وخديعة
فعلها ابن العاص لمعاوية فلم يسمعوا والزموه بالتحكيم فعين معوية عمرو بن العاص
وعين امير المؤمنين عبد الله بن العباس فلم يوافقوا وقال الاشتر فابوا واختاروا
ابا موسى الاشعري فقال ع ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لابد منه
وحكموه فخدع ابو موسى وحمله على خلع امير المؤمنين ع وانه يخلع معوية وامره بالتقدم
حيث هو اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير المؤمنين ع من الخلافة
ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد المنبر وخطب واقر الخلافة في معوية

لاحت لهم امارات الظفر ولاحت لهم علامات النصر ورحف مالك الاشتر حتى م

العجب ص

فتشبه ابو موسى وتلاعبا فقال على ع لاصحابه القرا العباد الذين غلبوا على رايه
بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها فلم تقبلوا وقالوا انهم انما كان
ينبغي لك ان تقبل منا فانت قد عصيت الله ورسوله بقبولك منا ولا طاعة لمن
عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على قتاله وامروا عليهم عبد الله بن وهب
وذو الثدية فقالوا ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار الاخرة فقرا ع قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين ع حملة واحدة فلم تكن الا ساعة
حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم هربوا وقتل من اصحاب على ع تسعة
عدد من سلم من الخوارج وكان ع قد اخبر من قبل القتل فانا نقاتلهم ولا يقتل منا
عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه وقعة النهروان وهو قتاله ع للخوارج المارقين
الذين قال النبي ص في حقهم انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة
واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلة ومن فضايله ع التي انفرد بها من المشاركة
فيها انه جمع بين الفضايل المتضادات والف بين الكمالات المتباينات
فانه كان يصوم النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر
على اليسير من جريش الشعير بغير ادم كما قلناه في صفة زهده ومن يكون بهذه الحال
يكون ضعيف القوة وامير المؤمنين ع كان مع ذلك اشد الناس قوة وانه قلع باب
خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين ودحا بها اذرعا كثيرة ثم اعادها
الى مكانها بعد ان وضعها على الخندق جسرا وكان اكثر الوقت في الحروب يباشر
قتل النفوس ومن هذا حاله يكون شديد اللقا عبوس الوجه وامير المؤمنين ع كان
مع ذلك رحيما رقيق القلب حسن الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين
الى الدعابة لشرف اخلاقه ع وهذه الفضايل قد وردت من طريق الخصم ولم يمكنه

في خرجه فصلى فكان اسامة اميرًا عليه وعلى عمر وعثمن عليهم اللعنة و النيران و لم يكن
على فئة فليت شعري فكيف يفوض اليه امر الامة مع انه لم يصلح لتفويض البعض اليسير
ويترك من استصلحه لاكثر الامور وشدايد الوقايع ان هذا لشيء عجاب اعاذنا الله
واياكم من اتباع الهوى والاغترار بالاباطيل والمنى بمحمد ص وآله الطاهرين فصل
نذكر فيه طرفا من فضايله ع من طرق اهل البيت ع روى عن ابن عباس انه قال
سال رسول الله ص عن عمل يدخل به الجنة قال صلى المكتوبة وصم شهر رمضان و اغتسل
من الجنابة واحب عليا واولاده وادخل الجنة من اى باب شئت فو الذي بعثني
بالحق نبيا لو صليت الف عام وصمت الف عام وحججت الف حجة وغزوت الف غزوة
وعتقت الف رقبة وقرات التورية والانجيل والزبور والفرقان و لقيت الا
نبياء كلهم وعبدت الله مع كل نبي الف عام وجاهدت معهم الف غزوة وحججت مع كل نبي
الف حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي واولاده الا ادخلت النار مع المنافقين
الا فليبلغ الشاهد الغايب قولي في علي ع فاني لم اقل في علي ع الا بامر جبرئيل ع وجبرئيل ع
لا يخبرني الا عن الله تعالى وان جبرئيل لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا فمن شاء فليحب
ومن شاء فليبغض فان الله تعالى اخذ على نفسه ان لا يخرج مبغض علي بن ابي طالب ع
من النار ابدا وروى عن الصادق ع يقول من احب الله واحب محبنا لا لغرض
دنيا يصيبه منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه
من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له وعنه ع ان الله تعالى ضمن
للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع
بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال قلت والله هذه الكرامة التي
لا يشبهها كرامة الادميين ثم قال ابو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وباسناده
عن الرضا ع عن ابيه عن جده عن ابائه ع قال قال رسول الله ص حبنا اهل البيت يكفر

الذنوب

يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات و الله تعالى ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من
مظالم العباد الا من كان منهم على الاصرار وظلم المؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات
وروى عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص الزموا مودتنا اهل البيت فانه
من لقي الله يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا
عمله الا بمعرفة حقنا وروى باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول
اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم
وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني
الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر
ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فو الذي
بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار
يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود
في النار وروى عن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله ص فقلت يا رسول الله
من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سالتني
فقلت بابي انت وامي لقد اسكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما
وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل ع فقال
يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان علي بن ابي طالب ع وصيك وخليفتك
على اهلك وامتك والذايد عن حوضك وهو صاحب لوائك الى الجنة فقلت
يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع
الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد على الحوض ابدا
وروى ابو ذر رض قال رايت رسول الله ص قد ضرب كتف علي ع بيده وقال
يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات
والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا

وساير الناس منها براء وان الائمة ومكنكذ بهن من سيات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وروى عن الصادق ع قال قال رسول الله لما اسرى بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وعن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله عشر خصال احدهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عدتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقايم بالقسط في رعيتي وانت وليي وولي الله وعدوك عدوي وعدو الله وعن زيد بن علي عن آبائه ع قال قال رسول الله يا علي ان الله امرني ان اتخذك اخا ووصيا وانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت لما قاتل اهل النهر احد قال قلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال الصادق ع ما جاء عن علي بن ابي طالب ع يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع ما خلق الله العايب على امير المؤمنين ع في شيء كالعايب على الله وعلى رسوله والراد عليه في كبير وصغير على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك جرى حكم الائمة ع بعده واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين ع كان

ودا قهر وليك ولي

بلغ

يقول انا

يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصي والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح مثل ما اقرت لمحمد ع ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو حمولة الرب سبحانه وتعالى وان محمدا ع يدعى فيكسى ويستنطق فينطق فادعى واكسى واستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والقضايا والانساب وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما اتى بعدي وان بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم ما يأتي

وروى عن الباقر ع قال احب حبيب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله انه قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي ع وقال والله ان شيعتك يا علي ميعادك وميعادهم الحوض غدا غر محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر ع هكذا رويناه في كتاب علي وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فمن كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم ثم قرأ ابو عبد الله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره فمن اقر بولايته كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن انكرها دخل النار وروى عن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه امكنك من مجازات محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فانادي بوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وعن الصادق ع قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوءهم ما يسوءنا ويسرهم ما يسرنا فاذا ارادنا احد فليقصدهم فانه الذي يوصله الينا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ع ان اول من اتخذ علي بن ابي طالب ع اخا من اهل

وعادِ من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم رجل قال
رسول الله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير
فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابوبكر وعمر منهزمين فدعاني وانا
ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا
برداً يؤذياني ثم اعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبراً فقتلت مقاتلهم
وفيهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لي ولك حباً ياكل
معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال فيه رسول
الله لتنتهين يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلاً نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته
كمعصيتي يعصاكم او يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال فيه رسول
الله كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من
سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ليلة القليب لما جئت الماء لرسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال
جبرئيل هذه هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال المساواة
جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من يقاتل الناكثين و
القاسطين والمارقين على لسان النبي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل انت على تاويله غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان
تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من كفن رسول الله ووضعه في حفرته غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة عليها السلام
تبكيه

تبكيه اذ سمعنا صوتاً على الباب وقائلاً يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان
في الله خلفاً من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركاً من كل فوت فتعزوا بعزاء الله
واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله
مسجى بيننا غيرنا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ردت له الشمس بعد ما غربت او كادت
تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد امره رسول الله
ان يأخذ براءة من ابي بكر بعد ما انطلق بها فقبضها منه فقال ابوبكر بعد ما رجع يا رسول
الله انزل في شيء فقال انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من قال له
رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي نبي لكنته
يا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم
في ذلك فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوا
بكم وفتح بابه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله ناجاني يوم الطائف دون
الناس فطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت علياً دوننا فقال رسول الله
ما انا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله قال الحق
بعدي مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيث ما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون
ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا
نعم قال فهل فيكم احد من وقى رسول الله بنفسه ورد عنه مكر المشركين واضطجع
في مضجعه وشرى بذلك من نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث آخى رسول
الله بين الصحابة وكان له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل

هؤلاء اليك الا الى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص بالجحفة
بالشجرات من خم من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول
الله ص بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله ص وزوجته وقال له رسول الله ص لا
ستر دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها
ثم مشى بها ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي
في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اولى الناس بامتي
من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك بعدي
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله ص قبل الناس سبع سنين واشهرا
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انك عن يمين العرش يكسوك
الله عز وجل بردين احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول
الله من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل ع وقال لا ينبغي يأكله في الدنيا الا نبي او وصي
نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم
بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت قسيم النار تخرج منها من آمن واقر وتدع
فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاضت انفجري فانفجرت
فشرب منها القوم واقبل رسول الله ص والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت
خيلهم وملؤا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا
من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك
غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم ما اكرمه الله وانعم عليه به حتى
قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا ما اقررتم على انفسكم

بلغ

وبان لكم

وبان لكم من سبب الذي ذكرت لكم فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط
الله فلا تعرضوه ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم ص وسنتي
من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك من جميعكم وسلموها الى من
هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا
ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي فاخذت عليكم بالحجة ثم نهض الى الصلوة
قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب ع بما
ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء ولئن وليتموه
اياها ساوى بينكم وبين اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عاتقه ولكن ولوها
عثمن فهو اقدمكم ميلادا وابينكم عريكة واجدر ان يتبع سيرتكم والله رؤف
رحيم وروي عن الصادق ع ان ابا بكر لقي امير المؤمنين ع في سكة بني النجار
سلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي
وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا
ان المسلمين اجتمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي ص قال لا تجتمع
امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في عهده من
بعده واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال
له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته
اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر فهل تعلم احدا
اوثق من رسول الله ص وقد اخذ بيعتي عليك في اربع مواطن وعلى جماعة معك
وفيهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه
في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم
سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين
فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم

على بعض وليبلغ شاهدكم غايبكم ومن سمع منكم فليسمع ومن لم يسمع فقلتم نعم
يا رسول الله فقمتم باجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامة الله لنا فدنى
عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى
المومنين فقال ابو بكر يا امير المومنين لقد ذكرتني امرا لو يكون رسول الله شاهدا
فاسمعه منه فقال له امير المومنين ع الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر اذا
رايت رسول الله حيا يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله
دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا
ابا الحسن وهذا يكون ارى رسول الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المومنين ع
نعم يا ابا بكر فقال فارني ذلك ان كان حقا فقال له امير المومنين ع الله ورسوله عليك
من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المومنين ع على يده وقال
تسعى معي نحو مسجد قبا فلما وردناه تقدم امير المومنين ع فدخل المسجد وابو بكر من
ورائه واذا هو برسول الله جالسا في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه
كالمغشي عليه فناداه رسول الله ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع
ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله احياة بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك
يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت
عيناه نحو رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله عليه ورسوله في
المواطن الاربعة لعلي ع فقال ما انساها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد علياً
عليها وتذكرها وتقول نسيت وقص عليه رسول الله ما جرى بينه وبين علي ع الى
آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة
وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المومنين ع قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن
لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله عنهما فتشبث ابو بكر بامير
المومنين ع وقال الله الله في يا علي صر معي الى منبر رسول الله حتى اعلو المنبر فاقص على

الناس

الناس ما شاهدت ورايت من رسول الله وما قال لي وما قلت له وما امرني به
واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال له امير المومنين ع انا معك ان تركك
شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المومنين ع اذن
تطيعه ولا تعصيه وانما رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا
من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا
والناس ينظرون اليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة
رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا اسمع
لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد
والمنبر فقال هذا ليس وقت صلوة ومنبر قال خل عني ولا حاجة لي في كلامك
فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال
بلى ثم التفت ابو بكر الى علي ع وقال يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك
فتبسم امير المومنين ع ثم قال يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك
او يرديك ومضى امير المومنين ع وجلس لجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه
عمر فقال يا خليفة رسول الله لم لا تنبئني بامرك وتحدثني بما دهاك به علي بن
ابي طالب ع فقال ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فيخاطبني
في ظلمي لعلي ع برد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك
من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي انك لا تدعني اخرج
من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقبه الى ان حدثه بحديثه
كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر نسيت شعرك من اول شهر رمضان فرض علينا
صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي و
خزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى دارك ليقضين دينا عليك فلما انتهوا
الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستاذنوا عليك

دين بدل

نسمعوا ام بكر وجنك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بي كتفيك قم
لي داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك
فقد علمت ان محمد اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر او مرض
خلا فاني الآن على محمد رسولا فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل وانزع
الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه في الباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحيفة
فيها طعام من الليل وقعب مملو خمرا فاكلت من الصحيفة وكرعت الخمر في ضحى النهار
وقد قلت لزوجتك بهذا الشعر ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نعث عن هشام
لان بلغت في شعرك يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حياة اشلاء وهام
ولكن باطلا قد قال هذا وافك من زخاريف الكلام الا اهل مبلغ الرحمن عني
باني تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام
ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعك حذيفة ومن
معه يهجوا محمدا هجموا عليك في دارك فوجدوك وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها
فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب
رسول الله وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وشاورتك
وقلت لك في ضجيج الناس قل انني شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلي فاتيت ما اتيته
نهارا ولا علم لي بذلك فعسى ان يدرأ عنك الحد وخرج محمد ص فنظر اليك فقال
استيقظوه فقلت رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل
العقل تعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله وقد قال
فيها امرؤ القيس **شعرا** شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول
ثم قال محمد ص انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد
صحوت فسايلك محمد ص فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك بها بالليل فما
بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك

يا اباحفص

انتهيت

فقل لا ينبغي شراب
وقل لا ينبغي طعام

يا اباحفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى علي بن ابي طالب فاصرفه عني
عن المنبر قال فخرج عمر وامير المؤمنين ع جالسا تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد
تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم
امير المؤمنين ع حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك منها يا عمر اذا افضيت اليك والويل
للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت ظنونك وحق قولك
وانصرف امير المؤمنين ع الى منزله وكان هذا من دلائله ع **وروى** عن سلمان الفارسي رض
قال دخل ابو بكر وعمر وعثمن على رسول الله ص فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا
عليا في كل حال فقال انا ما فضلته بل الله فضله فقالوا وما الدليل فقال ع اذا لم
تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا فا
جعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله
له واجابوه كان الافضل قالوا رضينا فامر ببسط بساط له ودعا بعلي ع فاجلسه وسط
البساط واجلس كل واحد على قرنة من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة
ثم قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف وردهم الي قال سلمان فدخلت الريح
تحت البساط وسارت بنا واذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه فقال امير
المؤمنين ع يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون او اتقدم فقالوا
نحن نتقدم فقام كل واحد منهم فصلى ودعا وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف
فلم يجبه احد فقام امير المؤمنين ع بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى يا اصحاب
الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين ع
السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم نزدهم هدى فقالوا وعليك
السلام يا اخا رسول الله ووصيه وامير المؤمنين ع لقد اخذ الله علينا العهد
بايماننا بالله وبرسوله محمد ص وبالولاية لامير المؤمنين ع لك الى يوم القيمة يوم
الدين فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان يا ابا عبد الله ردنا فقال وما

بذلك الثقا همهمة لم يعرفوها فقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد ص من سحره فقال
للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين فقالت و السلام
عليك يا اخا رسول الله و وصيه اشهد بانك الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و انك
عبد الله و اخو رسوله حقا فارتعدوا و اختلطت عقولهم و انكفوا الى رسول الله ص مسودة
وجوههم تفيظ انفسهم فقالوا يا رسول الله ص ما هذا العجب العجيب لم نسمع من النبيين
ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة القديمة كنت تقول لنا انه علينا ليس بشر و هو
ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله ص بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس
وتشهدون بما سمعتم قالوا يحضر علي فيقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له
الشمس فقالت لهم رسول الله ص لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق
الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزل منها البقيع فاجابته الشمس و عليك السلام
يا اخا رسول الله و وصيه اشهد انك الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و انك عبد الله
و اخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله ص الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون و اعطانا
ما لا تعلمون و قال و قد تعلمون اني قد اخيت عليا دونكم و اشهدكم انه وصيي فما
ذا انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول و الآخر و الظاهر و الباطن
قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن
في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله ص ويحكم و اني لكم بعلم ما قالت له الشمس
اما قولها انك الاول فصدقت انه اول من آمن بالله و رسوله ممن دعوته الى الايمان من
الرجال وخديجة من النساء و اما قولها الآخر فانه آخر الاوصياء و انا خاتم الانبياء و خاتم
الرسل و اما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره
ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه بسر من ولده و اما قولها الباطن فهو و الله الباطن
علم الاولين و الآخرين و سائر الكتب المنزلة على النبيين و المرسلين و ما زاده الله
الله من علم ما لم تعلموه و فضل ما لم تعطوه فما ذا تنكرون فقالوا باجمعهم نحن

نستغفر الله

بلغ

نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله
لنا فانزل الله سبحانه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين و هذا في سورة المنافقين فهذا
من دلايله ع و باسناده الى ابو جعفر الباقر ع قال بينما امير المؤمنين ع يتجهز
الى معوية و يحرص الناس على قتاله اذ اختصم اليه رجلان في نعل فعجل احدهما
في الكلام رون ادنيه فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال له اخسئ فاذا راسه راس
كلب فبهت من حوله و اقبل الرجل باصبعه المسبحة يتضرع الى امير المؤمنين
و يساله الاقالة فنظر اليه و حرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب
اليه بعض اصحابه فقال له يا امير المؤمنين ع هذه القدرة لك كما رأينا وانت
تجهز الى معوية فما لك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق
قليلا و رفع راسه اليهم و قال و الذي فلق الحبة و برئ النسمة لو شئت ان
اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي و الفلوات و الجبال و
الاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو
اقسمت على الله عز و جل ان اوتي به قبل ان اقوم من مجلسي هذا و قبل ان يرتد الى
احد منكم طرفه لفعلت و لكنا كما وصف الله في كتابه عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون فكان هذا من دلايله ع و رفعه باسناده
الى ميثم التمار قال خطب بنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال
في خطبته و اعجب الناس تطويلها و حسن وعظها و ترغيبها و ترهيبها و دخل
نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك و شيعتك
هذه خيل معوية قد شنت علينا الغارة في سواد الفراة ما بين هيت و الانبار
فقطع امير المؤمنين ع الخطبة و قال ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة
التي تلي جدران الانبار فقتلوا فيها سبع نسوة من الاطفال ذكرانا و سبعة

فبات بيابانا و اوجع فيغافلت كز